



الجامعة العربية الأمريكية

كلية الدراسات العليا

قسم العلوم الاجتماعية

برنامج الماجستير في دراسات الشرق الأوسط

الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي كوسيلة لدفع الفلسطينيين

للهجرة: دراسة حالة مخيم جنين

مراد احمد محمد طوالبه

202212134

أسماء لجنة الإشراف:

أ.د. أيمن يوسف

د. جمال زحالقة

د. عقل صلاح

تم تقديم هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات دَرَجَةِ الماجستير في تخصص دراسات
الشرق الأوسط

فلسطين، 2025/10

©الجامعة العربية الامريكية، جميع حقوق الطبع محفوظة



الجامعة العربية الأمريكية

كلية الدراسات العليا

قسم العلوم الاجتماعية

برنامج الماجستير في دراسات الشرق الأوسط

صفحة إجازة الرسالة

الممارسات القمعية لاحتلال الإسرائيلي كوسيلة لدفع الفلسطينيين للهجرة: دراسة

حالة مخيم جنين

مراد احمد محمد طوالبه

202212134

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 4.10.2025 من لجنة المناقشة التالية أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع

الاسم

المشرف الرئيس

1. أ. د أيمن يوسف

عضو لجنة الرسالة

2. د. جمال زحالقة

عضو لجنة الرسالة

3. د. عقل صلاح

فلسطين، 2025/10

الإقرار

أنا المُوقِّعُ أدناه مقدم الرسالة الموسومة:

الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي كوسيلة لدفع الفلسطينيين للهجرة: دراسة حالة مخيم جنين
أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه
حيثما ورد، وإنّ هذه الرسالة ككلّ، أو كجزء منها، لم يقدم من قبل لنيل درجة علمية أو بحث لدى أية
مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: مراد أحمد محمد طوالبه

الرقم الجامعي: 202212134

التوقيع: مراد طوالبه

تاريخ تسليم النسخة النهائية من الرسالة: 21.1.2026

الإهداء

إلى من كتب على أبوابه محطة انتظار لحين العودة، إلى مخيم جنين رمز الصمود والعزة وحكاية الوطن الذي لا يموت... وصرخة الحرية والشموخ في وجه الظلم والطاغوت. إلى أزقته وبيوته العتيقة التي تفوح منها رائحة مسك الشهادة، إلى جدرانها التي رسمتُ عليها حلمي منذ نعومة أظفاري.

إلى أرواح الشهداء الذين رسموا بدمائهم الزكية درب الكرامة والفداء، وإلى الأسرى البواسل، الذين نقشوا أسمى معاني التضحية والعطاء. وإلى الجرحى الأبطال من ضمدوا الجرح ليحيا الوطن.

إلى الامهات الصابرات والآباء والمرابطين والشباب الثائرين، من يحملون الحلم والمقاومة.

إلى أمّ الشهيد والأسير والجريح، أيقونة العطاء والصمود.

إلى أمي، أم الشهيد محمود طوالة وروحه الحاضرة في كلّ حين.

إلى من زرع بداخلي حلم التحدي والعودة، وعلمني معنى الشموخ والرفعة، والذي الحبيب _ رحمه الله _.

إلى من وقفوا إلى جانبي كالبنيان المرصوص، وكانوا لدربي ملح البارود، إخوتي وأخواتي.

إلى من أراهم أو ألمح ظلهم؛ فينزاح همي وينجلي صدري، أبنائي وبناتي.

إلى أصدقائي: رفاق درب الطويل، والطريق الصعب

إلى الحلم البعيد القريب، وليس على الله بكبير حلم العودة الى الوطن والدار.

مراد أحمد محمد طوالة

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 105).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في ختام هذا الجهد العلمي، لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان لمن ساندني وكان عونًا لي في كل خطوة. أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذ الدكتور ايمن يوسف، الذي لم يدخر جهدًا في توجيهي وإرشادي، ومنحني من علمه وخبراته الواسعة، فكان داعمًا ومشجعًا لي على الدوام.

فجزاه الله خير الجزاء، وأدام عليه نعمة الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور جمال زحالقة والدكتور عقل صلاح على ما قدموه لي من ملاحظات قيمة واقتراحات بناءة، والتي ساهمت في إثراء هذا العمل وتحسينه. بارك الله فيهم وجزاهم الله خير الجزاء.

ولا أنسى أن أخص بالشكر والتقدير، كل من شاركني في هذا العمل من الشخصيات، التي تم إجراء المقابلات معهم، والذين أبدوا تعاونهم واهتمامهم، فكان لهم الفضل في نجاح هذا البحث.

وفي الختام، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي كوسيلة لدفع الفلسطينيين للهجرة: دراسة حالة مخيم جنين

إعداد: مراد احمد محمد طوالبه

أسماء لجنة المناقشة

أ. د أيمن يوسف

د. جمال زحالقة

د. عقل صلاح

ملخص

تناولت هذه الدراسة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم جنين منذ عام ألفين واثنين وحتى عام ألفين وخمسة وعشرين، وما خلفته من تداعيات نفسية واجتماعية واقتصادية؛ دفعت الكثير من السكان إلى التفكير بالهجرة القسرية، اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي مدعوم بشهادات ميدانية ومصادر حيّة، لفهم أبعاد هذه الممارسات المتمثلة في الاعتقالات الجماعية، وهدم المنازل، وفرض الحصار، وتقييد الحركة، والتدمير الممنهج للبنية التحتية.

وكشفت النتائج عن أنّ هذه السياسات لم تستهدف فقط البنية المادية للمخيم، بل أصابت النسيج الاجتماعي والهوية الوطنية، حيث عمّقت مشاعر الخوف وفقدان الأمان، وأدت إلى ضغوط اقتصادية خانقة، فضلاً عن إضعاف الروابط الأسرية والمجتمعية، كما تبرز الدراسة أثر هذه الممارسات على تعزيز ظاهرة الهجرة القسرية، باعتبارها خياراً اضطرارياً للعديد من الأسر الباحثة عن الأمن والاستقرار.

وتخلص الدراسة إلى أنّ ما يجري في مخيم جنين، يمثل نموذجاً مكثفاً لسياسة ممنهجة، تهدف إلى إضعاف المشروع الوطني الفلسطيني عبر تفريغ المخيمات من سكانها، وبناءً على ذلك، توصي الدراسة الدول والمنظمات الدولية، أن تمارس ضغطاً دبلوماسياً وسياسياً فاعلاً على إسرائيل، من أجل

وقف الانتهاكات المستمرة والعمل على فرض عقوبات دولية رادعة على الأفراد والجهات المتورطة في انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، وعلى الحكومة الفلسطينية دعم المنظمات غير الحكومية المحلية التي تعنى بحقوق الإنسان، من خلال توفير التمويل المستدام لها، وتمكينها من تقديم المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية فضلا عن تعزيز قدرتها على الاستجابة الفاعلة لاحتياجات الفئات الهشة.

الكلمات المفتاحية: الممارسات القمعية، الاحتلال الإسرائيلي، الهجرة القسرية، التداعيات النفسية والاجتماعية، مخيم جنين.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	الإقرار
ب	الإهداء
ت	الشكر والتقدير
ث	ملخص الدراسة
ح	فهرس المحتويات
ذ	قائمة الجداول
ر	قائمة الأشكال
الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها	
1	1.1 المقدمة
5	2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها
6	3.1 أهداف الدراسة
7	4.1 أهمية الدراسة
8	5.1 فرضيات الدراسة
9	6.1 منهجية الدراسة
9	7.1 حدود الدراسة

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة	
18	2.1 تعريف اللاجئين الفلسطينيين
23	2.2 ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين
29	2.3 اللاجئون وحق العودة
31	2.4 الموقف الإسرائيلي من حق العودة
32	2.5 موقف الأمم المتحدة من حق العودة للاجئين الفلسطينيين
33	2.6 قرارات مجلس الأمن المتعلقة بحق العودة الفلسطيني
33	2.7 قرارات الجمعية العامة المؤكدة لحق العودة الفلسطيني
35	2.8 استهداف حق العودة من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل
الصفحة	المحتوى
41	2.9 الاستيطان والتهجير
42	2.10 الاستيطان في الفكر الصهيوني
45	2.11 الكولونيالية الجديدة (الاستعمار)
57	2.12 استراتيجيات الحركة الصهيونية في تهويد فلسطين
57	1.2.12 الإبادة في قطاع غزة
59	2.2.12 غزة قبل السابع من أكتوبر 2023
59	3.2.12 غزة بعد السابع من أكتوبر 2023
60	4.2.12 الداخل المحتل: سياسات التمييز

الفصل الثالث: المخيمات الفلسطينية	
66	3.1 أعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم
68	3.2 أماكن تواجد مخيمات اللاجئين داخل فلسطين وخارجها
71	3.3 مخيمات الضفة الغربية
77	3.4 الوضع الاقتصادي لمخيمات الضفة الغربية
79	3.5 مخيم جنين
83	3.6 استهداف المخيمات قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 وبعده
الصفحة	المحتوى
الفصل الرابع: ممارسات الاحتلال في مخيم جنين	
90	1.4 ممارسات الاحتلال القمعية على الشعب الفلسطيني
102	2.4 أهم الممارسات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان المخيمات في الضفة الغربية.
110	3.4 الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاجتياحات العسكرية لمخيمات الضفة الغربية سيما مخيم جنين
116	4.4 تأثير الظروف القاسية في مخيم جنين على ظاهرة الهجرة بين الفلسطينيين
126	5.4 الاستراتيجيات الممكنة للتخفيف من آثار هذه الممارسات على سكان مخيم جنين وتعزيز حقوقهم
128	6.4 كيف يمكن للمنظمات الحقوقية والدولية زيادة الضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها
130	7.4 ومن أهم المنظمات الدولية التي ساهمت في رعاية اللاجئين الفلسطينيين

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات	
139	1.5 الخاتمة
140	2.5 الاستنتاجات
142	5.3 التوصيات
145	المراجع
161	Abstract

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول (3.1)	توزيع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها	68

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
الشكل (3.1)	توزيع اللاجئين داخل فلسطين وخارجها	68

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة

تعتبر المخيمات الفلسطينية، من أكثر الأماكن استهدافاً للممارسات القمعية، فعانت وما زالت تعاني من سياسات تستهدف وجودها وتعمل على تدمير بنيتها التحتية مثل: قطع المياه والكهرباء من خلال العمليات العسكرية المتكررة؛ مما يتسبب في دمار كبير وفقدان الأرواح، وتؤثر هذه الإجراءات على حياة السكان وتزيد من معاناتهم اليومية كوسيلة لدفع السكان للهجرة أو النزوح.

تعتبر الممارسات القمعية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، جزءاً من سياسة ممنهجة يسعى الاحتلال من خلالها إلى السيطرة على الأرض، وفرض هيمنته المطلقة على الشعب الفلسطيني. تتوسع وتشمل هذه الممارسات اعتقال الفلسطينيين دون وجود تهم واضحة بحقهم، كما تتعرض المناطق الفلسطينية لاجتياحات متكررة، تؤدي إلى دمار واسع وخسائر بشرية. تتضمن السياسات الإسرائيلية توسيع المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية، مما يؤدي إلى تآكل المساحات المخصصة للسكان الفلسطينيين، وتُعزز هذه السياسات من حالة عدم الاستقرار وتزيد من التوترات بين الفلسطينيين والمستوطنين، فبالإضافة إلى ذلك، تُفرض قيود صارمة على الحركة، حيث تُعطل الحواجز العسكرية والبوابات المغلقة بشكل متكرر تنقل الفلسطينيين، مما يؤثر على حياتهم اليومية وقدرتهم على الوصول إلى الخدمات الأساسية.

يظلّ المخيم ومخيمات الضفة الغربية، بؤراً للاستهداف المتزايد للممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي، حيث تتصاعد وتيرة العمليات العسكرية الإسرائيلية التي تستهدف بنيتها التحتية بشكل ممنهج، فبالإضافة إلى ما عانت هذه المخيمات تاريخياً من

سياسات ترمي إلى تفويض وجودها عبر عمليات عسكرية متكررة، تتسبب بقطع المياه والكهرباء ودمار واسع النطاق وفقدان الأرواح، شهدت الفترة الأخيرة تصعيداً خطيراً، حيث استهدفت المخيمات الثلاث الرئيسة في الضفة الغربية: جنين، وطولكرم، ونورشمس.

ففي مخيم جنين وطولكرم ونور شمس، تكررت الاقتحامات الواسعة النطاق التي طالت منازل المدنيين والبنية التحتية، بما في ذلك شبكات المياه والصرف الصحي والطرق، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية المتردية أصلاً، وتسببت العمليات العسكرية في ترويع السكان وتدمير ممتلكاتهم، أما مخيمات نابلس، والبلدة القديمة، فقد شهدت أيضاً حملات عسكرية مكثفة وعمليات هدم طالت منازل ومنشآت، تحت ذرائع أمنية مختلفة.

بدأت في مدينة جنين في الحادي والعشرين من يناير عام ألفين وخمسة وعشرين ولا زالت مستمرة، وبدأت في مدينة طولكرم في السابع والعشرين من يناير عام ألفين وخمسة وعشرين ولا زالت مستمرة، أما في محافظة طوباس فقد بدأت في الثاني من فبراير عام ألفين وخمسة وعشرين وانتهت فيها في الثاني عشر من فبراير عام ألفين وخمسة وعشرين وتُعد عملية السور الحديدي العملية العسكرية الإسرائيلية الأوسع والأعنف في الضفة الغربية منذ عملية الدرع الواقي عام ألفين واثنين.

وقد اتخذت الممارسات القمعية أشكالاً جديدة ومقلقة، تتجاوز العمليات العسكرية المباشرة. فبالإضافة إلى الحصار المتزايد وتقييد حركة السكان، تتصاعد وتيرة عمليات الهدم التي تستهدف منازل الفلسطينيين في المخيمات بحجة البناء غير المرخص، مما يؤدي إلى تهجير قسري للعائلات وتشريدتها، فقد تزايدت الاعتقالات التعسفية

والاقتحامات الليلية التي تهدف إلى ترويع السكان وزعزعة استقرارهم، ويبدو أن هذه الإجراءات المتصاعدة تندرج ضمن سياسة أوسع تهدف إلى الضغط على سكان المخيمات ودفعهم نحو الهجرة أو النزوح القسري، في محاولة لتغيير التركيبة الديموغرافية، وتقويض حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ويوثق تقرير "كل أحلامي قد مُحيت" الصادر عن منظمة هيومن رايس ووتش كيف أجبرت القوات الإسرائيلية المدنيين بشكل ممنهج على إخلاء منازلهم دون توفير الحماية الكافية أو خطط إعادة التوطين، وهي أعمال تُعدّ انتهاكات للقانون الدولي الإنساني، وقد تُصنّف كجرائم حرب. (Human Rights Watch, 2025)

يعتبر مخيم جنين نموذجاً حياً للممارسات القمعية التي يتعرض لها الفلسطينيون، حيث شهد المخيم على مدار السنوات الماضية عمليات عسكرية عنيفة ومتتالية، أسفرت عن استشهاد العديد من المواطنين وبلغ عدد الشهداء منذ عام ألفين واثنين وعشرين حتى عام ألفين وخمسة وعشرين أربعمئة وخمسة وعشرين شهيداً، حسب إحصائية مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى للعام (2025/2024) وتدمير البنية التحتية، ويعاني السكان من معدلات فقر عالية إلى جانب البطالة، فيعيش السكان في حالة من التوتر، مما أدى إلى انتشار مشاعر الاكتئاب والإحباط.

وقد أحدث التهجير المستمر للمواطنين من بيوتهم في المخيمات جراحاً عميقة فيهم، إذ يؤدي الإخلاء القسري للمواطنين لتفتيت العلاقات الاجتماعية وروابط القرابة والجوار، التي تشكل أساس حياة المخيم، وتُجبر على البحث عن ملجأ في ظروف غير مألوفة ومكتظة.

أما على المستوى المالي، فإن تأثير التهجير القسري للمواطنين لا يفقدهم سكنهم فقط، بل كل ما يملكون من مصادر رزق، ومقتنيات، وترتبط التكاليف المتوفرة أو غير المتوفرة في ظل الظروف لإيجاد مأوى مؤقت، وتأمين الغذاء والمستلزمات الأساسية، واحتمال الانتقال يشكّل عبئاً هائلاً على الموارد المالية المحدودة بالفعل، فتتراكم عليهم الديون ويواجهون وضعاً مالياً غير مستقر.

يبلغ عدد اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين اليوم ما لا يقل عن (8.26) من بين 12.7 مليون فلسطيني، أي ما يقارب ثلثي الشعب الفلسطيني، تم تهجيرهم قسراً وتشيتيتهم في جميع أنحاء العالم نتيجة لسياسات إسرائيل المستمرة في التهجير والضم والاستعمار، بالإضافة إلى ذلك، تستمر إسرائيل في التنكيل، وإجلاء اللاجئين وحرمانهم من حقهم في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، واستعادة ممتلكاتهم، وتعويضهم، والالتزام بعدم تكرار الانتهاكات. ولا يزال الاحتلال الإسرائيلي يمارس أبشع الجرائم بحق شعبنا منذ النكبة إلى يومنا هذا، إذ تصاعدت جرائمه خلال العدوان المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول عام ألفين وثلاثة وعشرين¹، وفي سنة ألفين وخمس وعشرين تم تهجير أهالي مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس، حيث تم تهجير ما يقارب خمسين ألف مواطن.

¹ مؤسسة الحق القانون من أجل الإنسان. 2018. <https://www.alhaq.org/ar/monitoring-documentation/2254.html>

وتكتسب هذه الدراسة أهمية في ظل الظروف التي شهدت تصعيداً من قبل الاحتلال الإسرائيلي في استهداف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين مثل: جنين وطولكرم ونور شمس، فمن خلال التوثيق الدقيق للتداعيات الاجتماعية والمالية للتوغلات العسكرية المتكررة، وتدمير البنية التحتية (بما في ذلك تعطيل المتعمد للخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء)، والخسائر الفادحة في الأرواح، ستكون هذه الدراسة بمثابة سجل تاريخي حيوي، وستعمل هذه الدراسة كمرجع أساسي لصناع السياسات، ومنظمات حقوق الإنسان، والمجتمع الدولي، وتقدم دليلاً على التحديات المستمرة والانتهاكات المحتملة التي تحدث داخل هذه المجتمعات الهشة بالفعل.

ومن خلال تدوين تجارب السكان أنفسهم، ومن كون الباحث في الأساس وعائلته من سكان أحد المخيمات التي تم تهجيرها، فيهدف هذا العمل إلى تضخيم أصواتهم والمساهمة في جهود المناصرة والمساءلة المستقبلية، وضمان عدم نسيان تأثير هذه الأحداث، وأن يبقى السعي لتحقيق العدالة والحماية لسكان هذه المخيمات أولوية قصوى.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمحور مشكلة الدراسة حول الممارسات القمعية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين (اعتقالات، اجتياحات عسكرية، تدمير البنية التحتية، تدمير وهدم المخيمات وتهجير أهالي المخيمات) كما حصل في مخيم جنين وطولكرم ونور شمس، بالإضافة إلى تسليط الضوء على تأثير الانتهاكات وسياسات التهجير والهدم للمخيمات، فتؤثر سياسة هدم المخيمات وتهجير سكانها واستمرار الممارسات الاحتلالية لجيش الاحتلال القمعية بشكل كبير على الصحة النفسية والاجتماعية لسكان المخيمات، فيعيش السكان تحت ضغط دائم، مما يؤدي إلى انتشار الاكتئاب والقلق. فيعاني مثلاً الأطفال الذين يشهدون مشاهد العنف، من صدمات نفسية تؤثر على تطورهم،

كما وتتأثر العلاقات الاجتماعية، حيث يتعرض المجتمع للتفكك بسبب فقدان الأفراد وعدم الاستقرار. ونتيجة لهذه الظروف، يلجأ العديد من سكان المخيمات إلى التفكير في الهجرة الداخلية والتي حصلت بفعل هدم المخيمات، والبحث عن حياة أفضل، مما يؤدي إلى فقدان الكثير من الفلسطينيين لارتباطهم بأرضهم وهويتهم، وتشكل هذه الظاهرة تحديًا كبيرًا للمجتمع الفلسطيني، حيث تؤدي إلى تفرغ المخيمات من سكانها وتقويض النسيج الاجتماعي.

في إطار هذه الإشكالية تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما أبرز الممارسات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان المخيمات في الضفة الغربية؟
2. ما هي الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاجتياحات العسكرية لمخيمات الضفة الغربية لا سيما مخيم جنين؟
3. كيف تؤثر سياسات تدمير البنية التحتية وهدم المنازل والمخيمات على مستوى المعيشة والخدمات الأساسية في مخيم جنين؟
4. كيف تؤثر سياسة هدم البيوت في مخيم جنين على هجرة أهالي المخيم، وهل يمكن إعادة بناء هذه البيوت التي تم هدمها؟
5. ما هي الاستراتيجيات الممكنة للتخفيف من آثار هذه الممارسات على سكان مخيم جنين وتعزيز حقوقهم؟

3.1 أهداف الدراسة

1. التعرف على أبرز الممارسات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان المخيمات في الضفة الغربية

2. تحليل الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاجتياحات العسكرية لمخيمات الضفة الغربية لا سيما مخيم جنين.

3. التعرف على تأثير سياسات تدمير البنية التحتية وتدمير المخيمات وبالتحديد البيوت على مستوى المعيشة والخدمات الأساسية في مخيم جنين.

4. التعرف على تأثير الظروف القاسية في مخيم جنين على ظاهرة الهجرة بين الفلسطينيين، وما هي العوامل المحفزة للهجرة.

5. التعرف على الاستراتيجيات والآليات التي يتبعها سكان مخيم جنين للتكيف مع هذه الممارسات أو التخفيف من آثاره.

4.1 أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من العديد من الاعتبارات العلمية والعملية، وذلك على النحو الآتي:

- سعي الدراسة لتسليط الضوء على المعاناة اليومية والانتهاكات الحقوقية التي يتعرض لها الفلسطينيون، وتبيان الآثار المدمرة على حياتهم، وبالتالي المساعدة في تقديم أدلة وبراهين على الممارسات القمعية الإسرائيلية التي قد تشكل انتهاكات للقانون الدولي. وتقديم رؤى وتوصيات لمعالجتها على المستويات السياسية والقانونية والاجتماعية.
- قلة الدراسات الأكاديمية التي ركزت بصورة خاصة على استهداف المخيمات الفلسطينية في شمال الضفة الغربية من خلال القتل وتدمير البنية التحتية وهدم المنازل والمرافق العامة والخاصة، وحداثة الموضوع المراد دراسته في ظل استمرار الاحتلال بالهدم والسيطرة على المخيمات، وتهجير أهالي المخيمات، حيث يقدر أعداد المهجرين حوالي خمسين ألف مواطن.

5.1 فرضيات الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة والتساؤلات البحثية، يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

الفرضية 1: إن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة في هدم المخيمات الفلسطينية الثلاث: (جنين وطولكرم ونور شمس) وما تتبعها من ممارسات قمعية لأهالي المخيمات، عملت على التأثير على حياة أهالي المخيمات على جميع الصعد، حيث شملت الاعتقالات التعسفية، وعمليات التفتيش العشوائية، والقيود على الحركة، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية.

الفرضية 2: تؤدي الاجتياحات العسكرية لمخيمات الضفة الغربية، وخاصة مخيم جنين، إلى آثار نفسية واجتماعية سلبية، مثل ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، وتفكك الروابط الاجتماعية، وزيادة حالات العنف الأسري.

الفرضية 3: تؤثر سياسات تدمير البنية التحتية وهدم البنايات في المخيم بشكل سلبي على مستوى المعيشة والخدمات الأساسية في مخيم جنين، مما يؤدي إلى نقص في المياه والكهرباء، وزيادة الفقر والبطالة.

الفرضية 4: تعزيز حقوق سكان مخيم جنين والتخفيف من آثار الممارسات القمعية من خلال استراتيجيات تشمل: دعم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وتعزيز صمود أهالي المخيمات في مواجهة نتائج التهجير من المخيمات، وتوفير حياة كريمة للمهجرين، وتقديم مقومات الحياة الكريمة للمهجرين خارج المخيمات.

6.1 منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سعت هذه الدراسة لتحليل المقابلات مع أهالي المخيم ومع فلسطينيين مختصين (موظفين عاملين في المؤسسات المعنية ممن يعملون في المجال أو على قضية محددة ذات صلة)، من خلال تحليل الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والقانونية ذات الصلة ودراستها من أجل تحديد الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان الواجبة لأبناء الشعب الفلسطيني؛ لإجراء تحليل شامل للسياقات والآثار المختلفة المرتبطة بانتهاكات حقوق الإنسان للفلسطينيين، ومن خلال هذا التحليل المتعمق، تسعى أيضا لتحديد أنماط الانتهاكات والتجاوزات الممارسة بحق الشعب الفلسطيني.

7.1 حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: عملت إسرائيل على استهداف المخيمات الفلسطينية بكل الوسائل القمعية، ومن ثم هدم المئات من الوحدات السكنية في المخيمات، وتدمير البنية التحتية، وتهجير أهالي المخيمات الثلاثة، ودراسة حالة مخيم جنين

الحدود الزمانية: الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي ضد سكان المخيمات منذ عام ألفين واثنين وحتى تاريخ مناقشة الرسالة.

الحدود المكانية: الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي ضد سكان مخيم جنين

الحدود البشرية: أهالي مخيم جنين ومع فلسطينيين مختصين (موظفين عاملين في المؤسسات المعنية ممن يعملون في المجال أو على قضية محددة ذات صلة).

8.1 الدراسات السابقة

اهتم العديد من الباحثين بدراسة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين وخصوصاً سكان المخيمات، وصدرت العديد من الكتب والأبحاث العلمية والدراسات التي تناولتها على الصعيدين الداخلي والخارجي. تم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاث مجموعات أساسية: الأولى تتصل بالاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، وتتعلق الثانية بأوضاع المخيمات الفلسطينية، وتختص الثالثة بالتهجير القسري للفلسطينيين.

أولاً: دراسات تناولت الاستيطان

هدفت دراسة "أبي هلال" إلى تسليط الضوء على أهمية الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين وتداعياته القانونية والسياسية، تتناول الدراسة جرائم الاستيطان وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية على السكان الفلسطينيين، وتعالج التحديات التي تواجه ملاحقة مجرمي الاستيطان، من ضمنها النفوذ السياسي، وتحديد الولاية القضائية، والاعتراف الدولي، والتعاون الدولي. توصلت الدراسة إلى أن وجود المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية يهدد قيام أي دولة فلسطينية ذات سيادة، وتكمن خطورة المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في اقتلاع السكان الفلسطينيين من أراضيهم، وحرمانهم من الحقوق كافة، وتمزيق وحدتها الجغرافية والاجتماعية والسياسية عبر الحواجز والطرق الالتفافية، والتي تُعد شكلاً من أشكال الاستيطان في الضفة الغربية. أوصت الدراسة بناء استراتيجية فلسطينية موحدة تهدف إلى التوجه إلى المؤسسات الدولية بهدف الحد من جريمة الاستيطان باعتبارها انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي واتفاقية جنيف.

وهدف دراسة "إبراهيم" إلى التعرف على تأثير الاستيطان الإسرائيلي على التنمية السياسية في الضفة الغربية، وبيّنت الدراسة أن الاستيطان في الضفة الغربية يقضي على كافة مقومات التنمية،

وبالتالي يقضي على الحلم الفلسطيني بقيام الدولة الفلسطينية، فقد عمل الاستيطان على السيطرة على موارد الأرض والمياه وباقي الموارد الفلسطينية الأساسية، والتي من شأنها أن تعزز صمود الشعب الفلسطيني على أرضه، وتمكنه من مقاومة سياسة الاستيطان، كما عمل الاستيطان على تقطيع أوصال الضفة الغربية وشرذمة المجتمع الفلسطيني، في حين عملت السياسة الإسرائيلية على ربط المستوطنات بعضها ببعض من خلال الطرق الالتفافية.

فيما سعت دراسة "القيق" إلى التعرف على سياسة إسرائيل الاستيطانية في الأراضي المحتلة، ومعرفة الواقع الاستيطاني للمستوطنات والبؤر الاستيطانية في مدينة الخليل، وكذلك معرفة الخلفية الفكرية لأفكار وآراء المفكرين الصهاينة الأوائل حول الاستيطان والهجرة إلى فلسطين، إضافةً إلى ذلك معرفة دوافع وأهداف سياسة إسرائيل الاستيطانية في الأراضي المحتلة، اعتمد الباحث في منهجية الدراسة المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن المشاريع الاستيطانية تمت بدعم من المستوى السياسي والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بهدف تثبيت سياسة الأمر الواقع بتهويد المنطقة تمهيداً لضمها، ولكي تصبح جزءاً من الكيان الصهيوني. أوصت الدراسة ضرورة تطوير الموقف الدولي والعربي، ليرتقي من حالة التتديد والاعتراض إلى إزالة الاستيطان، واتخاذ الإجراءات العملية ضد إسرائيل.

أما دراسة "اشتية" والتي سعت إلى بيان خصائص الاستيطان في الأراضي الفلسطينية وطبيعته القانونية، ودراسة الآليات الدولية لمواجهة هذا الانتهاك الخطير للقانون الدولي الإنساني من دولة الاحتلال الإسرائيلي، توصلت الدراسة إلى أن إقامة المستوطنات انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني، وأن الاستيطان جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية. كما توصلت أيضاً إلى أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تتحمل المسؤولية المدنية عن سياساتها الاستيطانية، ويقع على عاتق قادتها

السياسيين والعسكريين وجنودها ومستوطناتها المسؤولية الجنائية عن تلك الأعمال أمام القضاء الجنائي الدولي. ويوصي الباحث المجتمع الدولي بتنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بشأن الاستيطان، فدعوة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى سرعة التحقيق في جريمة الاستيطان، وتوسيع دائرة الاتهام بحيث تشمل: المساهمين الأصليين والتبعيين في جريمة الاستيطان.

تساءل الباحثان "جيسلين بواسونير وإريك ديفيد" في مقال نشره في "مجلة حقوق الإنسان" سنة ألفين وتسع عشرة: "هل تشكل سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الضفة الغربية جريمة حرب؟ وذلك قبل أن يؤكد أن نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يصنف في المادة الثامنة من مواده ضمن جرائم الحرب، وقيام دولة الاحتلال على نحو مباشر أو غير مباشر بنقل أجزاء من سكانها المدنيين إلى الأرض التي تحتلها، أو إبعاد أو نقل كل سكان الأرض المحتلة أو أجزاء منهم داخل هذه الأرض أو خارجها". وبحسبهما، فإن القاعدة التي تحظر أي شكل من أشكال النقل، المباشر أو غير المباشر، من قبل سلطة الاحتلال، لجزء من سكانها المدنيين، إلى الأراضي التي تحتلها، باتت راسخة في القانون الدولي. فالفقرة السادسة من اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في الثاني عشر من أغسطس (آب) عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين تنص على أنه "لا يجوز لسلطة الاحتلال إبعاد أو نقل جزء من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها". كما أن القانون الدولي الإنساني ينص على أنه "لا يجوز للدول ترحيل أو نقل جزء من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها". ويشير الباحثان إلى أنه يعيش الآن أكثر من عشرة بالمئة من مجموع السكان الإسرائيليين في مستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويتزايد عددهم بنسبة من أربعة إلى ستة بالمئة كل عام، ويضيف الباحثان أن نمو المستوطنين في الضفة الغربية مرتبط أيضاً بالترحيل المنتظم والمستمر للمواطنين الإسرائيليين، الذين يأتون للاستقرار في الضفة الغربية، إما لأسباب أيديولوجية أو دينية، أو لأسباب اقتصادية، ويتوقعان، في هذا الصدد، عند العديد من التقارير الدولية التي

تسلط الضوء على الموارد السياسية والمالية الكبيرة التي توظفها إسرائيل بغية ضمان التوسع الدائم للاستيطان.

ثانياً: دراسات تناولت أوضاع المخيمات الفلسطينية

هدفت دراسة الدكتور "لورد حبش" إلى تسليط الضوء على أوضاع المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية من قضايا صحية واقتصادية واجتماعية وتعليمية وسياسية، من خلال مسح ميداني لعشرة مخيمات في شمال الضفة ووسطها وجنوبها، وإجراء العديد من المقابلات مع كل من اللجان الشعبية والمراكز النسوية في كل المخيمات المستهدفة، بهدف الحصول على البيانات والمعلومات حول أهم التحديات والاحتياجات التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون.

اختتمت الدراسة بالعديد من النتائج التي تبين أن المخيمات في الضفة الغربية تعاني من مشاكل في القطاعات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية في ظل التقيصات التي تقوم بها وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، بالإضافة إلى تراجع دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تقديم خدماتها داخل المخيمات. وأوصت الدراسة بضرورة وجود خطة شاملة ورؤية مشتركة من قبل جميع المؤسسات، لسد احتياجات اللاجئين المتزايدة وحصولهم على حياة كريمة.

أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً جديداً بعنوان "عنصرية إسرائيل... فلسطينيو 48 نموذجاً"، يتحدث الكتاب بأسلوب علمي مؤثر عن العنصرية الإسرائيلية، بما في ذلك خلفياتها الدينية، وتصريحات قادتها، والممارسات الرسمية والشعبية ضد الإنسان العربي الفلسطيني، وخصوصاً في الأرض المحتلة سنة ألف وتسعمئة وثمان وأربعين.

وفي مقدمته أشار الكتاب إلى أنه انطلق من عنصرية إسرائيل ضد مواطنيها للإشارة أولاً إلى أن من يمارس العنصرية ضد مواطنيه، لن يتورع عن ممارستها ضد الآخرين؛ وثانياً للقول إن هذه

العنصرية لا ترتبط بالضرورة بواقع الاحتلال، بل إنها تستند أيضاً إلى جذور دينية، وإنها مكون طبيعي وبنوي من مكوناته. ويستشهد الكاتب بعدد من القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية التي تعدّ الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، لافتاً النظر إلى أن قرار الأمم المتحدة بهذا الشأن إنما جاء اعتماداً على الوقائع والأحداث التي ثبتتها لجان الأمم المتحدة المختصة في مختلف مجالات حقوق الإنسان.

تناول الكتاب في أول فصوله ارتباط مصطلح العنصرية بدولة "إسرائيل"، ورأى في هذا السياق أن "إسرائيل" تمثل نموذجاً للدولة والمجتمع العنصري، سياسياً واجتماعياً وقانونياً، بحيث تنطبق بدقة تعريفات وتطبيقات النظريات العنصرية. وأضاف أنها تكاد تكون النموذج الأكثر فائدة ووضوحاً في هذا المجال، بعد سقوط أنظمة وقوانين التمييز العنصري في القرن الماضي في كل من ألمانيا النازية، والولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب إفريقيا.

ثالثاً: دراسات تناولت التهجير القسري للفلسطينيين

تناولت ورقة عمل أعدها المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين "بديل" التهجير القسري للسكان، نظرة عامة ووافية حول إجراءات التهجير القسري التي تعرّض لها الفلسطينيون على مدى تاريخهم، وما ينفكون يتعرضون لها. ويفرض هذا التهجير القسري آثاراً وخيمة على الفلسطينيين في حياتهم اليومية ويهدد وجودهم على أرض وطنهم. حيث سعت الدراسة إلى التعرف على أبرز السياسات الإسرائيلية التي تعنى بتهجير الفلسطينيين قسراً عن ديارهم، وهذه السياسات هي: (الحرمان من الإقامة والسكن، فرض نظام استصدار التصاريح، مصادرة الأراضي ومنع أصحابها من استعمالها والانتفاع بها، التمييز في سياسات التنظيم والتخطيط الحضري، الفصل العنصري، حرمان الفلسطينيين من الاستفادة من مواردهم الطبيعية والحصول على الخدمات

العامّة، إنكار حق العودة، قمع المقاومة، الأعمال التي تنفذها أطراف غير حكومية والتي تحظى بموافقة مبطنة من جانب حكومة إسرائيل). أوصت الدراسة منظمة التحرير الفلسطينية تعزيز العمل على التوصل إلى حل دائم يركز على ضمان حقوق المهجرين، والمصادقة على نظام روما الأساسي وتقديم طلب على الفور للمحكمة الجنائية الدولية للنظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي اقترفتها إسرائيل.

تبحث دراسة هدى مبيض في موضوع اللاجئين الفلسطينيين، بين الاغتراب والاندماج السياسي دراسة حالة مخيم بلاطة، حيث هدفت الدراسة إلى استعراض القضايا والظروف التي يعاني منها اللاجئين الفلسطينيون بشكل عام، واللاجئون الفلسطينيون في مخيم بلاطة بشكل خاص، وكما سعت لتسليط الضوء على سياسات الاحتلال الهادفة لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال تصفية معالم المخيمات الفلسطينية وطمسها باعتبارها رمزاً لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وتطرقت الباحثة إلى وضع اللاجئين الفلسطينيين في قرارات المؤسسات الدولية والعربية، وأبرزها قرارات الأمم المتحدة وقرارات الجامعة العربية، إضافة إلى الوقوف على قضية اللاجئين الفلسطينيين في اتفاقيات السلام المختلفة.

استخدمت الباحثة إجراء المقابلات مع عدد من لاجئي المخيم، إضافة لقيامها بتطوير استبانة خاصة من أجل جمع بيانات الدراسة؛ لمعرفة مدى شعور اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة بالاغتراب أو الاندماج السياسي، إذ تكونت عينة الدراسة من أربعئة لاجئي فلسطيني من لاجئي مخيم بلاطة. تبين للباحثة أن اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة يشعرون بالاغتراب السياسي، وتم الحكم على ذلك من خلال عدة مؤشرات للظاهرة لدى مجتمع الدراسة (عزلة، وتمرد، وعدم تكيف).

التعقيب على الدراسات السابقة

لم تتناول الدراسات السابقة والأبحاث بشكل دقيق موضوع دراستي بعنوان: (الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي كوسيلة لدفع الفلسطينيين للهجرة)، وتعالج دراستي الوضع والواقع الفلسطيني للاجئين ومشاكلهم وحقوقهم التي حرّموا منها، وأسعى من خلال دراستي لتسليط الضوء على المعاناة اليومية والانتهاكات الحقوقية التي يتعرض لها الفلسطينيون، وتبيان الآثار المدمرة على حياتهم، وبالتالي المساعدة في تقديم أدلة وبراهين على الممارسات القمعية الإسرائيلية التي قد تشكل انتهاكات للقانون الدولي. وتقديم رؤى وتوصيات لمعالجتها على المستويات السياسية والقانونية والاجتماعية، وقلة الدراسات الأكاديمية التي ركزت بصورة خاصة على استهداف المخيمات الفلسطينية في شمال الضفة الغربية من خلال القتل وتدمير البنية التحتية وهدم المنازل والمرافق العامة والخاصة.

9.1 خطة الدراسة:

تتألف الدراسة من خمسة فصول، تسبقها مقدمة، وتنتهي بخاتمة. الفصل الأول منها هو عرض عام وتمهيد لهذه الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، وأهميتها، وأسئلتها، وفرضياتها. أما الفصل الثاني فيتضمن المفاهيمي للموضوع، حيث يوضح الإطار المفاهيمي لموضوع الاحتلال الاستيطاني، والكولونيا لية الجديدة "لاستعمار"، ويتطرق إلى التعرف على استراتيجيات الحركة الصهيونية في تهويد فلسطين، ثم يأتي الفصل الثالث، بعنوان اللاجئين الفلسطينيين، أما الفصل الرابع، فعنوانه: ممارسات الاحتلال في مخيم جنين، ويتناول الفصل الخامس الاستنتاجات والتوصيات، وأخيراً تأتي الخاتمة، لتقدم أهم القضايا التي تم تناولها في الرسالة حول ممارسات الاحتلال ضد المخيمات

الفلسطينية وقضية اللاجئين الفلسطينيين، بالإضافة إلى إجراء تحليل لبعض الأحداث المهمة التي حصلت ما بعد السابع من أكتوبر ضد المخيمات .

يعتبر هذا الفصل هو بمثابة عرض عام وتمهيد لهذه الدراسة، حيث تتمحور مشكلة الدراسة في الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي، وسياسة الهدم والتهجير للمخيمات، وتأثيرها على سكان المخيمات، مع التركيز على مخيم جنين. وتسعى الدراسة لتحقيق أهداف محددة من خلال تحليل الآثار النفسية والاجتماعية، ودراسة العوامل المحفزة للهجرة، وتقديم استراتيجيات للتخفيف من آثار هذه الممارسات.

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً للإطار النظري والمفاهيمي، ففي الجزء الأول منه سيكون العرض حول اللاجئين ومفهوم اللاجئين الفلسطينيين وولادة قضية اللاجئين ومن ثم الكولونيات الجديدة "الاستعمار"، أما الجزء الثاني من هذا الفصل، فيتمثل في التطرق والتعرف إلى استراتيجيات الحركة الصهيونية في تهويد فلسطين (الضفة وقطاع غزة والداخل المحتل).

2.1 تعريف اللاجئين الفلسطينيين

بداية ينطبق مصطلح اللاجئين على الشخص الذي غادر وطنه الأصلي رغماً عنه بحثاً عن ملاذ آمن خارج وطن المنشأ نتيجة؛ عدوان خارجي، أو غزو أجنبي، أو احتلال، أو أحداث خطيرة عملت على تهديد السلامة العامة في جزء معين من وطنه، أو وطنه كله.

فهو يمثل كل فرد اضطر إلى مغادرة موطنه الأصلي واللجوء إلى مكان آخر خارج مسكنه الأصلي أو الوطني، وذلك بسبب عدوان خارجي، أو احتلال، أو هيمنة أجنبية، أو بسبب حوادث تخل إخلالاً خطراً بالنظام العام.

وقد يغادر الفرد موطنه بسبب الخوف من التعرض للاضطهاد، والأسباب ترجع لدينه أو جنسيته أو عرقه أو انتمائه لعضوية فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج بلد جنسيته ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب الخوف أن يستظل بحماية ذلك البلد، أو كل

شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد إقامته المعتادة بسبب تلك الظروف، ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب هذا الخوف أن يعود إلى ذلك البلد.¹

تعتبر مسألة تعريف اللاجئين الفلسطينيين من أكثر المواضيع التي تثير العديد من الإشكاليات ؛ وذلك بسبب الطابع السياسي للقضية الفلسطينية، فجاء تعريف وكالة الغوث (الاونروا) للاجئين الفلسطينيين تلبية لواقع معين، فتم التوسع في تعريف (الاونروا) للاجئين لأغراض عملية فقط ، ولم يكن هدفها من هذا التعريف تحديد من هو اللاجئ بقدر ما سعت إلى التعرف على الشخص المؤهل للحصول على مساعدة من الوكالة، فاعتمدت في عملها بين اللاجئين الفلسطينيين على أرضية تعريف إجرائي وليس سياسي صاغته للاجئين الفلسطينيين ؛لتوفير معيار ومقياس لتقديم مساعداتها²، وهذا النهج اتبعه من ساروا على نهج الوكالة للقيام بعمليات الاغاثة والمساعدة الطارئة لصالح اللاجئين ، وعرف اتحاد جمعيات الصليب الأحمر اللاجئ الفلسطيني على أنه الشخص الذي كان مقيما في فلسطين إقامة دائمة، وكان له بيته وعمله الخاص به، ولكن نتيجة الصراع حرم من هذه الأمور، وأصبح ليس لديه الموارد الكافية لتلبية

¹ Willetts Peter (2001): Transnational Actors and International Organizations in Global Politics," in John Baylis and Steve Smith(eds.) The Globalization of World Politics an Introduction to International Relations (New York: Oxford University Press, p 123

² عمرو، نسرين. (2019). واقع اللاجئين الفلسطينيين (مخيم العروب والفوار نموذجا). رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، ص 34.

ضروريات الحياة الأساسية، وبالتالي استحق الحصول على المساعدة من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين¹.

فاللاجئ الفلسطيني هو كل شخص اضطرته ظروف القتال في فلسطين إلى ترك محل إقامته، فأصبح بعد أن تقطعت به أسباب العيش في حاجة إلى الإغاثة.²

كما يمثل اللاجئ الفلسطيني المواطنين العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين، سواء من أخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني.³

فهم يمثلون الفلسطينيين ومن تحدر منهم، الذين طردوا من مساكنهم وأجبروا على مغادرتها بين عامي ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين، وألف وتسعمئة وتسعة وأربعين من الأراضي التي سيطر عليها الصهاينة ويتواجدون في مخيمات اللاجئين.⁴

وفي عام ألف وتسعمئة وخمسين عندما بدأت وكالة الأونروا بممارسة مهامها خلفا لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، عملت على إجراء إحصاء جديد

¹ أبو جابر، إبراهيم. (2002). مستقبل اللاجئين وفلسطين الشتات. مركز دراسات الشرق الأوسط 3، عمان، الأردن، ص 56.

² الشريف، محمد. (2016). قضية اللاجئين الفلسطينيين 1947-1967، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد 04، العدد 38، ص 391-406.

³ الميثاق الوطني الفلسطيني (1968): منظمة التحرير الفلسطينية

⁴ عموري، ياسر. (2008). اللاجئين الفلسطينيون، قضايا مقارنة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

للاجئين كان الهدف منه شطب من يتلقون المساعدات وليسوا بحاجة لها، وبالتالي وضعت تعريفاً آخر للاجئ الفلسطيني على أنه: شخص معوز، فقد نتيجة الحرب في فلسطين بيته وأسباب معيشته¹.

ومن أجل العمل على ضم أصحاب الأراضي والمزارعين والعمال الذين كانوا في فلسطين، والذين لجأوا إلى بلدهم الأم نتيجة حرب ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، أعادت الأونروا في عام ألف وتسعمئة وواحد وخمسين صياغة تعريفها ليصبح تعريف اللاجئ الفلسطيني: " هو ذلك الشخص الذي كان مقيماً في فلسطين بصورة معتادة، فقد بيته وأسباب معيشته نتيجة الاعمال العدائية، وهو معوز"². ونتيجة لغموض هذا التعريف طرأ عليه تعديل لاحق ليصبح: " هو ذلك الشخص الذي كان مقيماً في فلسطين بشكل اعتيادي لمدة عامين على الأقل بين الواحد من يونيو عام ألف وتسعمئة وستة وأربعين إلى الخامس عشر من مايو عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، وفقد بيته وأسباب معيشته معاً نتيجة النكبة عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، وأصبح بحاجة ماسة للمساعدة، ولجأ إلى إحدى الدول حيث تقدم الوكالة مساعداتها"³.

أما فيما يتعلق بدائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية، فعرفت اللاجئ الفلسطيني على أنه أي شخص كان في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ألف

¹ حيساوي، نجوى. (2008). حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية. مركز الزيتونة للدراسات، ط1، بيروت، ص 123.

² أبو دية، رائد. (2019). اللاجئين الفلسطينيون وعملية السلام في الشرق الأوسط في ميزان القانون الدولي. الرعاة للدراسات والنشر، ط1، رام الله، ص 78.

³ أبو دية، علاء. (2001). تعريف اللاجئ والنازح الفلسطيني في إطار حق العودة. المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص 89.

وتسعمئة وسبعة وأربعين أو بعد هذا التاريخ مواطناً فلسطينياً وفقاً لقانون المواطنة الفلسطينية الصادر في الرابع والعشرين من تموز عام ألف وتسعمئة وخمسة وعشرين أو كان في هذا التاريخ أو بعده مقيماً بشكل دائم في فلسطين، ولم يكن مواطناً في أي بلد آخر، أو كانت جنسيته غير محددة أو غير واضحة، وكان مكان الإقامة له في فلسطين في أي من المناطق التي أصبحت لاحقاً تحت سيطرة دولة إسرائيل بين الخامس عشر من أيار (مايو) عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين و العشرين من تموز (يوليو) عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين، وأجبر على ترك مكان إقامته الطبيعي بسبب الحرب، ولم يكن بإمكانه الرجوع إليه نتيجة إجراءات وممارسات السلطات الإسرائيلية¹.

يرى الباحث في هذا التعريف على أنه أشمل وأوضح، لكنه في نفس الوقت أهمل الأشخاص الذين وبسبب اجراءات الانتداب البريطاني اضطروا الى مغادرة أراضيهم وديارهم قبل ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين والاشخاص الذين هجروا عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين حتى التاسع من أكتوبر من عام ألفين وخمسة وعشرين، ولم يتطرق إلى المهجرين داخل الوطن مثل مهجري القدس داخلها وخارجها، كما لم يشر إلى الفلسطينيين الذين هجرتهم العصابات الصهيونية قبل إعلان قيام إسرائيل في الرابع عشر من أيار عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين ولا الذين كانوا خارج الوطن قبل الحرب، ولا الذين لجئوا بعد حرب عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، (النازيون) .

¹ زيادة، اديب. (2010). دليل أصول اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية. دار العودة، ط1،

بيروت، ص 114-120.

2.2 ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين

لقد انبثقت فكرة طرد الفلسطينيين من أرضهم من صلب الحركة الصهيونية، ورافقت تطور المشروع الصهيوني في فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى اليوم. ولا نكاد نجد قائدًا صهيونيًا لم يناد بطرد الفلسطينيين من وطنهم، وربط تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين بطرد الفلسطينيين منها. وقد تشكل في ثلاثينيات القرن العشرين إجماع صهيوني، شمل الأحزاب والمؤسسات الصهيونية المختلفة، ويدعو إلى تهجير الفلسطينيين من فلسطين، وأقامت الوكالة اليهودية وإسرائيل ثلاث لجان ترحيل (تران سفير) لوضع الخطط العملية لتهجير الفلسطينيين من فلسطين وتوطينهم خارجها، خاصة سورية والعراق وشرق الأردن الأولى عام ألف وتسعمئة وسبعة وثلاثين، والثانية عام ألف وتسعمئة واثنين وأربعين، والثالثة عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، إلى جانب ذلك، وضعت منظمة الهاغانا الصهيونية خططاً عسكرية في أربعينيات القرن العشرين طوّرتها إلى الخطة "د" (دالت) في آذار (مارس) عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، وباشرت تنفيذها في بداية نيسان (أبريل) عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين. وفي حرب ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، طردت المنظمات العسكرية الصهيونية والجيش الإسرائيلي نحو ثمانمائة ألف فلسطيني من مدنهم وبلداتهم وقراهم.¹

فقد شكلت قضية اللاجئين الفلسطينيين حلقة مركزية في الصراع العربي - الإسرائيلي. ففي حين طالب الفلسطينيون والدول العربية ومعظم الدول في العالم بعودة اللاجئين

¹ محارب، محمود. (2024). الحرب وتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الفلسطينيين إلى ديارهم، رفضت إسرائيل ذلك بشدة، كما رفضت تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم مئة وأربعة وتسعين، الذي صدر في الحادي عشر من كانون الأول (ديسمبر) عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، والذي دعا إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. وسعت إسرائيل منذ تهجيرهم في حرب ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، إلى توطيئهم في الدول العربية، لا سيما سورية والعراق وشرق الأردن، وفي دول أخرى في العالم. وقد أيدت الولايات المتحدة الأميركية توطيئ أغلبية اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية، وخاصة في سورية والعراق وشرق الأردن وسيناء، وإعادة جزء قليل منهم فقط إلى ديارهم، وطرحت قبل حرب حزيران (يونيو) عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، العديد من المشاريع في هذا الخصوص.¹

ولقد ولدت قضية اللاجئين الفلسطينيين مع ولادة القرار المئة والحادي والثمانين عام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين، الذي قضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين والجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها المذكور تجاوزت حدود الصلاحيات التي تتمتع بها، فإذا كان قرار إقامة دولة يهودية يشكل التزاماً بوعده بلفور، فإن التقسيم بحد ذاته يشكل إخلالاً بالوعد الذي تعهدت به بريطانيا نهاية الحرب العالمية الأولى: منح فلسطين استقلالها، وأن يتم تغليب وعد بلفور للحركة الصهيونية على الوعد البريطاني للفلسطينيين الذي يعد واحداً من دلائل الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني، وقرار التقسيم يشكل في حد ذاته خرقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على دور المجتمع

¹ -الملتقى الفلسطيني (2024): الحرب وتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة،

[https://www.palestineforum.net/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-](https://www.palestineforum.net/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%AA%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9)

[-D9%88%D8%AA%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%B1-](https://www.palestineforum.net/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9)

[-D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9](https://www.palestineforum.net/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9)

الدولي في صون وحدة أراضي الدول والكيانات السياسية، وإذا كان هذا القرار هدفه كما يدعي البعض، الفصل بين الشعبين الفلسطيني واليهودي لصعوبة التعايش فيما بينهما، فإن الوقائع أثبتت أن التقسيم هو الآخر لم يوفر التعايش بين الطرفين.¹

تمثل قضية اللاجئين الفلسطينيين جوهر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ونتيجة مبكرة من نتائجه منذ الأربعينات وما قبلها، خاصة في سياق الحروب العربية الإسرائيلية عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين وألف وتسعمئة وسبعة وستين، وتتبع أهمية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من طبيعتها، فهي قضية تتعلق بحقوق الإنسان الأساسية، لعدة ملايين من البشر يشكلون الجسد الأساسي لشعب بأكمله، مما يكسب القضية أبعادا إنسانية وأخلاقية قد تفوق في بعض الأحيان أبعادها السياسية والقانونية والاقتصادية، مع التسليم بتشابك كل هذه الأبعاد وتداخلها، ولهذا فإن مشكلة اللاجئين يمكن اعتبارها جنبا إلى جنب مع مشكلة القدس جوهر القضية الفلسطينية، ومن غير المتصور أن تتم أية تسوية للقضية الفلسطينية، وتحظى بالرضاء الفلسطيني الداخلي والعربي والإقليمي دون أن توجد حلا عادلا لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، مهما استندت إلى اتفاقات ملزمة أو غير ملزمة بين هذا الطرف أو ذاك، الأمر الذي ينعكس في المدى الطويل على أوضاع المنطقة واستقرارها.²

¹ أبو رمضان، هناء. (2011). حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

² حسن، عصام الدين. (2002). جسر العودة، حقوق اللاجئين الفلسطينيين في ظل مسارات التسوية، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص 25.

وقد اتخذ هذا الدفاع أشكالاً متعددة مع التطور التكنولوجي المستمر، وتشكّلت أدواته وفقاً لتطور وسائل التكنولوجيا الحديثة، وكما هي عادة الشعب الفلسطيني في عدم إغفال أي وسيلة دفاع أو مقاومة مهما كانت بسيطة، فقد استثمر استخدام شبكة الإنترنت بكل خدماتها ومميزاتها الهائلة في الدفاع عن قضية اللاجئين، نجد بذلك أن اللاجئين الفلسطينيين - من شباب وشيوخ ونساء - لجأوا إلى سلاح الكلمة، مستفيدين من مواقع التواصل الاجتماعي كأداة قوية للدعم والمساندة. أما بالنسبة للتحديد الجغرافي للاجئين الفلسطينيين، فهو كالآتي: ¹

1. اللاجئين الفلسطينيون ليسوا هم جميع الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين فقط؛ إذ إن هناك لاجئين فلسطينيين مقيمون داخل فلسطين.

2. ليس كل اللاجئين الفلسطينيين هم اللاجئين الذين هجروا وأخرجوا من بيوتهم عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، لأن هناك لاجئين هجروا وأخرجوا من بيوتهم عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، أو خرجوا لأسباب مختلفة ومنعوا من العودة.

3. ليس اللاجئين الفلسطينيون فقط هم اللاجئين الذين يعيشون في الضفة والقطاع وخارج فلسطين، وإنما هناك لاجئون فلسطينيون يقيمون داخل فلسطين المحتلة عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين.

¹ عبد الله، خالد، أبو كريم منصور. (2023). اللاجئين الفلسطينيون بين اعتراف القانون الدولي والإنكار الأمريكي (دراسة حالة إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب)، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد 08، العدد 02.

4. الشعب الفلسطيني خارج فلسطين هو عبارة عن مزيج بين لاجئي فلسطين عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين وعام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، وليس فقط من لاجئي عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين.

وأهم ما يميز مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي:¹

1. إن عدد اللاجئين الفلسطينيين هو أكبر عدد من اللاجئين بالنسبة إلى شعبهم، بنسبة سبع وخمسين من أبناء الشعب الفلسطيني، والتي تعد أكبر حالة تشريد لشعب من أرضه في العالم مقارنة بأي بلد حدثت فيه حالة تهجير للاجئين في العالم.

2. المدة الزمنية للاجئين الفلسطينيين تعد أطول مدة زمنية، كما أنها أكبر مشكلة للاجئين في التاريخ الحديث لم يتم حلها، فهذه المشكلة عمرها أكثر من خمسة وسبعين عاماً، بينما معظم أو جميع مشاكل اللاجئين قد تم حلها، أو فتح المجال لحلها مثل: لاجئي أفغانستان، والبوسنة، والصومال، والأرمن وغيرهم.

3. إن قضية اللاجئين الفلسطينيين تحظى بدعم وإجماع دولي، فهي ليست مجرد مطالبة فلسطينية فحسب، بل هناك توافق واسع في المؤسسات الدولية على حق العودة. وقد صدرت بحق اللاجئين الفلسطينيين العديد من القرارات الدولية والإقليمية، تفوق في عددها القرارات الصادرة بحق أي مجموعة لاجئين أخرى في العالم. ومن

¹ مرجع سابق، صالح، محسن. (2013). قضية اللاجئين الفلسطينيين، بيروت، أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين.

أبرز هذه القرارات، التأكيد المتكرر على قرار رقم مئة وأربعة وتسعين الذي ينص على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أراضيهم ومنازلهم التي شردوا منها.

ويرى الباحث بأن مسألة تعريف اللاجئين الفلسطيني تعتبر من أكثر المواضيع التي تثير إشكاليات متعددة، نتيجة لتشابك الجوانب السياسية والإنسانية للقضية الفلسطينية. فجاء تعريف وكالة الغوث (الأونروا) للاجئ الفلسطيني تلبية لواقع عملي محدد، لا لتحديد هوية اللاجئ قانونياً أو سياسياً، ومن وجهة نظر الباحث، فإن هذا التوجه يعكس طبيعة تعامل المجتمع الدولي مع اللاجئ الفلسطيني بوصفه متلقياً للمساعدة، لا كصاحب حق مسلوب يجب إرجاعه، وهو ما ساهم في إطالة أمد المعاناة الإنسانية وغياب الحلول الجذرية.

ويرى الباحث أن قضية اللاجئين الفلسطينيين لا يمكن اختزالها في مجرد أرقام أو مساعدات إنسانية، بل هي قضية هوية ووجود وحقوق تاريخية، فإن استمرار معاناة اللاجئين لأكثر من سبعة عقود يعبر عن فشل المنظومة الدولية في تطبيق مبادئ العدالة وحقوق الإنسان. وبالتالي، يؤكد الطالب على ضرورة تبني مقاربة شمولية تُعالج جذور المشكلة لا مظاهرها، وتضمن حق العودة كجزء أساسي من أي تسوية عادلة.

2.3.3 اللاجئون وحق العودة

يمثل حق العودة الحق الذي يطالب به شخص واحد أو عدة أشخاص أو فروعهم بالعودة إلى الأماكن التي كانوا يقطنونها، تلك الأماكن التي أرغموا على مغادرتها، وحق استعادتهم لهذه الأماكن التي انتزعت منهم أو تركوها بحثاً عن الأمان.¹

وتعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين من أهم جوانب القضية الفلسطينية، حيث أنها لب الصراع العربي الإسرائيلي، فقد كان لعملية اقتلاع مئات الآلاف من الفلسطينيين من أراضيهم وتعرضهم لحملات من التهجير القسري على أيدي القوات اليهودية النظامية والمليشيات الصهيونية، وتشتتهم في الدول العربية المجاورة، أثراً كبيراً في إبراز القضية الفلسطينية على المستوى السياسي والإنساني.²

ويعتبر حق العودة أهم مسألة لدى الفلسطينيين، سواء في صراعهم مع الطرف الصهيوني من حيث مطالبتهم بتطبيقه، أو في شأنهم الداخلي من حيث خلافاتهم بسبب طريقة التعامل مع هذه المسألة، كما أن لهذا الحق ذات الأهمية على الصعيد الدولي، كونه يشكل جوهر أكثر القضايا تعقيداً، خاصة أنه بعد مرور أكثر من نصف قرن على بدايتها تفاقت مشاكلها وتعددت أطرافها.³

1 - شلت، محمد موسى. (2016). حق العودة في ضوء المناهج الفلسطينية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات جامعة فلسطين، العدد 4، مجلد 6، ص 327-348.

² برميل، حسن. (2011). اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو حق العودة " دراسة ميدانية في الضفة الغربية وقطاع غزة". جامعة القدس المفتوحة فلسطين.

³ - بابادجي، رمضان، شميلييه جاندرومونيك، دو لابراديل وجيرو (1996). حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، ترجمة: نيكول قارح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى ص: 9-3.

وفي الحديث عن خصوصية حق العودة الفلسطيني فهناك جانبين يؤثران بشكل مباشر في موضوع حق العودة الفلسطيني:

1- الجانب الإيديولوجي: في مواجهة المطالبة بحق العودة الفلسطيني، يعتمد الكيان الصهيوني على فكرة حق عودة اليهود إلى فلسطين، وهي الفكرة التي اختلقتها الحركة الصهيونية واعتمدتها في كل خطوات بناء دولة اليهود.¹

2- الجانب السياسي: وهو الذي كرس الجانب الإيديولوجي على أرض الواقع بسبب المساندة غير المشروطة، والمطلقة من قبل القوى الكبرى في العالم منذ طرح فكرة إنشاء دولة لليهود وإلى يومنا هذا، بسبب وجود بعض اليهود في مراكز هامة لدى تلك الدول، أو رغبة تلك الدول في التخلص منهم أو تعويضهم عن معاناتهم في أوروبا، أو غير ذلك، وأيا كانت الأسباب، فالنتيجة في كل الأحوال، كانت دفع الفلسطينيين ثمن تلك المخططات دون أن يكون لهم يد في مسبباتها، بل على العكس، حيث كانوا دائما الطرف الخاسر عند كل محاولة للتسوية.²

¹ - عباس، أسماعيل. (2008). عنصرية إسرائيل فلسطينيو 48 نموذجا، سلسلة أولست إنسانا ؟، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تحرير د. محسن صالح ياسر علي مريم عيتاني، العدد 1 الطبعة الأولى، ص 5449.

² - المسيري، محمد عبد الوهاب. (1982). الإيديولوجية الصهيونية، ضمن سلسلة عالم المعرفة إصدار: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، العدد 60، الكويت، ص 121 124

2.4 الموقف الإسرائيلي من حق العودة

تعهدت إسرائيل في بداية الأمر لقاء موافقة الأمم المتحدة على قبول عضويتها في المنظمة الدولية بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، بما فيها قرار التقسيم رقم مئة وواحد وثمانين لعام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين، والقرار رقم مئة وأربعة وتسعين لعام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، لكنها سرعان ما تنصلت من هذا التعهد وأعلن بن غوريون موافقته فقط على عودة عدد محدود من اللاجئين، ثم تخلت نهائيا عن ذلك، وترفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع وتطالب الدول العربية بتوطين اللاجئين الفلسطينيين فيها¹.

وبدأت إسرائيل بإصدار قوانين عنصرية تحول دون تنفيذ حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وكان قانون العودة من أول هذه القوانين التي تعمل على إقامة دولة لليهود في فلسطين، وينص هذا القانون: على أن كل يهودي في العالم له الحق في العودة لإسرائيل كيهودي عائد، وبالتالي قضى هذا القانون على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم.²

وتمثل العودة الجماعية للاجئين المعادين لفكرة وجود إسرائيل، خطرا أمنيا وسياسيا على كيانها يؤدي إلى دمار الدولة العبرية، ووصف بريس حق العودة بالمشكلة غير قابلة للحل، واستدل بأن لدولة إسرائيل طابعا يهوديا بفعل القرار رقم مئة وواحد وثمانين، وأن ممارسة حق العودة قد يسمح لعدد كبير من الفلسطينيين بالعيش في إسرائيل، ويهدد هذا التركيبة الديمغرافية لهذا البلد، ويمس بطبيعة اليهودي، وما من حكومة إسرائيلية قد تقبل بأن يمارس هذا الحق والذي يتعارض وحق إسرائيل في تقرير مصيرها.³

2.5 موقف الأمم المتحدة من حق العودة للاجئين الفلسطينيين:

عبرت الجمعية العامة في العديد من قراراتها عن عدم رضاها؛ لأن إسرائيل لم تطبق حق العودة لهذا طلب مندوب بريطانيا الدائم لدى المنظمة الدولية تفعيل قضية اللاجئين، وبناء عليه في ابريل عام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين نقلت القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة لأول مرة؛ لعقد دورة خاصة لبحث مستقبل الحكم في فلسطين، وعليه أدرج على جدول أعمال الجمعية العامة بند قضية فلسطين، وواصلت الجمعية العامة إدراج هذا البند في دوراتها التالية حتى الدورة السادسة في فيفري عام ألف وتسعمئة واثنين وخمسين، ويلاحظ في هذه الدورة أن الأمين العام لم يدرج بند قضية فلسطين في جدول الأعمال، واستمرت الدورات التالية على إدراج تقرير مدير الأونروا عن لاجئي فلسطين حتى عام ألف وتسعمئة وتسعة وستين، حيث استخدمت الجمعية العامة للمرة الأولى منذ عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين عبارة شعب فلسطين، وحددت حقوقه غير القابلة للتصرف، ولقد مهدت القرارات التالية لطرح القضية الفلسطينية من جديد على الأمم المتحدة عام ألف وتسعمئة وأربعة وسبعين، حيث أدرج بند فلسطين على جدول الأعمال في الثالث عشر من سبتمبر من العام نفسه بناء على طلب الوفود العربية والصديقة، ولقد تم ذلك بتوافق الآراء وليس بالإجماع.⁴

¹ - بابادجي، رمضان، شميلييه جاندرومونيك، دو لابراديل وجيرو (1996). حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، ترجمة: نيكول قارح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، الطبعة الأولى ص 123.

² - العمري، حكيم (2020): أثر قيام الدولة الفلسطينية على حق العودة للاجئين الفلسطينيين، جامعة يحيى فارس المدية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 13، ص 230.

³ - بابادجي، رمضان، شميلييه جاندرومونيك، دو لابراديل وجيرو (1996). حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، ترجمة: نيكول قارح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى ص 141.

⁴ -قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم 149، الفقرة 6.

2.6 قرارات مجلس الأمن المتعلقة بحق العودة الفلسطيني

وقد اتخذ مجلس الأمن قرارات متعلقة بحق العودة الفلسطيني وتمثلت في:

القرار مئتين وسبعة وثلاثين: صدر في الرابع عشر من جوان عام ألف وتسعمئة وسبع وستين، دعت فيه إسرائيل في فقرته الأولى إلى احترام حقوق الإنسان في المناطق التي تأثرت بصراع الشرق الأوسط سنة ألف وتسعمئة وسبع وستين، كما دعت إلى تأمين سلامة وأمن سكان المناطق التي جرت فيها عمليات عسكرية، وتسهيل عودة الذين فروا من مناطق القتال، وذلك امتثالاً لجميع الالتزامات الناجمة عن اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب من قبل أطراف النزاع.¹

القرار مئتين واثنين وأربعين: صدر في الثاني والعشرين من نوفمبر سنة ألف وتسعمئة وسبع وستين، أكد على أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، ويستوجب تطبيق عدة خطوات من ضمنها: تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، واحترام سيادة دول المنطقة على أراضيها، وحرية الملاحة في الممرات الدولية، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح، وإقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.²

2.7 قرارات الجمعية العامة المؤكدة لحق العودة الفلسطيني

يُعدّ حق العودة أحد أبرز القضايا الجوهرية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إذ يمثل حقاً أصيلاً ومعتزفاً به دولياً للفلسطينيين الذين هُجروا من أراضيهم عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين

¹ - مراد، عفاف. (1969). قضية اللاجئين في المنظمات الدولية، ضمن مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد 16، السنة الخامسة 24: القاهرة، ص24.

² - الاشعل، عبد الله (1997). الأمم المتحدة والعالم العربي في ظل تحول النظام الدولي، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، ص17-18.

وما بعده، ومنذ ذلك الحين، أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عبر العديد من قراراتها المتتالية هذا الحق، بوصفه حقاً إنسانياً وسياسياً غير قابل للتصرف، وتُعد هذه القرارات تعبيراً عن الموقف الدولي الداعم للعدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها، ومحاولة لترسيخ الالتزام الدولي بإيجاد حل عادل ودائم لقضية اللاجئين الفلسطينيين، أما عن قرارات الجمعية العامة المؤكدة لحق العودة الفلسطيني فتتمثل في:

القرار ألفين وأربعمئة واثنين وخمسين: تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع عشر من ديسمبر عام ألف وتسعمئة وثمانية وستين قراراً أكدت فيه أن أفضل وسيلة لتخفيف معاناة اللاجئين والمشردين، هي ضمان عودتهم السريعة إلى منازلهم. وطالبت فيه إسرائيل باتخاذ إجراءات فورية وفعالة لتمكين اللاجئين الذين فروا بسبب الحرب من العودة دون تأخير. كما طلبت من الأمين العام متابعة تنفيذ القرار وتقديم تقرير بذلك للجمعية العامة، وأشار القرار إلى الأسف العميق لعدم عودة اللاجئين إلى ديارهم أو حصولهم على تعويض، كما نص عليه القرار مئة وأربعة وتسعون، مؤكداً عدم إحراز أي تقدم فعلي في إعادة دمج اللاجئين، سواء من خلال عودتهم أو توطينهم، حسب ما ورد في القرار خمسمئة وثلاثة عشر، وعبر عن القلق الشديد إزاء استمرار أوضاع اللاجئين، وأبدى أسفه لعدم تمكن لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة من تحقيق أي تقدم في تنفيذ القرار مئة وأربعة وتسعين، داعياً اللجنة إلى مواصلة جهودها في هذا الاتجاه.¹

القرار ألفين وخمسمئة وخمسة وثلاثين/ب: صدر هذا القرار في العاشر من ديسمبر عام ألف وتسعمئة وتسعة وستين، إذ أدركت الجمعية العامة أن مشكلة اللاجئين العرب الفلسطينيين

¹ - مراد، عفاف. (1969). قضية اللاجئين في المنظمات الدولية، ضمن مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد 16، السنة الخامسة 24: القاهرة، ص24.

ناشئة عن إنكار حقوقهم، غير القابلة للتصرف، المقررة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإذ يساورها القلق الشديد لتفاقم هذا الإنكار لحقوقهم جراء أعمال العقاب الجماعي والاعتقال التحكيمي وحظر التجول، وتدمير المنازل والأموال والترحيل وغير ذلك من الأعمال القمعية المبلغ عن ارتكابها ضد اللاجئين وسكان الأقاليم المحتلة الآخرين.¹

القرار ألفين وسبعمئة واثنين وتسعين: في السادس من ديسمبر عام ألف وتسعمئة وواحد وسبعين، أصدرت الجمعية العامة قراراً استنكرت فيه قيام إسرائيل بترحيل اللاجئين قسرياً من قطاع غزة، وطالبتها بوقف هدم منازلهم فوراً والتوقف عن ترحيلهم من أماكن إقامتهم، كما دعتها إلى إعادتهم بسرعة إلى بيوتهم التي أُجبروا على مغادرتها.²

2.8 استهداف حق العودة من قبل أمريكا وإسرائيل

لقد بدأت الحملة الهادفة لتفكيك الأونروا وإنهاء وجودها، وقد تكثفت بعد توقيع اتفاقية أوصلو عام ألف وتسعمئة وثلاثة وتسعين، وأصبحت لاحقاً من القضايا الدائمة على أجندة مؤتمر (هرتسليا) السنوي للتخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي الذي انطلق عام ألفين.³

لقد أوردت مصادر إعلامية إسرائيلية بأن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على أهبة الاستعداد للإعلان عن قرار سيكون من تداعياته إنهاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وذلك في إطار خطة تعتزم إدارة ترامب إعلانها مطلع شهر يوليو عام ألفين وثمانية عشر، وتقوم

¹ - الجمعية العامة للأمم المتحدة». قرار رقم 2535 (XXIV)، الدورة 24، 10 ديسمبر 1969». تم الاطلاع في 30 يوليو 2025، من: موقع palquest.org

² - عبد الحميد سيف، محمد (2002). حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي العام، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت، ص78.

³ - الجزيرة نت. (2025، 30 يناير). هكذا تدرجت إسرائيل في استهداف الأونروا. تم استرجاعه في 21 يوليو، 2025، من <https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/30/>

الخطّة على تدابير لا تعترف بمكان تتقلّ اللاجئ عبر توارث الأجيال، وتحدّد الخطّة عدد اللاجئين الفلسطينيين بنصف مليون فقط وليس 5.5 ملايين، كما هو مسجل في الوثائق وعلى أرض الواقع¹.

وفي فترة الولاية الأولى للرئيس الأميركي دونالد ترامب، أصبح قرار تصفية وتجفيف مصادر تمويل الأونروا واضحا، وتزامن ذلك مع حملات تحريض قادها مسؤولون إسرائيليون على مدار السنوات الماضية وصولا إلى المصادقة على قانونين بالكنيست أحدهما يحظر نشاط الوكالة في "إسرائيل" والآخر يحظر أي اتصال معها².

وعلى إثر ذلك ذكرت تقارير أميركية وإسرائيلية أن إدارة ترامب حسمت أمرها لناحية قطع الدعم المالي كليا عن "أونروا"، بعد أن كانت قد خفضته، بدرجة كبيرة، مطلع العام ألفين وثمانية عشر، كما أوضحت تقارير أخرى أن إدارة ترامب تضغط على الوكالة الأممية لإعادة تعريف مفهوم اللجوء الفلسطيني، ويترافق ذلك مع قرار اتخذته الإدارة نفسها بحجب مساعدات إنسانية بقيمة مائتي مليون دولار، كان من المفترض صرفها في عام ألفين وثمانية عشر في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقبل البدء في تفكيك هذه المعطيات، من المهم هنا أن يُشار إلى أن التطورات السابقة تضع القيادة الرسمية الفلسطينية، ومجمل الشعب الفلسطيني، وقواه وفصائله، أمام تحدياتٍ حقيقية تمس عصب القضية الفلسطينية وحقوق شعبها³.

¹ - الجزيرة نت. (26 أغسطس 2018)، مصادر إسرائيلية: أميركا تستعد لإلغاء حق العودة <https://www.aljazeera.net/news/2018/8/26/>

² - المرجع السابق

³ - أبو أرشيد، أسامة (31 أغسطس 2018) "حق العودة" في دائرة الاستهداف الأميركي [العربي الجديد]. استُرجع من موقع العربي الجديد ("حق العودة" في دائرة الاستهداف الأميركي)

وبناء على ما سبق فالباحث يرى بأن إدارة ترامب تسعى إلى تفريغ القضية الفلسطينية من جوهرها، واختزالها في مفاوضات عبثية تدور حول حدود وهمية لا يملك الفلسطينيون عليها سيادة، بل ولا على الفتات الذي يتبقى من الأرض ضمن تلك الحدود.

وفي استكمال لمسلسل الابتزاز الأمريكي للشعب الفلسطيني، وقّعت الولايات المتحدة الأمريكية مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" اتفاق إطار يبدأ بتاريخ الرابع عشر من تموز عام ألفين وواحد وعشرين وينتهي في الثلاثين من كانون الأول عام ألفين واثنين وعشرين، والذي يستهدف الابتزاز السياسي للوكالة الأممية، وتصفية قضية اللاجئين، ويعتمد بنوداً في رؤية إدارة الرئيس الأمريكي آنذاك "دونالد ترامب"، وتستخدم أمريكا دعمها المالي كورقة ضغطٍ رابحة في مسلسل الابتزاز السياسي لتحويل "الأونروا" لأداةٍ خاصّة بها، وكذلك تهديد اللاجئين من خلال منع استمرار المساعدات رغم الظروف الصعبة التي تعيشها مناطق اللجوء، كخدمةٍ مجانية لإسرائيل.¹

فحكومة الاحتلال الإسرائيلي شنت حرباً شاملة ضد الحقوق الفلسطينية، بهدف محو ما تبقى من تلك الحقوق الثابتة والمكفولة دولياً وفقاً للقوانين الإنسانية، ومن أبرز مظاهر هذه الحرب هو النهج العدائي الذي تتبناه إسرائيل تجاه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، إذ تسعى إسرائيل إلى تقييد عمل هذه المنظمة الإنسانية، وفرض قيود على نشاطاتها في المناطق

<https://www.alaraby.co.uk/%22%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9%22-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A>

¹ - بارود، فادي نعيم 26 أكتوبر 2021، تقرير اتفاق الإطار بين "أونروا" وأمريكا: محاولة لشطب حق العودة،

<https://hadfnews.ps/post/90177/>

التي تدّعي أنها تحت "سيادتها" فهذه الجهود تكشف عن محاولة إسرائيل المستمرة لتغيب وطمس قصة اللجوء الفلسطيني، سعياً لتحديد حق الأجيال القادمة في المطالبة بالعودة إلى ديارهم، ولمنع أي توثيق دولي لمأساة اللاجئين الفلسطينيين التي تؤثر سلباً على حياتهم اليومية.¹

وتمثلت الاعتداءات الإسرائيلية على مؤسسات الأونروا تحدياً حقيقياً، قبل الحرب الأخيرة على غزة، وتسببت بإعاقة عمل الطواقم الفنية والحدّ من وصولهم إلى المدارس والمراكز الصحية ومراكز الخدمات والإغاثة الاجتماعية، وبالتالي دفعت إلى تقليص الخدمات المقدمة إلى اللاجئين الفلسطينيين، فقد مارست القوات الحربية الإسرائيلية المحتلة، خلال عدوانها المتكرر على قطاع غزة، وعملياتها العسكرية المتواصلة في الضفة الغربية، جميع أشكال الاعتداءات على مؤسسات الأونروا والعاملين فيها، ومنها على سبيل المثال: استهداف مقر الوكالة بتدمير المدارس والمراكز الصحية، واستهداف العاملين في الأونروا في غزة وقتلهم وإصابتهم، وإخضاع موظفي ومركبات الأونروا للتفتيش على الحواجز الإسرائيلية المنتشرة في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، وإعاقة تنقلهم بحرية.²

وفي ظل تصاعد حملات استهداف مخيمات اللاجئين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، تزامنت الاستهداف مع خطط الاحتلال؛ لتقويض عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، باعتبارها صاحبة التفويض الأممي في العمل مع اللاجئين الفلسطينيين، وفقاً للقرار ثلاثمائة واثنين، فقد أكدت دائرة شؤون اللاجئين أن المخيمات في شمال الضفة الغربية تعيش أوضاعاً صعبة وخطيرة، حيث يجري إعادة استنساخ مشاهد التدمير

¹ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية: <https://info.wafa.ps/pages/details/34305>

² - عزام، شعت، أزمة الأونروا: تقليص التمويل أم تصفية قضية اللاجئين؟ (2023). تم استرجاعه في 21 يوليو، 2025، من <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1656255>

والتهجير القسري التي شهدتها قطاع غزة ونقلها إلى مخيمات الضفة الغربية، وأشارت إلى أن هذا النهج يأتي تطبيقاً لما صرح به وزير المالية في حكومة الاحتلال المتطرف (بتسلئيل سموتريتش)، حول خطة تهدف إلى تحويل المدن والمخيمات والقرى في الضفة الغربية إلى ما يشبه جبالاً في شمال غزة.¹

ويكمن الخطر الاستراتيجي المترتب على حظر عمل الأونروا في إسقاط المسؤولية الدولية عن اللاجئين الفلسطينيين وتصفية قضيتهم، وبالتالي يُزاح العبء عن المجتمع الدولي تجاه اللاجئين الموجودين خارج فلسطين، وتُرفع الحماية عن اللاجئين الذين يعيشون داخلها.²

وأُغلقت مكاتب الأونروا في القدس وغيرها بموجب مجموعة قوانين، ففي الثامن والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) عام ألفين وأربعة وعشرين، صادقت الهيئة العامة للكنيسة بالقراءتين الثانية والثالثة على قانونين يمنعان الأونروا من ممارسة أي أنشطة لها داخل "المناطق الخاضعة للسيادة الإسرائيلية" وسحب الامتيازات والتسهيلات منها، ومنع إجراء أي اتصال رسمي إسرائيلي بها، وقد صوت لصالح القانون الأول اثنان وتسعون عضواً كنيسة وعارضه عشرة أعضاء، ويُلزم الوكالة الدولية بعدم تشغيل أية ممثلية، وعدم تزويد أي خدمات أو أية أنشطة بشكل مباشر أو غير مباشر من داخل "المناطق السيادية لإسرائيل، أما القانون الثاني فصوت إلى جانبه سبعة وثمانون عضو كنيسة وعارضه تسعة أعضاء، وينص على عدم سريان امتيازات حصلت عليها الوكالة بموجب الرسائل المتبادلة بينها وبين إسرائيل عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، والتي

¹ - وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، استهداف المخيمات و"الأونروا" جزء من مخطط تصفية قضية

اللاجئين وحقوقه، 2025-2-21، <https://wafa.ps/Pages/Details/1145>

² - الجزيرة نت، هكذا تدرجت إسرائيل في استهداف الأونروا، 2025/1/30

<https://www.aljazeera.net/politics/2025>

تتناول موضوع التسهيلات التي أقرتها حكومة إسرائيل بما يخص وظائف الأونروا، كما ينص على عدم إجراء أي سلطة من سلطات إسرائيل أي اتصال مع الأونروا ومع أي جهة من قبلها¹ فالباحث يرى بأن قرار ضرب الأونروا، هو جزء من خطة "تجريف سياسي" للمخيمات واللاجئين، لا تقل خطورة عن التجريف العسكري الحاصل ميدانياً، فكلاهما يستهدف اقتلاع الفلسطيني من وطنه وهويته وذاكرته.

وفي المقابل أكدت اللجنة المشتركة للاجئين الفلسطينيين أن محاولات الكونغرس الأمريكي للتحضير لقانون يمس حق عودة اللاجئين مرفوضة جملةً وتفصيلاً، وشددت اللجنة على أن أي محاولات من الإدارة الأمريكية أو غيرها لشطب حق العودة ، ينذر بتفجر الأوضاع في كل أرجاء المنطقة، وسوف تتحمل المسؤولية كل الأطراف التي تحاول أن تقوض هذا الحق أو تتلاعب به، وأكدت اللجنة بأن الإدارة الأمريكية تحاول من جديد إحياء صفقة القرن بالتحضير لقانون يمس حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هجروا منها، وفقاً للقرار الأممي مئة وأربعة وتسعين الفقرة الحادية عشرة، الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين².

¹ -المرجع السابق

² - أخبار الغد، 20 فبراير 2022، لجنة اللاجئين الفلسطينيين: محاولات الكونغرس شطب حق العودة تنذر بتفجر الأوضاع، <https://www.alghad.tv>

وفي إطار ذلك يمكن القول بأن مساعي الكونغرس الأمريكي، تتقاطع لتمرير قوانين تمس جوهر القضية الفلسطينية مع أجندة حكومة اليمين واليمين المتطرف برئاسة نتنياهو، وبدعم من بن غفير وسموتريتش، وهي حكومة تتسم بسمات الفاشية والعنصرية والإرهاب.

2.9 الاستيطان والتهجير

الاستيطان لغةً: يعني اتخاذ الأرض موطناً، ومن زاوية اجتماعية يمكن اعتباره عملية ذات صبغة اجتماعية واقتصادية، تتمثل في هجرة جماعة بشرية من أرضها إلى أرض أخرى، وإنشاء مجتمعات لها حديثة على تلك الأرض¹.

وهناك أنماط للاستيطان، أما الأول فهو: "الاستيطان التلقائي أو الطبيعي": وهو ذلك الاستيطان الذي ينتج عن الظروف (الطبيعية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية) تدفع أو تجذب الأفراد والجماعات إلى مغادرة أوطانهم إلى أراضٍ جديدة لاتخاذها وطناً. وهذا النمط من الاستيطان يمكن أن يكون داخلياً؛ أي أنه يكون داخل الإقليم القومي للجماعة، كأن تستوطن مجموعة بشرية منطقة جديدة داخل حدود أراضيها، كما يمكن أن يكون خارجياً، بحيث تنتقل الجماعة البشرية إلى خارج حدودها القومية وتعمل على استيطان أراضٍ جديدة واتخاذها وطناً².

أما النمط الثاني للاستيطان، فهو الاستيطان المخطط، والذي يعني: أن تقوم جماعة بشرية ما باستيطان أراضٍ ومناطق وفق خطة مدروسة وأهداف محددة، وهذا النمط أيضاً قد يتم بشكلٍ داخلي لأسباب تملئها الحاجات القومية للتنمية، كأن يعتمد مجتمع ما إلى تهجير جماعة تنتمي إليه من

¹. كامل عمران، "الاستيطان، تاريخ النشر وتاريخ زيارة الموقع ورابط المقال: تاريخ الزيارة، 2025-1-21

<https://mail.arab-ency.com.sy/details/15689>

² كامل عمران، "الاستيطان، تاريخ النشر وتاريخ زيارة الموقع ورابط المقال 2025-1-21

مكانها، وتوطئتها في منطقة أخرى داخل حدوده القومية لأسباب طبيعية. ومثال ذلك: تهجير سكان ضفاف الأنهار التي غمرت مناطقهم ومساكنهم بالمياه من تلك المناطق وإسكانهم في مناطق أخرى، كما حصل على سبيل المثال في نهر النيل والفرات والكنغو.¹

ويعتقد الباحث أن الاستيطان المخطط يجب أن يكون مصحوباً بدراسة شاملة للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على المجتمعات، مع ضرورة ضمان حقوق الأفراد الذين يتم تهجيرهم، لضمان تحقيق التنمية المستدامة دون المساس بالحقوق الثقافية والإنسانية.

والاستيطان كسياسية أيضاً تم اعتماده من قبل الدول الاستعمارية منذ القرن التاسع عشر ولا زالت آثاره وانعكاساته السلبية موجودة في المناطق والدول التي تم استعمارها واستيطانها إلى اليوم، ويظهر ذلك جلياً في عدم استقرارها، وضعف تنميتها وتزايد الصراعات فيها، إلى جانب تبعيتها المقيمة للدول وعدم قدرتها على تقرير مصيرها بشكل مستقل، وهناك من اتخذ من الاستيطان وسيلة أساسية وبشكل ممنهج ليثبت أن له وجوداً، كما هو الحال بالنسبة للسلطات الإسرائيلية واحتلالها للمناطق العربية والأراضي الفلسطينية.²

2.10 الاستيطان في الفكر الصهيوني

لقد بدأت فكرة الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين إبان ظهور حركة الإصلاح الديني في أوروبا زمن مارتن لوتر، فبدأ هؤلاء يروجون إلى أن اليهود ليسوا جزءاً من النسيج الاجتماعي الأوروبي،

¹ كامل عمران، "الاستيطان، تاريخ النشر وتاريخ زيارة الموقع ورابط المقال 2025-1-21

<https://mail.arab-ency.com.sy/details/15689>

² موقع منظمة القانون من أجل فلسطين، تاريخ الزيارة، 2025-1-22

<https://law4palestine.org/ar/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%86%d8%b8%d9%85>

وإنما هم شعب الله المختار، وأن لهم وطناً مقدساً هو فلسطين وعليهم العودة إليه، لذلك فقد أقدم (سوريا) سنة ألف وسبعمئة وتسع وتسعين¹، و بعد عام ألف وثمان مئة وثمانية وسبعين، استطاعت مجموعة من اليهود الذين كانوا يسكنون في القدس من تأسيس عدد من المستوطنات المقامة على أراضي عربية كانت تعرف باسم ملبس، ومستوطنة "زخرون يعقوب" في منطقة الجليل شمال دولة فلسطين، "وريشون ليتسيون" في منطقة الرملة جنوب فلسطين، الأمر الذي تنبّهت الحكومة العثمانية إلى خطورة تدفق اليهود إلى فلسطين؛ فأصدرت الحكومة العثمانية عام ألف وثمان مئة واثنين وثمانين قراراً يمنعهم من الاستقرار في فلسطين، وأنه يحرم عليهم أيضاً الدخول إلى المدن ذات الطابع الديني، وبالذات مدينتي القدس والخليل².

وعلى الرغم من كل هذه القيود، إلا أن الحركة الصهيونية استطاعت الالتفاف على الكثير من القوانين وأخذت تزيد من أعداد الزائرين اليهود إلى فلسطين والمكوث في القنصليات الأجنبية التي كانوا يأتون من خلالها، لذلك كانت أعدادهم تتزايد بشكل متسارع، في حين كانت أعدادهم أربعة وعشرين ألف مستوطن عام ألف وثمان مئة واثنين وثمانين إلا أنها بلغت خمسين ألفاً عام ألف وثمان مئة وسبعة وتسعين³.

وبعد المؤتمر الصهيوني المنعقد في مدينة بازل في سويسرا عام ألف وثمان مئة وسبعة وتسعين، أخذت المنظمة الصهيونية العالمية على عاتقها تكثيف النشاطات الاستيطانية، بحيث وصل عدد

¹ -أكرم، ابو عمرو، الاستيطان الاسرائيلي بين الجغرافيا والديموغرافيا استراتيجية تحكمها الأيديولوجيا، الحوار المتمن-العدد: - 10:07 - 20 / 5 / 2010

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/05/21/198753.html>

² الوعري، نائلة. (2007). دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840-

1914م، ط1، دار لشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص192-193

³ المرجع السابق، ص196.

المستوطنات في تلك الفترة إلى اثنتين وعشرين مستوطنة تسيطر على مئتي ألف دونم من الأرض¹، كذلك استغلت هذه المنظمات وعد بلفور عام ألف وتسعمئة وسبعة عشر، والذي أعطاهما فيه الانجليز الإذن بإقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطين، فقد تعاظمت النشاطات الاستيطانية بفعل التشجيع الذي لاقته المنظمات الصهيونية من حكومة الانتداب؛ لامتلاك أكبر مساحة ممكنة من الأراضي، فمع إعلان قيام دولة "إسرائيل" عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين كانت المنظمات الإسرائيلية تسيطر على عدة مناطق متفرقة من شمال فلسطين إلى وسطها وانتهاء بالجنوب، وذلك لضمان توسيع رقعة الدولة، وفي هذه الفترة الزمنية يمكن تلخيص الهجرات اليهودية إلى فلسطين كما يلي²:

الموجة الأولى – شملت هجرة عشرة آلاف مستوطن قدموا من روسيا وذلك ما بين سنتي ألف وثمان مئة واثنين وثمان مئة، وألف وتسعمئة وثلاث.

الموجة الثانية – بلغ عدد المهاجرين خمسة وثمانون ألف مهاجر، وذلك ما بين سنتي ألف وتسعمئة وأربع، وألف وتسعمئة وثمان مئة عشرة. الموجة الثالثة – بعد حدوث الثورة البلشفية الروسية هاجر ما يقارب خمسة وثلاثون ألف مهاجر، وذلك ما بين سنتي ألف وتسعمئة وتسع عشرة و ألف وتسعمئة وثلاث وعشرين.

¹ مقالة بعنوان "فكرة وفلسفة الاستيطان، صادرة عن وزارة العدل الفلسطينية الرابط

http://www.moj.ps/images/stories/ministry/documentation/fekra_falsa

2 المرجع السابق.

الموجة الرابعة _ حدثت ما بين سنتي ألف وتسعمئة وأربع وعشرين، وألف وتسعمئة واثنين وثلاثين، فقد هاجر من الولايات المتحدة الأمريكية عدد ما يقارب اثنان وستون ألف مهاجر، وذلك بعد أن سنت الولايات المتحدة الأمريكية قوانين تفرض قيودا للحد من الهجرة إليها .

الموجة الخامسة- كانت الموجة الكبرى في هذه الفترة الواقعة ما بين سنتي ألف وتسعمئة وثلاث وثلاثين، وألف وتسعمئة وثمان وثلاثين، بحيث بلغ عدد المهاجرين مئة وأربعة وستون ألف مهاجر، وذلك بسبب التشريد الذي لحق بالمخيمات التي كان يسكنها اليهود خلال فترة النازي.

الموجة السادسة- كانت في فترة الأربعينيات، ويمكن وصف هذه الفترة بالهجرة السرية، خاصة من البلدان العربية، وتركيا وإيران، ويرجع سبب سرية الهجرة للقيود التي فرضتها بريطانيا على الهجرة وذلك تقربا للعرب؛ حتى يقفوا معها في الحرب العالمية الثانية.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الحركة الصهيونية وبمساندة القوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا، قد نجحت في السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية، وتوجت هذه الحملة الاستيطانية بالحرب التي خاضتها الحركة الصهيونية ضد الفلسطينيين عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، والتي أدت لقيام دولة "إسرائيل" على مساحة سبع وسبعين بالمئة من مساحة فلسطين التاريخية. وتمكنت من طرد معظم السكان الفلسطينيين من قراهم ومدنهم، ليعيشوا لاجئين في البلاد العربية المجاورة، وفي الضفة الغربية التي أكملت احتلالها عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين.

2.11 الكولونيا لية الجديدة "الاستعمار"

تمثلت عقيدة المؤسسة الصهيونية، كحركة استعمارية احتلالية في فلسطين، في اقتلاع السكان العرب الفلسطينيين الأصليين وإحلال اليهود مكانهم. انطلقت هذه الحركة الصهيونية من فكرة أن اليهود شعب واحد بلا أرض، وأن فلسطين أرض بلا شعب، وأنها في واقع الأمر ملك للشعب

اليهودي، فلذلك يجب تطهير الأرض من سكانها، والعمل على أن يحل اليهود الصهاينة بدلا من السكان الأصليين، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، خططت الحركة الصهيونية لترحيل الشعب العربي الفلسطيني من وطنه، وتفرغ الأراضي الفلسطينية منه وتهجير يهود العالم إليها، وإحلالهم مكان السكان الأصليين؛ لتهويد الأرض وإقامة دولة اليهود على أساس عنصري.¹

وهناك فرق بين كل من مفهومي الاستعمار والاستيطان، إذ يُنسب الاستعمار إلى الهيمنة والسيطرة الأشمل على المنطقة المستوطنة، في حين أن الاستيطان، هو "إعادة إنتاج النماذج الأوروبية لمجتمع المستوطنين في أراضٍ جديدة يُزعم أنها غير مأهولة"، لذلك فالاستعمار هو "استغلال من جانب مجتمع أجنبي ووكلائه للذين احتلوا البلد التابع لخدمة مصالحهم الخاصة وليس مصالح السكان الخاضعين. وبالتالي يكمن الفرق فيما بين الاستعمار والاستيطان، في أن مستعمرات الاحتلال يُعتقد بأنها تُوفر للمستعمر فوائد استراتيجية واقتصادية لفترة من الزمن.²

يرى الباحث أن الفارق الأساسي بينهما يكمن في الأهداف طويلة الأمد، بينما يسعى الاستعمار إلى استغلال المنطقة لفترة محدودة، فإن الاستيطان يهدف إلى إقامة مجتمع دائم. هذا يفتح المجال لمناقشات حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية للاستيطان، وكيف يمكن أن تؤدي إلى تغييرات دائمة في الهوية والثقافة.

وفي نفس الإطار فقد تميز الاستعمار الاستيطاني اليهودي عن بقية نظم الاستعمار الاستيطاني في العالم بأنه مشروع استيطاني إحلالي عنصري، سعى إلى إحلال يهود العالم محل السكان

¹ - قبحا، لينا. (2022). قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، أهم سماته ودوافعه

واستراتيجياته. مركز القدس للدراسات. <https://alqudscenter.info/articles>

1 - المرجع السابق.

الفلسطينيين، وبذلك نجد أن الأركان الأساسية التي قام عليها الاستعمار الاستيطاني اليهودي، هي¹:

تهجير اليهود إلى فلسطين، وإغراؤهم بالأراضي والممتلكات العربية، بالإضافة إلى المساعدات التي مُنحت لهم من الجهات الأمريكية والبريطانية والأوروبية الأخرى.

• السعي لترحيل وتهجير العرب الفلسطينيين من أراضيهم، من خلال ممارسة السياسات التهجيرية، المتمثلة بالقتل والهدم وارتكاب المذابح، وتنفيذ الحروب العدوانية، التي كانت تهدف إلى تشريد العرب الفلسطينيين وتضييق الخناق عليهم.

• إقامة المستعمرات اليهودية على الأراضي الفلسطينية وتوطين اليهود المهاجرين فيها.

لذلك تُعدّ "إسرائيل" من الدول الاستعمارية الاستيطانية، كونها دولة قامت على تملك أراضٍ تعود إلى آخرين، من خلال عملية تهيمش أو هدم أو إزالة لهذه المجموعات السكانية، فعلى الرغم من أن الاستعمار لديه طابعاً مكروهاً وذلك بسبب أطباعهم الاستغلالية والهيمنية، لذا فهناك العديد من المواقف التي اعتمدها الصهيونيون من أجل جلب المستعمر اليهودي، وتبرير وصمة الاستيطان في "إسرائيل"، وكل ذلك تحقق برعاية قوة إمبريالية (بريطانية ثم أمريكية).²

ومما تقدم تبين أن الاستعمار الذي تعاني منه فلسطين هو استعمار استغلالي إحلالي، ومستمر حتى اليوم، من خلاله مارست "إسرائيل" شتى أنواع العنصرية، وطرد السكان الأصليين ونفيهم، والسيطرة على أراضيهم، وممتلكاتهم، وتغيير حقائق أرض الواقع بما يتلاءم مع مشاريعها

1 حباس، وليد. (2017). "مفهوم الاستعمار الاستيطاني: نحو إطار نظري جديد. مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 66، ص 56.

² روحانا، نديم. (2021). "الاستعمار الاستيطاني والصراع بين الفلسطينيين والحركة الصهيونية: إشكاليات ومساهمات نظرية. مجلة عمران، العدد 38، ص 313-331.

الاستيطانية، مدعوماً بالعنف والقوة العسكرية. إذ إن سمة الاستعمار الاستيطاني في فلسطين هي البقاء، ولذلك، كان الهدف الأساس في سياسات "إسرائيل" الاستعمارية في فلسطين هو إحكام السيطرة على الأرض، وطرد السكان الأصليين، وإعلان إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين، وفرض شرعية تخدم مصالحها وأهدافها الاستعمارية الاستيطانية.¹

لقد تجلت الدوافع وراء المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين بوضوح مع بداياته، وكان الدافع الديني من أبرزها، فلم تخف الحركة الصهيونية أبداً منطلقاتها الدينية، التي بررت وجودها في فلسطين، ففكرها الأساسي يقوم على إنشاء دولة يهودية خالصة تستوعب جميع يهود العالم. بناءً على ذلك، عملت الحركة بنشاط على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وهو ما استلزم بالضرورة إقامة العديد من المستوطنات لاستيعاب هؤلاء المهاجرين الجدد.²

ويرتبط كل من الدافع الديني، والدافع التاريخي، ببعضهما البعض، فالدافع التاريخي ينطلق من تبرير الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، والادعاء بامتلاك الحق التاريخي في كامل فلسطين، بحكم الوجود اليهودي في هذه البلاد، ما قبل حوالي ألفي عام، حيث كان لهم، بحسب

¹ الخالدي، أحمد. (2022). قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين: أهم سماته ودوافعه واستراتيجياته. مركز القدس للدراسات السياسية. متاح على

<https://alqudscenter.info/articles/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A->

² سلامة، علاء الدين. (2017). "الاستيطان اليهودي في فلسطين 1882-1948". أكاديمية دراسات اللاجئين، ص 89.

الدعاية الصهيونية، مملكتان، واحدة في الجنوب عُرفت باسم يهوذا، وعاصمتها أورشليم، والأخرى السامرة، وعاصمتها شكيم.¹

يسعى الادعاء التاريخي، كالادعاء الديني، إلى تبرير الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، ويتضح ذلك جلياً في مسألة الأحقية في الأرض، حيث يدّعي المشروع الاستيطاني أن لا مالك لهذه الأرض سواهم، وبهذا، يترابط المبرر الديني بشكل واضح ومتسلسل مع المبرر التاريخي، ليشكل كلاهما أساساً متكاملًا للمشروع الاستيطاني، وذلك في سبيل تبرير الوجود اليهودي، من أجل الحيلولة دون قيام دولة فلسطين، والسعي لإيجاد حقائق تخدم الطرف الإسرائيلي على حساب الأحقية الفلسطينية².

ومن أهم دوافع الاستعمار الاستيطاني، السعي لخلق حقائق استيطانية جديدة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، حتى تصبح عودة الفلسطينيين لهذه الأراضي مستحيلة، وكان واضحاً أن الاستيطان الإسرائيلي لعب دوراً كبيراً في رسم حدود الكيان الصهيوني، وتحديدًا منذ بداية عرض خطط تقسيم فلسطين وصولاً إلى صدور قرار التقسيم رقم مئة وواحد وثمانون سنة ألف وتسعمئة وسبع وأربعين، ومن الواضح أن الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي سعى إلى توسيع حدوده بما يحقق أهدافه في السيطرة على الأرض، وتغيير الحقائق عليها؛ لنفي الوجود الفلسطيني وتبرير الوجود الصهيوني.³

¹ قباها، لينا. (2022). قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، أهم سماته ودوافعه واستراتيجياته.

مركز القدس للدراسات. <https://alqudscenter.info/articles>

² شقير، ميساء. (2017). "منظور الاستعمار الاستيطاني في فلسطين: ما بين المعرفي والسياسي

والاستعماري"، موقع باب الواد، ص 7-30.

³ المرجع السابق

تُعَدّ المستوطنات سوراً أمنياً للكيان الإسرائيلي، وبالتالي كان واضحاً بأن خطط بناء المستوطنات جاءت على شكل أحزمة دائرية، ذات اتصالٍ سهل مع المستوطنات الأخرى والعمق الإسرائيلي، وجاء وعي بنائها متمشياً مع النظرة الإسرائيلية لمفهوم الحدود الآمنة، والتي كانت من أهم مقومات نظرية الأمن الإسرائيلي.¹

كما ساهم الدافع الاقتصادي بقوة في تغذية سياسة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين. فالهدف الأساسي من ذلك، هو استغلال الموارد الطبيعية والاقتصادية الفلسطينية بشكل كامل، بما يخدم البناء الاقتصادي للكيان الصهيوني ويدعمه، أما الدافع السياسي فهو من أهم دوافع الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، إذ يكمن الهدف السياسي للاستيطان في تقوية المركز السياسي "لإسرائيل"، عن طريق سيطرتها الكاملة على الأرض وتوسيع رقعتها الجغرافية، من خلال إضفاء الشرعية على المستوطنات، والسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية.²

وفيما يخلص الحركة الصهيونية، فقد انطلقت في مشروعها في الضفة الغربية من عدة منطلقات، وحرّكتها للسيطرة على الأرض عدة دوافع، وقد روجت الحركة الصهيونية لدوافعها بشكلٍ منتظم، سواء على صعيد الثقافة الداخلية للمستوطنين بإقناعهم بأن الأرض هي أرض الآباء والأجداد، أو في المحافل الدولية من خلال حصولها على اعتراف دولي بدولة لها في فلسطين، رغم أنها لا تمتلك أية مقومات حقيقية لتلك الدولة، سواء من الناحية القانونية أو حتى من الناحية الأخلاقية، فكانت هذه الدوافع للحركة الصهيونية تهدف لإثبات الحق لها في الأرض، وهذا بطبيعة الحال

¹ المرجع السابق

² مقدادي، إسلام. (2009). العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

على حساب الحق الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على أرضه التاريخية، مما جعل المواقف الدولية متباينة فيما يخص موضوع الاستيطان.¹

منذ نشأة الكيان الإسرائيلي وهو لا يوفر جهداً في محاولات تهويد الأرض الفلسطينية ابتداءً بإعلان إقامة إسرائيل عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، وتلا ذلك احتلال الضفة الغربية والقدس الشرقية بعد حرب حزيران عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، والإعلان المستمر عن مصادرة العديد من الأراضي الفلسطينية، وصولاً إلى الإعلان عن مشروع الضم الإسرائيلي الذي أعلن عنه نتنياهو في أيلول (سبتمبر) عام ألفين وتسعة عشر.²

ومخطط الضم الإسرائيلي هو مخطط استيطاني تهويدي جاء لاستكمال المشاريع الاستيطانية أو ما يسمى "بمشروع إسرائيل الكبرى"، متبعة بذلك خيارات مختلفة للضم ابتداءً من الضم المحدود وصولاً إلى الضم الكلي أو الواسع، وأياً كان الخيار الذي سيتبع للضم فإنه يأتي في إطار تحقيق الدوافع الإسرائيلية سواء كانت دوافعاً سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو أمنية أو دينية أو تاريخية أو ديموغرافية، فكلها تصب في إطار القضاء على الوجود الفلسطيني وإنهاء حلم الدولة الفلسطينية.³

¹ سالم، وليد. (2020). ورقة سياسات حول إجراءات الضم الإسرائيلية والقرارات الوطنية للتحلل من الاتفاقيات مع الاحتلال مقدمة لمؤتمر "الاستراتيجية الوطنية لمواجهة الاحتلال وصفقة القرن"، المقدسية، العدد 7، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، ص 34.

² فون، ميليسا. (2019). الضم الإسرائيلي "حالة تجمع عتسيون الاستعماري"، دون طبعة، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بديل، بيت لحم، فلسطين، ص 138.

³ الدويك، موسى. (2011). المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وقواعد القانون الدولي العام المعاصر، الطبعة الثانية، مكتبة دار الفكر، القدس، أبو ديس، فلسطين، ص 636.

وفي سياق الإعلان عن مشروع الضم الإسرائيلي ظهرت مجموعة من الحركات السياسية الإسرائيلية، منها ما يؤيد الضم، ومنها ما يعارضه. وأياً كان الموقف الإسرائيلي أو الدولي من مشروع الضم فإن مرجعنا الأساسي للدفاع عن أرضنا، وتمزيق مشروع الضم، هو القانون الدولي؛ لمواجهة الآثار المختلفة التي قد تترتب عليه من آثار سياسية واجتماعية واقتصادية وقانونية، وإقامة المسؤولية الدولية على إسرائيل بسبب مخطط ضم الأراضي الفلسطينية¹.

بعد الغزو العسكري الإسرائيلي للأراضي العربية في الخامس من حزيران عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، فرضت القوات الإسرائيلية سيطرتها على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة الحمة والمرتفعات السورية المطلة على فلسطين التي يُطلق عليها الجولان، وعلى صحراء سيناء حتى مشارف قناة السويس في الأراضي المصرية. واحتفظت القوات الإسرائيلية منذ ذلك التاريخ في هذه المناطق، وأقامت فيها إدارات وحكومات عسكرية لتصرف شؤونها، تتبع مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في القدس، وقد مارست سلطتها الفعلية فيها بدلاً من الإدارة العربية السابقة، فالوجود الإسرائيلي فيها يعتبر وجوداً احتلالياً وتعتبر السلطة الإسرائيلية التي تمارس الإدارة في هذه المناطق لسيطرتها الفعلية عليها سلطة محتلة².

ولقد استند الموقف الإسرائيلي في عدم تطبيقه لاتفاقية جنيف الرابعة، عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين إلى فراغ السيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة، والفقيه القانوني الإسرائيلي "يهودا بلوم"

¹ العمري، حكيم. (2019). الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة- دراسة في أحكام القانون الدولي العام لعام 2018، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ص 98-114.

² النابلسي، تيسير. (1975). الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية "دراسة لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام، سلسلة كتب فلسطينية، 62، بدون طبعة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، ص 80-81.

هو أول من نادى بذلك من خلال مقال نشره عام ألف وتسعمئة وثمانية وستين حيث جاء فيه: إن المملكة الأردنية الهاشمية لم يكن لها سيادة شرعية على الضفة الغربية، لأنها ضمتها عقب غزو قامت به قواتها عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين من أجل حماية مواطني تلك الأراضي من الجرائم التي كانت تُرتكب بحقهم، فإسرائيل تعتبر المملكة الأردنية دولة محتلة لهذه الأراضي ولا يوجد لها أي سيادة شرعية عليها. وإن عدم احتجاج إسرائيل على ذلك، لا يعني قبولها بما قامت به المملكة الأردنية ، على أساس أن الضفة الغربية وقطاع غزة بين عامي ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين ، وألف وتسعمئة وسبعة وستين كانتا في حالة فراغ من السيادة، وأن إسرائيل كانت في حالة دفاع شرعي عن النفس عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين؛ بسبب الاعتداء الذي وقع عليها من الدول العربية، فهي تعتبر مسألة سيطرتها على الضفة الغربية وقطاع غزة في موقف قانوني أفضل من الأردن ومصر من حيث السيادة عليها، وأنه لا مجال لتطبيق اتفاقية جنيف على هذه الأراضي لأن إسرائيل تعتبر سيطرتها على تلك الأراضي بمثابة سيطرة شرعية وقانونية¹.

ونتيجة انتصار إسرائيل على الجيوش العربية وسعيها منها لتوسيع إقليمها، عملت دولة الاحتلال بين عامي ألف وتسعمئة وسبعة وستين، وألف وتسعمئة وستة وسبعين على تنفيذ سياسة استيطانية مستوحاة من خطة "يغال آلون"، ومن هنا فإن فكرة ضم غور الأردن وأجزاء كبيرة من الضفة الغربية إلى إسرائيل نشأت عندما اقترح وزير العدل الإسرائيلي "يغال آلون" عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، على الحكومة الإسرائيلية تصوراً يتعلق بالمناطق التي قامت إسرائيل باحتلالها عام

¹ الدويك، موسى. (2005). اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 وانتفاضة الأقصى (دراسة في القانون الدولي العام)، بدون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص 26-27.

ألف وتسعمئة وسبعة وستين، وكان هو أول وزير إسرائيلي يطرح مشروعاً للتسوية في المنطقة من وجهة نظر إسرائيلية¹.

وقد دعا "آلون" في مشروعه إلى ضم مناطق معينة من الأراضي المحتلة إلى إسرائيل كجزء لا يتجزأ من سيادتها²، على أن تكون الحدود الشرقية لإسرائيل هي نهر الأردن وخطاً يقطع البحر الميت من منتصفه، وضم المناطق الغربية لغور الأردن والبحر الميت بعرض بضعة كيلومترات إلى نحو خمسة عشر كيلو متراً، وإقامة مستوطنات صهيونية زراعية وعسكرية ومدنية فيها، وضواحٍ سكنية يهودية شرقي القدس، مع الأخذ بعين الاعتبار تجنب ضم السكان العرب إلى الكيان الإسرائيلي قدر الإمكان، وإقامة حكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية في المناطق التي لن تضمها إسرائيل، وضم قطاع غزة لإسرائيل بسكانها الأصليين فقط، على أن يتم نقل لاجئي عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين من هناك، وتوطينهم في الضفة الغربية أو العريش، وحل مشكلة اللاجئين على أساس تعاون إقليمي وبمساعدة دولية. إذ ستقوم إسرائيل على إثر ذلك بإقامة عدد من القرى النموذجية للاجئين في الضفة وربما في سيناء³.

وتم تنفيذ الجوانب الأمنية التي وردت في مشروع "آلون" بشكل ميداني، دون أن يكون هناك حاجة لإقرارها بشكل رسمي، وذلك بهدف تجنب أية مخاطر سياسية قد تنشأ عن هذا المشروع، ثم بعد ذلك بدأت المطالبات والدعوات من قبل شخصيات إسرائيلية من أجل ضم الضفة الغربية وقطاع

¹ آلون (مشروع)، الموسوعة الفلسطينية، تاريخ الدخول: 2020/10/13، منشور على موقع: <http://www.palestinianpedia.net>

² أمطانس شحادة. (2013). دولة رفاه المستوطنين، بدون طبعة، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، فلسطين، ص 15.

³ محسن، محمد. (2003). فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية"، ط1، سلسلة دراسات فلسطينية (1)، مركز الإعلام العربي، الجزيرة، مصر، ص 446-447.

غزة، وكان ذلك بعد وصول اليمين الإسرائيلي ممثلاً بحزب "الليكود" إلى سدة الحكم عام ألف وتسعمئة وسبعة وسبعين¹.

بالرغم من سياسة حكومة الليكود الاستيطانية، إلا أنها تحفظت سياسياً على أن يكون هنالك إمكانية لسن تشريع بضم مناطق يهودا والسامرة "الضفة الغربية المحتلة" وقطاع غزة إلى إسرائيل، ولم تُخفِ نواياها لإقامة إسرائيل الكاملة "إسرائيل الكبرى" وضمها لجميع المناطق. لكن الليكود امتنع عن الضم رغبة منه في التمسك باتفاقات كامب ديفيد التي نصت على: أن يتم إقامة حكم ذاتي فلسطيني لفترة انتقالية مدتها خمسة أعوام، قبل أن يتم الاتفاق بين الأطراف على الاتفاق النهائي. فإذا خطت إسرائيل هذه الخطوة فإن ذلك يتناقض مع ما تم الاتفاق عليه، وسيترتب على هذه الخطوة نتائج ضارة؛ منها أن هذه الخطوة سيترتب عليها إشكالية في كيفية التعامل مع الفلسطينيين المحليين في المناطق التي سيتم ضمها إلى إسرائيل، فإذا تمت هذه الخطوة فسيترتب عليها إما سن قانون الضم ومنحهم حقوقاً مدنية كاملة، وإما أن يتم انتهاج سياسة تمييز عنصري تجاه هذه الفئة من السكان، وهنا يكمن الخوف في أن تؤدي هذه الخطوة إلى انتفاضة فلسطينية في المناطق المحتلة، مع الإشارة إلى أن هذه الخطوة مرفوضة كلياً من نصف الشعب وحتى من قبل جهات سياسية مشاركة في الائتلاف الحاكم الذي يقوده الليكود².

والضم الإسرائيلي ليس بفكرة حديثة، هي فكرة قديمة جديدة، فقامت إسرائيل عام ألف وتسعمئة وثمانين بضم مدينة القدس رسمياً، وفرضت القانون الإسرائيلي والتشريعات الإسرائيلية والإدارة

¹ محمد، مصطفى. (2018). إسرائيل وتأسيس الدولة الفلسطينية، ط1، الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ص119.

² شلومو، غازيت. (2001). الطعم في المصيدة "السياسة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1967-1997"، ترجمة (عليان الهندي)، ط1، مؤسسة باب الواد للإعلام والصحافة، دائرة الدراسات والشؤون الإسرائيلية، القدس، فلسطين، ص305.

العامة على القدس جميعها وذلك بهدف تغيير طابعها وجعلها يهودية أي تحت ما يسمى "بقانون القدس" واعتبار القدس عاصمة لإسرائيل¹، كما أنها ضمت الجولان عام ألف وتسعمئة وواحد وثمانين تحت ما يسمى "قرض القانون والقضاء والإدارة الإسرائيلية في مرتفعات الجولان"²، لكنّ العالم أجمع رفض هذه الإجراءات، ولم يترتب عليها أي اعتراف حتى السادس من كانون الأول (ديسمبر) عام ألفين وسبعة عشر، عندما اعترف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشكل أحادي بأن القدس هي عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واعتراف إدارته في الخامس والعشرين من آذار (مارس) عام ألفين وتسعة عشر بالجولان كجزء من إسرائيل أيضاً³.

وبعد ذلك أتى إعلان نتياهو في أيلول (سبتمبر) عام ألفين وتسعة عشر عن رؤيته لضم غور الأردن والمستوطنات في الضفة الغربية، نتيجة المطالب والدعوات الإسرائيلية المستمرة في ضم الأراضي التي احتلتها عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، وللتأكيد على السيادة الإسرائيلية عليها وإعلانها كجزء لا يتجزأ من إسرائيل وتشريع ذلك، فأقنعت إسرائيل أمريكا لتضع هذه الرؤية كما هي فيما عرف "بصفقة القرن الأمريكية". وتأتي خطة الضم الإسرائيلية بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية ومتوافقة مع "خطة السلام الأمريكية" التي تم الإعلان عنها في الثامن والعشرين من كانون الثاني (يناير) عام ألفين وعشرين على عكس ما اتبعته الإدارات الأمريكية السابقة بسياساتها الراضية للضم الإسرائيلي⁴.

¹ اشتية، محمد. (2017). المستعمرات الإسرائيلية وتآكل حل الدولتين، بدون طبعة، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، البيرة، رام الله، فلسطين، ص13.

² أرون سون، جيفري. (1990). سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية إسرائيل والفلسطينيون من حرب 1967 إلى الانتفاضة، ترجمة (حسني زينه)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جامعة البحرين، بيروت، ص288.

³ اللحام، سعيد. (2006). قرار الضم الإسرائيلي لأراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية والأغوار والمستوطنات، مجلة دراسات شرق أوسطية، المجلد 24، العدد 92، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، ص213-256.

⁴ المرجع السابق، ص143.

وبناءً على ما سبق عملت إسرائيل على ترسيخ ضمها الفعلي للأراضي الفلسطينية من خلال استمرارها في إقامة المستوطنات وتعزيز وجودها العسكري من خلال إقامة الحواجز العسكرية، والتضييق على الفلسطينيين في محاولة لدفعهم للهجرة، وتوسيع نطاق القوانين الإسرائيلية على أن تشمل الضفة الغربية المحتلة، وإنشاء نظام قانوني أساسه التفرقة والتمييز في المعاملة، واستغلال الموارد الطبيعية الفلسطينية.

2.12 استراتيجيات الحركة الصهيونية في تهويد فلسطين

1.2.12 الإبادة في قطاع غزة

إن الإبادة الجماعية جريمة تنطلق من كونها لا تشكل اعتداءً على فرد واحد، بل هي اعتداء نحو مجتمعات بأكملها، وما يميزها عن غيرها من الجرائم، هي أنها ترتكب وقت الحرب والسلم، وبالتالي فإن الحديث عن مفهوم هذه الجريمة والطبيعة التي دفعت بها لتشكل خطراً كبيراً على المجتمعات في جميع الأوقات¹

ومن وجهة نظر الباحث، تُعتبر الإبادة الجماعية واحدة من أخطر الجرائم التي تهدد المجتمعات، لأنها تستهدف جماعات كاملة بدلاً من الأفراد، هذه الجريمة تُعبّر عن اعتداء ممنهج على الهوية الجماعية، وتؤدي إلى تدمير النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات المستهدفة.

¹ بدوي، عامر. (2021). الإبادة الجماعية: تاريخها ومفاهيمها وأنواعها، دار النهضة العربية، مصر، ص 23-66.

وأوضح مثال على الإبادة الجماعية، المجتمع الإسرائيلي الذي يتعامل مع الشعب الفلسطيني من منطلق إبادته والقضاء عليه، أو ترحيله من وطنه؛ لفتح المجال أمام جمع يهود العالم في فلسطين كوطن لهم، ويتصرفون مع الإنسان الفلسطيني من منطلق عدم الاعتراف بوجوده وحقه الأصل في أرضه ووطنه، وإنكار حقه في الملكية وسرقة أراضيه وإقامة المستعمرات اليهودية عليها، وبالتالي يتصرفون معه من منطلق الكراهية ورفض حقه في الوجود في أرضه، للاستيلاء على أرضه وكل ما يملك، ومن ثم الاستحواذ على الأرض وطرد أصحابها منها، وهذا هو الأساس التي تقوم عليها النفس اليهودية، التي لا تعترف بأبسط الحقوق الإنسانية، فاستمرت "إسرائيل" في أعمالها الاستيطانية والتمثلة بالمجازر وبناء المستعمرات، فعلى الرغم من قيام منظمة التحرير الفلسطينية بتوقيع اتفاقية كل من أوسلو ووادي ريفر إلا أن "الإبادة الجماعية" هي الفاصل المسيطر لممارسات الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين، الذين يرفضون بشكل قطعي الوجود اليهودي على أرضهم والتهويد والترحيل، وتستخدم "إسرائيل" كل طاقاتها العسكرية والسياسية والإعلامية، وتعتبر نفسها في حالة حرب واقعية مع هذا الشعب الأعزل، مستخدمة أحدث الدفاعات والصواريخ في ظل وجود دعم أمريكي وسكوت أوروبي مطلق، وعجز عربي قاتل لم يسبق له مثيل، وتسلق طريق العنصرية والإرهاب والإبادة الجماعية سياسة رسمية علنية لإبادة الشعب الفلسطيني وحذفه من الوجود بكل الوسائل العنصرية والإرهابية والاستعمارية¹

2.12. 2. غزة ما قبل السابع من أكتوبر 2023

¹ حنفي، عبد الله. (2023) الإبادة الجماعية في فلسطين: حقيقة أم خيال؟، دار الكتب خان، مصر، ص 512-567.

تفرض إسرائيل حصاراً خانقاً على الفلسطينيين في قطاع غزة منذ عام ألفين وستة، وتتخذ تدابير أمنية، حيث تم إنشاء ثلاثة جدران أمنية على طول الشريط الحدودي مع غزة أحدها يمتد تحت الأرض لعدة أمتار، وبناء أبراج مراقبة في مناطق متفرقة من الحدود، علاوة على فرض منطقة عازلة وإطلاق النار، واعتقال كل من يدخلها أو يقترب منها، وفرضت قيوداً مشددة على حركة البضائع والأشخاص على حد سواء طوال سبعة عشر عاماً من الحصار، حيث كانت تنقل الأفراد والبضائع من وإلى القطاع عبر ستة معابر وهي: بيت حانون (إيرز)، وكارني، وناحل عوز، وكرم أبو سالم، وصوفا، بالإضافة إلى معبر رفح على الحدود مع مصر تحت إجراءات أمنية وقيود اقتصادية مشددة، مما تسبب بشكل تراكمي إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والصحية والإنسانية، وزيادة نسبة الفقر والبطالة وتدني مستوى المعيشة، وتفشي الأمراض والأوبئة والحرمان من أساسيات الحياة¹.

2.12. 3. غزة ما بعد السابع من أكتوبر 2023

شنت إسرائيل واحدة من أكثر حملات القصف دموية وتدميراً في التاريخ الحديث، فقد شهد قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر عام ألفين وثلاثة وعشرين عدواناً إسرائيلياً واسع النطاق، تسبب في كارثة إنسانية غير مسبوقة وخسائر بشرية فادحة. ووفقاً لآخر التحديثات من وزارة الصحة في غزة، فقد ارتفعت حصيلة الشهداء بشكل كبير، حيث تجاوز العدد في الخامس عشر من مايو عام ألفين وخمسة وعشرين أكثر من ثلاثة وخمسين ألف وعشرة شهيداً، وأكثر من مئة وتسعة عشر ألف وتسعمئة وتسعة عشر مصاباً، وذلك منذ بدء العدوان².

¹ برقاي، معمر. (2020). ضحايا الإبادة الجماعية. مجلة دار الفكر العربي، لبنان، 2(129)، 120-135

2 اليوم السابع. (2025، 15 مايو). ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى أكثر من 53 ألفاً

هذه الأرقام المفزعة تعكس حجم الدمار الهائل الذي لحق بالقطاع وسكانه، مع استمرار العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين والبنى التحتية، مما خلف مأساة إنسانية تتفاقم يوماً بعد يوم.

4.2.12 الداخل المحتل: التمييز

في عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، حين أُعلن "قيام إسرائيل" إبان النكبة، هُجّر قرابة مليون فلسطيني من أراضيهم، لكن مئة وعشرون ألفاً فقط بقوا، وفشلت إسرائيل في طردهم، فيما تمكن آخرون من العودة خلال سنوات قليلة، قبل إغلاق إسرائيل الباب نهائياً بوجههم عام ألف وتسعمئة واثنين وخمسين عبر قانون سنّه الكنيست يمنعهم من الدخول كمواطنين أو حتى كسكان. وبموجب هذا القانون، مُنحت الجنسية الإسرائيلية لكل من أقام داخل "الخط الأخضر"، أي الأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل، وأعلنت سيادتها عليها، بمن فيهم الفلسطينيون المقيمون على أراضيهم التاريخية، الذين أُجبروا على حمل الجواز الإسرائيلي شرطاً لبقائهم¹.

اعتبرت الدولة الإسرائيلية الجديدة هؤلاء الفلسطينيين تهديداً لها، فأخضعتهم طوال ثمانية عشر عاماً، من عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين إلى عام ألف وتسعمئة وستة وستين لحكم عسكري منعهم من مغادرة قراهم بعد حلول الظلام، ومنعوا من التمويل والتعلم والاستفادة من فرص العمل، وبُنذلت محاولات متعمدة لعزلهم عن جذورهم الثقافية العربية وإذابتهم في المجتمع الإسرائيلي².

تم الاسترجاع من <https://www.youm7.com/story/2025/5/15/>

¹ الفلسطينيون في إسرائيل.. قصة معاناة ومقاومة منذ 1948. منشور على الموقع الإلكتروني.

<https://asharq.com/reports>

² أبو سالم، إيهاب. (2021). الفلسطينيون في إسرائيل... قصة معاناة. الشرق. تم الاسترجاع من :

<https://asharq.com/reports/9>

وفي الإطار ذاته فقد واجه فلسطينيو عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين تمييزاً عنصرياً في جميع جوانب حياتهم اليومية داخل إسرائيل، إذ تعاني العديد من تجمعاتهم السكنية من نقص حاد في الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية، والتعليم، والبنى التحتية الضرورية، هذا الوضع يتزامن مع ارتفاع في معدلات الفقر وتفشي البطالة بينهم، وينظر صناع القرار في إسرائيل إلى السكان العرب كأقلية ومواطنين من الدرجة الثانية، ويتم مأسسة هذا التصور وتطبيقه بشكل واسع النطاق في مختلف المجالات على امتداد الدولة؛ وهذا ما أدى إلى وجود مؤشرات كارثية خاصة بفلسطينيي الثمانية والأربعين، فتشير إحصاءات مؤسسة التأمين الوطني لسنة إلى أن ما يقارب ستون بالمئة من العائلات العربية تعيش إما دون خط الفقر وإما قريباً منه؛ بينما سجلت نسبة عشرون بالمئة من العائلات اليهودية التي تعيش إما تحت خط الفقر وإما قريبة منه، وهذا يدل على حجم التمييز العنصري القائم بإسرائيل تجاه فلسطينيي 48، فهم طوال الوقت في مواجهة بشكل أو بآخر مع أجهزة الدولة، ومع سيكولوجية النظام الإسرائيلي، وهذا ما يؤدي إلى زعزعة الشبكة المجتمعية الإسرائيلية القائمة على التمييز العنصري تجاه الفلسطينيين في مختلف أماكن تواجدهم¹.

وزاد قانون "الدولة القومية اليهودية" الذي أقره الكنيست عام ألفين وثمانية عشر بأغلبية اثنين وستين عضو كنيست، ومعارضة خمسة وخمسين عضواً². وجاءت المصادقة على القانون خلال طرح

¹ الوكالة الفلسطينية للأنباء والمعلومات (وفا). (2025). المدن والقرى الفلسطينية التي دمرتها إسرائيل عام 1948. تم الاسترجاع من <https://info.wafa.ps/pages/details/32874> :

² العجرمي، أشرف. (2018). قانون القومية: إسرائيل الصهيونية والعنصرية. - <https://www.al-ayyam.ps/ar/Article/331462/register.php>

الرئيس السابق لجهاز الشاباك الإسرائيلي عضو الكنيست "آفي ديختر"، وصادقت عليه اللجنة الوزارية للتشريع سنة ألفين وسبع عشرة، ويتضمن القانون الحادي عشر بنداً وردت تحت العناوين الآتية: المبادئ الأساسية، عاصمة الدولة، اللغة، رموز الدولة، لم الشتات العلاقة مع الشعب اليهودي، الاستيطان اليهودي، يوم الاستقلال الذكرى، أيام الراحة والعطل، نفاذ القانون¹ - تهميش فلسطيني الداخل، لكونه يعترف بـ"يهودية الدولة" ويجعلها "وطناً قومياً لليهود"، ما يضع فلسطيني الداخل قانونياً في منزلة أدنى من الإسرائيليين، فضلاً عن إقراره اللغة العبرية لغة رسمية للبلاد وإقصائه اللغة العربية. كما يعمل المشرعون الإسرائيليون على منع فلسطيني الداخل من شراء واستئجار عقارات خارج القرى العربية، لحصر وجودهم²

يرى الباحث أن تجربة الفلسطينيين عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين وما تلاها، تعكس نموذجاً صارخاً للتمييز العنصري والظلم التاريخي، حيث يُعتبر تهجير نحو مليون فلسطيني من أراضيهم جزءاً من عملية منهجية تهدف إلى تفرغ المنطقة من سكانها الأصليين، مما يعكس سياسة الإقصاء التي مارستها الدولة الإسرائيلية.

تكمن أهمية اقتراح قانون أساس: إسرائيل - الدولة القومية للشعب اليهودي"، في كونه مركباً أساسياً من عملية أوسع، تهدف إلى تعميق الهوية القومية والدينية اليهودية للمجتمع والدولة في إسرائيل،

¹ زحالقة، جمال. (2018). قانون القومية: دستور الأبارتهايد الإسرائيلي". مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد 116، ص 15-34.

² أبو سالم، إيهاب. (2021). الفلسطينيون في إسرائيل... قصة معاناة ومقاومة منذ 1948. الشرق. تم الاسترجاع من: <https://asharq.com/reports/9564/>

وإلى الحد من قدرة قوى سياسية أو قضائية على فرض تأويلات مدنية وديمقراطية ليبرالية للمبادئ الدستورية للدولة، وتفريغ المواطنة غير اليهودية من أي مضامين سياسية جوهرية¹.

يحمل هذا القانون في مواصفاته عدة مميزات من أبرزها: القانون هام وشديد الحساسية لأنه يخاطب قضية هامة يتحدث عنها كبار السياسيين والمهنيين الإسرائيليين بكثرة في السنوات الأخيرة بطريقة غير معهودة، رغم وجودها منذ زمن طويل، وأما فيما يخص (المواطنين) العرب وهم الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية فيعتبرونهم العدو، حيث يصفونهم بأنهم "جبهة داخلية" او "سرطان" في جسم إسرائيل.²

هو ما أكد عليه الجنرال عوزي ديان، رئيس مجلس الامن القومي(السابق) في إسرائيل وهو من اهم المؤسسات المؤثرة على متخذي القرار، وخاصة في مجال الامن القومي، في مؤتمر هرتسليا السنوي في عام ألفين قائلًا: "نحن من جهة نعيش في معركة تحدّد فيها معالمنا: معركة مع الفلسطينيين، معركة مع الشمال، معركة مع الإرهاب، ولهذه المعارك ابعاد محلية وقطرية وعالمية. من الجهة الأخرى نواجه معركة داخلية وهي "المواطنون العرب في البلاد، هذه المعركة سوف تحدّد معالمنا في المستقبل، ويربط موضوع العلاقة مع المواطنين العرب مع موضوع الامن القومي الإسرائيلي حين يحدّد: "مركبات القوة في النظرية الأمنية الإسرائيلية كما يلي:³

¹ جمال، امل. (2015). أهداف ومعاني اقتراح "قانون أساس (اسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي)". مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد 116، ص 15-34.

² اغبارية، اسمهان. (2020). قانون القومية الإسرائيلي لعام 2018 " الوقائع والأبعاد القانونية". مرجع سابق، ص 56.

³ بيكر، سلمى. (2019). قانون القومية ومحاولة نزع الصفة الرسمية عن اللغة العربية في إسرائيل". مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد 117، ص 56-63.

1) وحدة الشعب اليهودي وليس بالضرورة وحدة المجتمع الإسرائيلي بالمشاركة في الماضي والحاضر والمستقبل.

2) تحديد اهداف قومية واضحة المعالم مثل العلاقة مع المواطنين العرب.

وفي هذا الإطار، يعلق الباحث روني شاكيد على قانون القومية في معهد ترومان للسلام في الجامعة العبرية، في تعليقه على قانون القومية، إن هذا القانون من شأنه أن يمثل خطراً على إسرائيل، ويضيف أيضاً أن الحكومة التي تحكم إسرائيل اليوم هي حكومة يمينية متطرفة، وأضاف أن مثل هذا القانون يمثل خطراً كبيراً على الأقليات (العرب والروس والدروز) الذين يمثلون ما نسبته عشرين بالمئة من سكان إسرائيل، الأمر الذي قد يشكّل خطراً على الديمقراطية في البلاد¹.

عالج هذا الفصل موضوع الاستيطان والتهجير وكيف تشكلت الجغرافيا الفلسطينية من خلال عمليات ممنهجة تهدف إلى إقصاء السكان الأصليين وتغيير البنية الاجتماعية، وفكر الاستيطان في الصهيونية الذي يعكس استراتيجيات مُعتمدة لفرض السيطرة على الأرض، حيث تم استخدام الأدوات الثقافية والسياسية لتبرير الاستيلاء على الأراضي، والكولونيا لية الجديدة، التي لم تعد تقتصر على السيطرة العسكرية، بل تتجلى أيضاً في استراتيجيات اقتصادية وثقافية تهدف إلى ترسيخ الهيمنة وكذلك استراتيجيات الحركة الصهيونية في تهويد فلسطين

وبناء على ما سبق قد تُساعد دراسة هذه المكونات في فهم الأبعاد المختلفة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتسلط الضوء على التحديات المستمرة التي تواجه الفلسطينيين في سعيهم نحو العدالة

¹ زريف، رائف. (2021). إسرائيل خلفية أيديولوجية وتاريخية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

والحرية. إن الإدراك العميق لهذه القضايا ضروري لتعزيز المناصرة لحقوق الفلسطينيين، والعمل نحو تحقيق سلام عادل وشامل.

الفصل الثالث: المخيمات الفلسطينية

شكلت ظاهرة اللجوء عبر التاريخ رد الفعل تجاه الظلم الذي يتعرض له الشعوب، وهو ما ينطبق على الشعب الفلسطيني الذي وجد نفسه مجبراً عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين ونتيجة للأعمال الغير مشروعة التي ارتكبت بحقه، واللجوء الى الدول المجاورة، التي أعقبت إنشاء دولة اسرائيل، وأدى ذلك إلى ظهور مشكلة ما، عرفت بقضية اللاجئين أو الشتات الفلسطيني.

هذا اللجوء لم يكن مجرد انتقال جغرافي، بل كان تجربة مؤلمة تركت آثاراً عميقة على الهوية الفلسطينية. فقد تمزقت الأسر، وفقد الناس ممتلكاتهم، وتعرضوا لصدمات نفسية واجتماعية. مع مرور الزمن، نشأت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من القضية الفلسطينية.

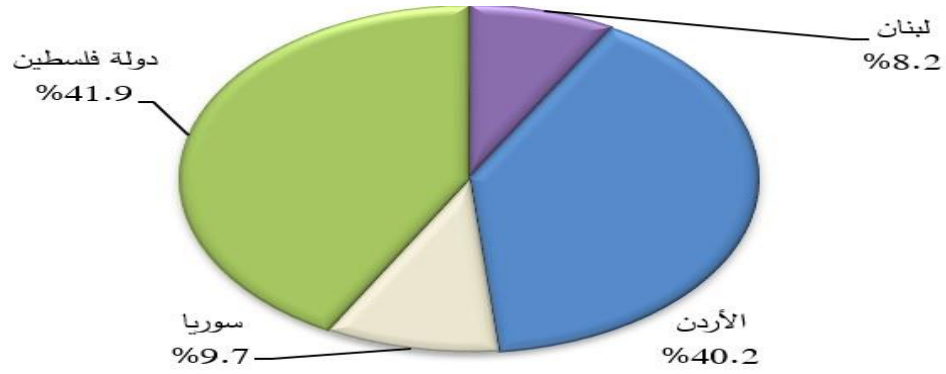
الشتات الفلسطيني لم يتوقف فقط على التهجير، بل أضاف أيضاً أبعاداً جديدة للصراع، حيث نشأت مجتمعات فلسطينية في المهجر، تحمل معها تاريخها وثقافتها، وتظل متمسكة بحق العودة. إن قضية اللاجئين تظل واحدة من أبرز القضايا التي تتطلب حلاً عادلاً، يعترف بحقوق الفلسطينيين ويعالج آثار التهجير.

يتناول هذا الفصل موضوع اللاجئين الفلسطينيين، ففي الجزء الأول منه سيكون العرض عن تعريف اللاجئين الفلسطينيين، وأعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم، أما الجزء الثاني من هذا الفصل، فإنه سيتم تخصيصه للتطرق والتعرف على واقع مخيمات الضفة الغربية، والوضع الاقتصادي والمعيشي فيها، ونختم الفصل بالحديث عن استهداف المخيمات قبل السابع من تشرين الأول (أكتوبر) عام ألفين وثلاثة وعشرين وما بعده.

1.3 أعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم

من خلال الاطلاع عن المعلومات والبيانات الصادرة عن وكالة الغوث (الأونروا)، فإن عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها حوالي خمسمئة وتسعة مليون لاجئ فلسطيني، منهم نحو مئتين وخمسة مليون في الضفة الغربية وقطاع غزة (يشكلون حوالي اثنين وأربعين بالمئة من اللاجئين الفلسطينيين، وخمس عشرة بالمئة في الضفة الغربية، وسبعة وعشرين بالمئة في قطاع غزة. وعلى مستوى الدول العربية، بلغت نسبة اللاجئين الفلسطينيين في الأردن حوالي أربعين بالمئة من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين، وفي لبنان وسوريا بلغت هذه النسبة حوالي ثماني بالمئة وعشرة بالمئة على التوالي، وتمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين حتى عشية حرب حزيران عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين "حسب تعريف الأونروا" ولا يشمل أيضا الفلسطينيين الذين رحلوا أو تم ترحيلهم عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين على خلفية الحرب والذين لم يكونوا لاجئين أصلا¹.

¹ وكالة الأمم المتحدة لأغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) برنامج العمل وتقييم الاداء، تقرير معلومات، إصدارات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان.



الشكل (3.1)

(توزيع اللاجئين داخل فلسطين وخارجها)

المصدر: وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)

3.2 أماكن تواجد مخيمات اللاجئين داخل فلسطين وخارجها

جدول رقم (3.1)

توزيع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها

عدد المخيمات	المكان
24	الضفة الغربية
8	قطاع غزة
15	الأردن
13	لبنان
17	سوريا

يظهر الجدول السابق توزيع المخيمات الفلسطينية حيث تبين أن قضية اللجوء الفلسطيني ليست مجرد شأن محلي، بل هي أزمة ممتدة جغرافياً وسياسياً منذ نكبة عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين فوجود أربعة وعشرين مخيماً في الضفة الغربية وثمانية في قطاع غزة يعكس عمق المأساة داخل الأراضي الفلسطينية ذاتها، حيث يعيش اللاجئون في ظروف تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة، رغم مرور أكثر من سبعة عقود على تهجيرهم، أما في الأردن فخمسة عشر مخيماً، ويعدّ أكبر بلد يستضيف لاجئين فلسطينيين من حيث العدد، وقد اكتسب جزء كبير منهم الجنسية الأردنية، إلا أن ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية تظل مرتبطة بالهوية الفلسطينية والحنين للعودة، وفي لبنان ثلاثة عشر مخيماً، يعاني اللاجئون من قيود قانونية صارمة تحرمهم من التملك والعمل في العديد من المهن، مما يكرّس الفقر والتهميش، وفي سوريا سبعة عشر مخيماً، تفاقم أوضاع اللاجئين بفعل الحرب، حيث تعرضت بعض المخيمات للتدمير والتهجير مرة أخرى، مثل مخيم اليرموك.

وهذا التوزيع يعكس ليس فقط حجم الشتات الفلسطيني، بل أيضاً تباين السياسات والظروف التي يواجهها اللاجئون في أماكن تواجدهم، ويؤكد أن حلّ قضية اللاجئين لا يمكن أن يكون إلا من خلال معالجة جذرية تضمن حق العودة والتعويض، كما نصّت عليه قرارات الأمم المتحدة، لا سيما القرار مئة وأربعة وتسعون.

3.3 مخيمات الضفة الغربية

حسب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، فإنه يمكن تعريف المخيم على أنه " قطعة من الأرض تم وضعها تحت تصرف الأونروا من قبل حكومات الدول المستضيفة لإسكان اللاجئين وبناء المنشآت للاعتناء بحاجاتهم¹.

يشكل اللاجئون في الضفة الغربية حوالي ستاً وعشرين بالمئة من سكان الضفة، ويعيش ربعهم في تسعة عشر مخيماً رسمياً، في حين يعيش الآخرون في خمس مخيمات غير معترف بها رسمياً، ومدن وقرى الضفة الغربية². بُنيت المخيمات في الضفة الغربية على قطع صغيرة الحجم ، استأجرتها الأونروا من الحكومة الأردنية، ثم أصبحت تعاني من اكتظاظ سكاني كبير مع ولادة أجيال جديدة، إذ بلغ التعداد السكاني في بعضها ما يزيد على ثلاثة وعشرين ألف نسمة؛ مما أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية على مساحات صغيرة من الأرض؛ إذ لم يُسمح غالباً لهذه المخيمات بالتوسع، وحتى إذا توسعت فإن ذلك يكون بشكل ضئيل لا يتلاءم مع معدل النمو السكاني، مما اضطر السكان لبناء وحدات سكنية جديدة على مساحات مختلفة، وأصبحت المباني مترصة، وتفصل بينها مساحة قليلة جداً، إضافة إلى التوجه إلى البناء العمودي لتعويض نقص المساحات، الأمر الذي جعل التهوية والإضاءة داخل المخيمات ضعيفتين للغاية³.

¹ وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الامم المتحدة واللاجئين الفلسطينيين، اصدار المكتب الاعلامي للأونروا، غزة، 2003.

² مركز الإحصاء الفلسطيني، 2024، pcbs.gov.ps

³ القب، حنين محمد. (2022). حقوق اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لأحكام القانون الدولي: دراسة وصفية تحليلية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص 67.

تعاني مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية من أوضاع بنيوية صعبة، حيث البنية التحتية متهالكة، وشبكات الصرف الصحي إما مدمرة أو غير كافية. كثير من المخيمات تواجه نقصاً حاداً في المياه، خاصة في فصل الصيف، كما أن الشوارع فيها ضيقة وتفتقر إلى الأرصفة، مما يزيد من صعوبة التنقل، وتُعد مشكلة الصرف الصحي من أبرز التحديات، إذ أن الشبكات قديمة، وعدد من المساكن غير متصل بها، ويُعتمد بدلاً من ذلك على حفر امتصاصية أو تُترك المياه العادمة تتدفق في الشوارع. وتزداد حدة المشكلة في فصل الشتاء نتيجة اختلاط مياه الأمطار بمياه الصرف، ما يؤدي إلى فيضانات وأضرار صحية وبيئية خطيرة، كما عانت وما زالت تعاني المخيمات أيضاً من نقص واضح في الخدمات مقارنة بالكثافة السكانية العالية، فالمدارس غالباً ما تكون مكتظة وتعمل بنظام الفترتين، وقد تفتقر بعض المخيمات إلى مدارس للبنين أو مراكز صحية، مما يضطر السكان للجوء إلى مرافق في مخيمات أو مناطق مجاورة، كما خلفت الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية دماراً واسعاً في مساكن المخيمات وبُناها التحتية، ما استدعى تدخل الأونروا في إعادة بناء بعضها بالكامل بعد تعرضها للهدم خلال الهجمات، وقد أعادت الأونروا بناء مخيمات بأكملها كانت قد دُمّرت جرّاء الهجمات العسكرية الإسرائيلية¹

مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية:

مخيم الجلزون: تأسس مخيم الجلزون عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين على مساحة تبلغ خمسة وعشرين بالمئة كيلومتر مربع (حوالي 240 دونماً)، استأجرها الصليب الأحمر من أهالي قرية جفنا، على تلة جبلية تبعد مسافة ثماني كيلومترات شمال رام الله، وإلى الغرب من الطريق

¹ -المرجع السابق، ص 123

الرئيس، الواصل بين رام الله ونابلس، ويحد المخيم من الشمال قرى جفنا وعين سينيا وبيرزيت، ومن الجنوب قرية سردا، ومن الشرق قرية دورا القرع، ومن الغرب سردا وأبو قش¹.

مخيم الأمعري: أنشئ مخيم الأمعري عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، على بعد كيلومترين جنوب مدينة رام الله، على شارع "رام الله - القدس"، على حوالي اثنين وتسعين دونماً، ثم تزايدت حتى وصلت حوالي ثلاثمئة وستين دونماً، ظلّ سكان المخيم بادئ الأمر يسكنون خياماً من الصليب الأحمر مدة ست سنوات حتى تولت وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين (الأونروا) المسؤولية².
مخيم دير عمار: تأسس مخيم دير عمار عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين على مساحة تبلغ ستة عشر كيلومتر مربع على بعد 30 كيلومتر إلى الشمال الغربي من رام الله، حيث بني المخيم على أرض تعود ملكيتها لسكان قرية دير عمار غير اللاجئين. وتتحدر أصول سكان المخيم من القرى المدمرة التابعة لمناطق الرملة ويافا واللد³.

مخيم قدورة: أنشئ مخيم قدورة عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين. تبلغ مساحته خمسة وعشرين دونماً. يقع داخل مدينة رام الله بالقرب من مستشفى رام الله الحكومي، من جهة الشمال⁴.
مخيم عين عريك: أقيم مخيم عين عريك في أعقاب نكبة ألف وتسعمئة وثمان وأربعين على بعد حوالي سبع كيلومترات إلى الغرب من مدينة رام، على نحو عشرين إلى خمسة وعشرين دونماً من

¹ - موسوعة المخيمات الفلسطينية، مسترَجَع في 18 يوليو / <https://mokhayyam.com/ar/article/136/>

² - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة وفا، المخيمات في الضفة الغربية، <https://info.wafa.ps/pages/details/32821>

³ - موسوعة المخيمات الفلسطينية، مسترَجَع في 18 يوليو / <https://mokhayyam.com/ar/article/190/>

⁴ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة وفا، المخيمات في الضفة الغربية، <https://info.wafa.ps/pages/details/32821>

أراضي قرية عين عريك التي سمي باسمها، نصفها مسجل كأراضي وقف؛ والنصف الآخر يعود لأهالي القرية الأصليين استأجرتها وكالة الغوث.¹

مخيم سلواد " غزة": أنشئ مخيم سلواد وفق معظم المصادر عام ألف وتسعمئة واثنين وسبعين، ويقع على بعد حوالي عشرين كم إلى الشرق من رام الله كما يطلق عليه البعض (مخيم غزة)، أما مساحة المخيم وفق سجلات بلدية سلواد فهي تبلغ ثمانية وعشرين دونماً يعيش عليها هؤلاء اللاجئين، والحكومة الكندية هي التي بنت مخيم سلواد.²

مخيم النويعة: أقيم المخيم عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين على طريق بيسان الجفتك، على بعد خمس كيلومترات من مدينة أريحا، وبالقرب من الأماكن الأثرية على مساحة مئتين وسبعين دونماً تقريباً، ثم توسع حتى وصلت مساحته إلى مئتين وستة وسبعين دونماً.³

مخيم عقبة جبر: هو حارس مدينة الأغوار الفلسطينية على مدار التاريخ، وهو امتداد لأراضي مدينة أريحا التي تعدّ من أقدم مدن فلسطين الكنعانية، حيث يرجع تاريخها إلى العصر الحجري، أي إلى ما قبل سبعة آلاف عام قبل الميلاد، وهو أكبر المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، بتعداد سكاني بلغ ثلاثين ألفاً قبيل عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، يشمخ النخيل على أطرافه بارتفاع عدة أمتار غير رакع للريح ولا للاحتلال كما أهاليه.⁴

¹ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة وفا، المخيمات في الضفة الغربية، <https://info.wafa.ps/pages/details/32821>

² - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة وفا، المخيمات في الضفة الغربية، <https://info.wafa.ps/pages/details/32821>

³ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة وفا، عقبة جبر.. نخيل المخيم لا ينحني <https://info.wafa.ps/pages/details/32821>

⁴ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة وفا، المخيمات في الضفة الغربية، <https://info.wafa.ps/pages/details/32821>

مخيم عين السلطان: أحد مخيمات محافظة أريحا، ويقع شمال مدينة أريحا، وعلى بعد 2.5 كم هوائي منها (المسافة الأفقية بين مركز المخيم ومركز مدينة أريحا). يحده من الشرق والجنوب مدينة أريحا، ومن الشمال النويعة، ومن الغرب عين الديوك القوقا.¹

مخيم بلاطة: تأسس المخيم عام ألف وتسعمئة وخمسين كغيره من المخيمات، نتيجة الاحتلال الصهيوني لفلسطين وتهجير أهلها من قراهم. وسرعان ما أصبح من أكبر مخيمات الضفة الغربية من حيث عدد السكان الذين تجاوز عددهم ثلاثة وعشرين ألف لاجئ مسجل. وتقدّر مساحة المخيم بمئتين واثنين وخمسين دونماً، وهو يقع ضمن حدود بلدية نابلس على أراض زراعية تابعة لقرية بلاطة في أقصى الطرف الغربي لسهل عسكر.²

مخيم عسكر: تأسس مخيم عسكر عام ألف وتسعمئة وخمسين فوق مساحة من الأرض تبلغ اثني عشر بالمئة كيلومتر مربع ضمن حدود بلدية نابلس. وينحدر أصل سكان المخيم من ست وثلاثين قرية تابعة لمناطق اللد وحيفا ويافا.³

مخيم العين: تأسس مخيم رقم واحد عام ألف وتسعمئة وخمسين فوق أرض تبلغ مساحتها خمسة بالمئة كيلومتر مربع على طول الطريق الرئيسي المؤدي من نابلس إلى جنين، ويقع ضمن حدود بلدية نابلس. وينحدر سكان المخيم الأصليون من مدن اللد ويافا وحيفا؛ وبعض السكان أيضاً ينحدرون من أصول بدوية.⁴

¹ - معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج) (2011)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بعد، تحليل البيانات الأسرية لسنة 2010.

² - موسوعة المخيمات الفلسطينية، مسترَجَع في 14 يوليو <https://mokhayyam.com/ar/article/124/>

³ - وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA). مخيم عسكر للاجئين"، مركز عسكر للاجئين. تم الاطلاع في يوليو 2025، من UNRWA : <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9->

⁴ - موسوعة المخيمات الفلسطينية، مسترَجَع في 23 أكتوبر <https://mokhayyam.com/ar/article/193/>

مخيم نور شمس: سمي المخيم نسبة إلى معتقل نور شمس الذي استخدمه البريطانيون سجنًا منذ احتلالهم فلسطين عام ألف وتسعمئة وتسعة عشر، وكانوا يحتجزون فيه المحكوم عليهم بالإعدام أو المؤبد، واستمد المعتقل تسميته من خلال موضعه المكشوف لأشعة الشمس طوال فترة النهار.¹

مخيم طولكرم: تأسس مخيم طولكرم للاجئين عام ألف وتسعمئة وخمسين فوق أرض مساحته ثمانية عشر كيلومتر مربع ضمن حدود بلدية طولكرم على الحافة الغربية للضفة الغربية. وهو ثاني أكبر مخيم للاجئين في الضفة الغربية.²

مخيم الدهيشة: تأسس مخيم الدهيشة عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين فوق مساحة من الأرض تبلغ ثلاثة وثلاثين كيلومتر مربع ضمن حدود بلدية بيت لحم. وتتحدّر أصول سكان المخيم من خمسة وأربعين من القرى الواقعة غرب منطقة القدس وغرب منطقة الخليل.³

مخيم عايدة: تأسس مخيم عايدة للاجئين عام ألف وتسعمئة وخمسين بين مدينتي بيت لحم وبيت جالا، ويمتد مخيم عايدة فوق مساحة من الأرض تبلغ واحدًا وسبعين بالمئة كيلومتر مربع.⁴

¹ - الجزيرة نت، مخيم نور شمس للاجئين معقل للمقاومة يزعج إسرائيل. «الموسوعة - فلسطين». نُشر في 28 أغسطس 2024. تم الاطلاع في يوليو 2025. بنسخة من: الجزيرة نت: [/https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/8/28](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/8/28)

² - وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى». (UNRWA) مخيم طولكرم للاجئين، تم الاطلاع في يوليو 2025. من UNRWA : <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9->

³ - وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين " (UNRWA) مخيم الدهيشة للاجئين"، مركز عسكر للاجئين. تم الاطلاع في يوليو 2025، من UNRWA : <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9->

⁴ - المرجع السابق

مخيم العزة / بيت جبرين: تأسس مخيم بيت جبرين عام ألف وتسعمئة وخمسين في قلب مدينة بيت لحم. ويعد أصغر مخيم للاجئين في الضفة الغربية حيث تبلغ مساحته 0.027 كيلومتر مربع فقط.، وينحدر سكان المخيم الأصليون من القرى المدمرة لبيت جبرين التي تقع على التلال الغربية لمدينة الخليل. وغالبا ما يطلق على المخيم أيضا اسم مخيم عزة¹

مخيم العروب: تأسس مخيم العروب عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين على مسافة خمسة عشر كيلومتراً، إلى الجنوب من بيت لحم فوق مساحة من الأرض تبلغ أربعة وعشرين بالمئة كيلومتر مربع فقط.²

مخيم الفوار: تأسس مخيم الفوار، والذي يعد أقصى مخيم في الجنوب، عام ألف وتسعمئة وتسعة وأربعين فوق مساحة من الأرض تبلغ سبعة وعشرين بالمئة كيلومتر مربع على مسافة عشرة كيلومترات إلى الجنوب من الخليل، وينحدر أصل سكان المخيم من ثماني عشرة قرية تابعة لمناطق غزة والخليل وبئر السبع.³

مخيم قلنديا: تم تأسيس مخيم قلنديا للاجئين في أعقاب النكبة سنة ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، عندما كان الفلسطينيون مضطرين لترك منازلهم وأراضيهم بعد عدوان العصابات المسلحة الصهيونية، التي هجرتهم، وأقامت مستوطنات على أراضيهم.⁴

مخيم شعفاط: أقيم المخيم على بُعد خمس كيلومترات شمال مدينة القدس بين قريتي شعفاط وعناتا، وهو أشبه بسجن صغير محاصر بجسور من فوقه ومستوطنات من حوله. تأسس عام

1 - المرجع السابق

2 - المرجع السابق

3 - المرجع السابق

4 - الجزيرة نت، مخيم قلنديا، تجمع للاجئين يفتقر لأبسط شروط الحياة الكريمة. «الموسوعة - فلسطين. نشر

بتاريخ 16 يوليو 2024. تم الاطلاع في يوليو 2025. بنسخة من: الجزيرة نت،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/7/169D9>

جدار الفصل.¹

باعتبار منظمة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الأونروا.²

"منطقة الساحل".³

3.4 الوضع الاقتصادي لمخيمات الضفة الغربية

يعتبر الغالبية العظمى من سكان مخيمات الضفة الغربية عمالا ومهنيين في مجال البناء والصناعة والتجارة والخدمات، وبعضهم الآخر موظفين لدى السلطة الوطنية أو منظمة الأونروا

¹ - الجزيرة نت، مخيم شعفاط زنزانة كبيرة شمال مدينة القدس. «الموسوعة - فلسطين». نُشر بتاريخ 3 ديسمبر 2024. تم الاطلاع في يوليو 2025. نُقل من: الجزيرة نت،

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/12/3/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%B4%D8%B9%D9%81%D8%A7%D8%B7-%D8%B2%D9%86%D8%B2%D8%A7%D9%86%D8%A9-

² - متحف الذاكرة الفلسطينية - مؤسسة الشيخ حسن للثقافة والعلوم. «مخيم بيرزيت». تم الاطلاع في 30 يوليو 2025، من: <https://shfcs.org/>مخيم-بيرزيت

³ - موسوعة المخيمات الفلسطينية - مخيم مخيم جنين». تم الاطلاع في 30 يوليو 2025، من: <https://mokhayyam.com/ar/article/93/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86>

أو القطاع الخاص، وتعمل أقلية ضئيلة منهم في الزراعة. ونظرا لقلة فرص العمل داخل مخيمات الضفة، يعمل العديد من أبناء المخيمات في المدن والبلدات المجاورة، كما يسافر بعضهم للعمل في مدن بعيدة، وفي الداخل الإسرائيلي¹.

وبفعل سياسات الاقتحام والحواجز ومنع دخول الفلسطينيين إلى داخل الأراضي المحتلة، فقدت حوالي ستين بالمئة من القوى العاملة عملها بعد سبتمبر (أيلول) عام ألفين وزاد من حدة المشكلة كون ستة عشر بالمئة من هؤلاء العمال غير مهرة، وفقدت العشرة بالمئة الباقية عملها ابتداء من عام ألفين وواحد بسبب الإغلاقات، الأمر الذي زاد من معدلات البطالة بين السكان لتصل إلى عشرين بالمئة، وقد تتفاقم المشكلة لتصل إلى ما يزيد على أربعين بالمئة، مما أدى إلى انتشار عدم الرضا والإحباط على نطاق واسع، وساهم في ارتفاع معدلات التسرب من المدارس بين الأطفال الأصغر سنًا. وتفاقت معاناة سكان المخيمات بعد تقليص منظمة "الأونروا" خدماتها المقدمة للاجئين الفلسطينيين في شتى أماكن وجودهم، خاصة أن عددا كبيرا من العائلات كان يعيش بشكل شبه كلي على تلك المعونات والمواد التموينية التي كانت تقدم شهريا².

وواجهت المدن والمخيمات الفلسطينية كارثة اقتصادية، واجتماعية، وإنسانية، وبيئية، وصحية، وتعليمية، وغذائية أدت إلى انكماش القاعدة الإنتاجية وتشويه الهيكل الاقتصادي لفلسطين. فمع نهاية عام ألفين وأربعة وعشرين، تشير التقديرات إلى استمرار الانكماش الحاد غير المسبوق في

¹ الجندي، محمد كامل. (2017). التهجير القسري للفلسطيني في ضوء القانون الدولي الإنساني. رسالة

ماجستير، جامعة القدس، ص 49.

² - وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) حماية اللاجئين الفلسطينيين، كتيب من إصدار دائرة العلاقات الخارجية والاتصال للأونروا، القدس، 2016

الناتج المحلي الإجمالي في قطاع غزة بنسبة تجاوزت اثنين وثمانين بالمئة رافقه ارتفاع معدل البطالة إلى ثمانين بالمئة. كما امتد هذا التراجع إلى اقتصاد الضفة الغربية بنسبة فاقت تسع عشرة بالمئة، مع ارتفاع معدل البطالة إلى خمسة وثلاثين بالمئة. وفي المحصلة؛ أدى ذلك إلى تراجع الاقتصاد الفلسطيني بنسبة ثمان وعشرين بالمئة، رافقها ارتفاع في معدل البطالة إلى واحد وخمسين بالمئة، وشهد حجم التبادل التجاري مع العالم الخارجي انخفاضاً بنسبة إحدى عشرة بالمئة، إذ انخفضت قيمة الصادرات من السلع والخدمات بنسبة ثلاث عشرة بالمئة، لتصل إلى 2,677 مليون دولار، إضافة إلى تراجع في الواردات بنسبة إحدى عشرة بالمئة، لتبلغ 9,069 مليون دولار خلال عام ألفين وأربعة وعشرين، مقارنة مع العام الذي سبقه. وتشكل قيمة الواردات لفلسطينية أكثر من ثلاثة أضعاف قيمة الصادرات، وهو ما يعكس مستوى العجز في الميزان التجاري الفلسطيني.¹

3.5 مخيم جنين

شهدت مدينة جنين العديد من الأحداث وذلك لموقعها المتميز، فكانت قديماً تشكل نقطة استراحة للمسافرين الذين يتنقلون بين الدول العربية الآسيوية والإفريقية، وشهدت أيضاً العديد من المعارك القديمة مثل حطين وعين جالوت. وفي التاريخ المعاصر كانت المدينة شاهدة على العديد من الأحداث التاريخية الهامة، فكانت مركزاً للثورة على الاحتلال وُسِّمت نتيجة لثورة القسام بجنين القسام، فكانت المدينة ولا زالت مسرحاً للعديد من الأحداث النضالية الهامة.²

1 - سلطة النقد الفلسطينية. (2024). الحصاد الاقتصادي الفلسطيني للعام 2024 والتنبؤات الاقتصادية للعام 2025. <https://www.pma.ps/الحصاد-2024>

2 - صقر، وليد. (2005). الوضع البيئي في محافظة جنين. رسالة ماجستير، جامعة النجاح، ص40.

وفي تقرير مؤسسة العفو الدولية¹ شهدت مدينة جنين أحداث شديدة ودامية عام ألفين وامتدت من الثالث حتى الثامن عشر من شهر نيسان، ارتكب فيها الاحتلال جرائم القتل، واتخذ من أهالي جنين والمخيم دروعاً بشرية، ودمر البنية التحتية، وهدم المنازل والممتلكات في المدينة، فكان الجيش ينتقل في المخيم من منزل إلى منزل، إضافة لاستخدامه الدبابات والقيام بعمليات الهدم للتمكن من المرور في أزقة المخيم الضيقة، وخلال هذه الأحداث كانت شبكات المياه والكهرباء قد تعطلت، والبنية التحتية قد تدمرت.

والعنوان الأبرز عند الحديث عن جنين، هو مخيمها الذي يقع على مساحة ثلاثمئة وأربعة وسبعين دونماً. يحتضن المخيم المقاومة الشعبية والمسلحة التي صارت العنوان الأبرز للمقاومة في الضفة.²

أقيم مخيم جنين بعد أحداث النكبة عام ألف وتسعمئة وخمسين على قطعة أرض مستأجرة، وكان في بداية الأمر كباقي المخيمات، يتكون من مجموعة من الخيم، ولكن هذه الخيم أغرقها مياه الأمطار فأنشئت المباني تحت إشراف الأونروا. وموقع المخيم يتميز بإشرافه على العديد من المناطق الهامة مثل: الجابريات، وحرش السعادة، ووادي برقين، وكلها مواقع هامة، فطبيعة أرض المخيم مقسمة إلى جزء جبلي مرتفع وجزء سهلي، وتغيرت مساحة المخيم وزادت مع مرور

¹ -مؤسسة العفو الدولية. (2002). إسرائيل والأراضي المحتلة بعيداً عن أنظار العالم انتهاكات جيش الدفاع الإسرائيلي في جنين ونابلس. وثيقة رقم: (15/143/200). <https://www.amnesty.org/en/wp-content/uploads/sites/9/2021/06/mde151432002ar.pdf>

² - خلف، عبد الباسط. (2022). مخيم جنين البطل الفردي والأسطورة والفصائل وقواعد الاشتباك. مجلة الدراسات الفلسطينية، 131، 171-185.

الزمن، ويعد المخيم من المناطق السكانية المكتظة في المدينة، حيث يضم مجموعة سكانية تنحدر في أصولها إلى تسع وخمسين قرية ومدينة مهجرة من الأراضي المحتلة.¹

تأسس مخيم جنين عام ألف وتسعمئة وثلاثة وخمسين، فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.42 كيلومتر مربع، تقدر مساحة المخيم بثلاثمئة واثنين وسبعين دونماً، اتسعت إلى حوالي اربعمئة وثلاثة وسبعين دونماً، وقد استأجرتها الأونروا من الحكومة الأردنية، ويقع إلى الجانب الغربي لمدينة جنين، في منطقة على أطراف سهل مرج ابن عامر، تحيط به بعض التلال، ويمر بوادي الجدي، إضافة إلى منطقة سهلية مكتظة تعرف باسم "منطقة الساحل"، ويعد ثاني أكبر مخيم في الضفة الغربية بعد مخيم بلاطة. ينحدر سكان المخيم من عدة قرى في منطقة الكرمل في حيفا، وجبال الكرمل، وزرعين، وصبارين واجزم، والمزار وغيرها، ونظراً لقربهم من مناطق سكانهم التي هجروا منها، فإنهم حرصوا على توثيق صلاتهم بأقاربهم داخل الخط الأخضر. وبينما يجد ساكنو المخيم وظائف في القطاع الزراعي حول جنين، فلا يزال العديد منهم يعول على العمل داخل "إسرائيل"²

يتوفر في المخيم مركز صحي يتبع بشكل مباشر لوكالة الغوث، متخصص لتقديم الخدمات الطبية المختلفة لسكان المخيم، وأصبح المخيم خاضعاً للسيطرة الفلسطينية في منتصف التسعينيات، إلا أنه كان عرضة لحوادث عنف كثيفة خلال الانتفاضة الثانية. في عام ألفين واثنين، دخل الجيش الإسرائيلي مدينة جنين ومخيمها، وأعلن عنهما منطقة عسكرية مغلقة ومنع الجميع من الوصول، وفرض حظر تجوال مستمر. وأدت المصادمات إلى استشهاد ما لا يقل

¹ - حويل، جمال. (2012). معركة جنين التشكيل والأسطورة نيسان 2002. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، ص 42.

² موسوعة المخيمات الفلسطينية، الموقع والجغرافيا، مسترَجَع في 6 يوليو

<https://mokhayyam.com/ar/article/93/>

عن اثنين وخمسين فلسطينياً، نصفهم تقريباً من المدنيين، بالإضافة إلى مقتل ثلاثة وعشرين جندياً إسرائيلياً، كما تمّ تدمير ما يقارب من مئة وخمسين بناية في المخيم، فيما أصبح العديد من المباني الأخرى غير صالحة للسكن، الأمر الذي خلف وراءه حوالي أربعمئة وخمس وثلاثين عائلة بلا مأوى¹.

والمخيمات في الضفة الغربية تشكل حاضنة لحركات المقاومة والنضال، وهي حارسة لحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتشكل رمزية للقضية الفلسطينية ولكل الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك بيوتهم وأراضيهم خلال أحداث نكبة ألف وتسعمئة وثمان وأربعين².

وبين عامي ألفين وثلاثة وعشرين وألفين وأربعة وعشرين عاشت المدينة ظروفًا قاسية نتيجة الاعتداءات المستمرة والاقتحامات المتكررة التي لا تقل ضرورتها عن أحداث معركة جنين عام ألفين واثنين، فسياسة الاحتلال في الحصار والتدمير وتضييق الخناق على المواطنين مستمرة في كل اقتحام تشهده المدينة، حيث يعتمد الاحتلال إلى عزل المدينة عن محيطها من المدن والقرى في كل اقتحام، والتنكيل بالأهالي وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة³.

ويعتبر مخيم جنين أحد المخيمات البارزة في الضفة الغربية، كونه معقلاً للمقاومة المستمرة إضافة لاستهدافه المستمر من قبل قوات الاحتلال، واقتحامه بشكل مستمر منذ انتفاضة عام ألفين، ومخيم جنين حاله حال باقي مخيمات الضفة الغربية؛ يعاني سكانه من مشكلات عديدة متعلقة بالبنية التحتية والخدمات، فمنازل المخيمات في الضفة لا تتوافر فيها المواصفات الصحية

¹ - المرجع السابق

² - حنون، أحمد. (2008). حق عودة اللاجئين الفلسطينيين بين النظرية والتطبيق. مركز دراسات الشرق الأوسط، ص 69.

³ - غير معروف. (2024). جنين آلة التدمير الإسرائيلية تنتقم من المدينة وسكانها. موقع عرب 48.

استرجعت بتاريخ 2025-1-8. <https://www.arab48.com/%D9%81>

اللازمة، إضافة لما يعانيه السكان من اكتظاظ وازدحام كبير، وعدم أهلية شبكات الصرف الصحي والمياه، وهما من أبرز مشكلات المخيمات في الضفة، حيث يعاني واحد وثلاثون بالمائة من منازل المخيمات في الضفة من عدم اتصالها بشبكات الصرف الصحي، وينجم عن ذلك العديد من المشكلات الصحية الخطيرة.¹

وعلى الرغم من أن الخطط قد وضعت من أجل إعادة بناء المخيم، إلا أن هناك العديد من العقبات التي حالت دون إعادة الإعمار، بما في ذلك الاجتياحات "الإسرائيلية" المتكررة، والعديد من حالات حظر التجول والإغلاقات "الإسرائيلية".²

3.6 استهداف المخيمات قبل 7-تشرين الأول/أكتوبر وبعده

لم تتوقف عمليات الاستهداف والاقتحام لمخيمات الضفة منذ الانتفاضة الثانية وما بعد انتهائها، ولكنها زادت بصورة كبيرة وملحوظة في الآونة الأخيرة، فاختلقت طرق الاستهداف ونوعيته وحجمه؛ إذ شهدت مخيمات شمال الضفة الغربية وخاصة "مخيم جنين"، حملة إسرائيلية متصاعدة لملاحقة وكبح جماح ظاهرة العمل الفدائي المسلح فيها، فمخيم جنين حالة خاصة في الضفة الغربية؛ كونه أحد نقاط الاشتباك المستمرة مع الاحتلال الإسرائيلي، وفي عام ألفين واثنين، كانت مدينة جنين ومخيمها ضمن الاستهداف الإسرائيلي، فيما يعرف بعملية الدرع الواقي، وخاضت المقاومة الفلسطينية معارك عنيفة مع الاحتلال، وقد عرفت بمعركة مخيم جنين عام ألفين واثنين، وفي هذه المعركة استخدم الاحتلال الدبابات ورافقتها الجرافات العسكرية، ما

¹ - عيتاني، مريم، مناع، معين. (2010). معاناة اللاجئين الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات.

² - دائرة شؤون اللاجئين. (د.ت.). مخيم جنين. تم استرجاعه في 2 يوليو، 2025، من

https://dora.ps/palestinian_camps/254303.html

نجم عنه تدمير مساحات واسعة من المخيم، سواء هدم المباني أو تجريف الطرقات والبنية التحتية في المخيم، فهدم أربعمئة وخمسة وخمسين منزلاً بشكل كامل، وثمانمئة منزل بصورة جزئية، والسبب الرئيس الذي جعل الاحتلال يقدم على عملية الهدم والتدمير، هي طبيعة المخيم العمرانية المتشابكة، وشوارعه الضيقة، الأمر الذي كان يشكل عائقاً أمام تقدم الاحتلال والسيطرة عليه، وفي نفس الوقت كان يفسح المجال أمام المقاومين للتحرك بشكل متستر.¹

إضافة لاستخدام الاحتلال للجرافات والدبابات، كان هناك تدخل من قبل الطائرات الحربية (F16)، مما أدى لإحداث دمار هائل في المخيم وحوله لمنطقة منكوبة.²

تهدمت البنية التحتية في المخيم بشكل كلي خلال مدة المعركة والبالغة أحد عشر يوماً لا سيما أن البنية التحتية في المخيم ضعيفة.³

ونتيجة لحجم الدمار الهائل، تحول مخيم جنين إلى منطقة منكوبة غير صالحة للسكن ، وأصبح بحاجة لإعمار، ومن هنا تقدمت الأونروا ببرنامج إعمار للمخيم، حيث تم إعادة إعمار أربعمئة وتسع وستين وحدة سكنية بالكامل، وتم ترميم ألف ومئتي منزل من المنازل التي تضررت بشكل جزئي، كما تقدمت الإمارات العربية المتحدة ببرنامج إعمار للبنية التحتية في المخيم ومؤسسات المجتمع المحلي والمرافق العامة، التي طالها أيضاً الدمار الهائل في هذا الاجتياح، فتمت إعادة

¹ - شرقاوي، يوسف. (2023). مخيم جنين التاريخ والمعارك والحقيقة. استرجع في 6-7-2025 من

<https://fanack.com/ar/arab-palestinian-israeli-conflict/human-rights-international-law/palestinian-refugees-updated/jenin-camp-history-battles-and-reality>

² - حويل، جمال. (2012). معركة جنين التشكيل والأسطورة نيسان 2002. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، ص112.

³ - فياض، عصري. (2021). معركة مخيم جنين في نيسان من العام 2002. رأي اليوم. استرجع في 6-7-2025 من <https://www.raialyoum.com/>

هيكلية البنية التحتية وشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، كما قامت الإمارات بتحسين حالة مجموعة من البيوت السكنية قدرت بخمسة وخمسين بيتاً، استغرقت عملية الإعمار مدة عامين 2002/7/20 إلى نهاية عام 2004.¹

استمرت الأراضي الفلسطينية طوال هذه السنين في حالة احتقان دائم، ومواجهات مستمرة مع الاحتلال الإسرائيلي في مختلف المناطق، في جنين ونابلس وطولكرم على نحو خاص، خاصة في الفترة الواقعة بين عام ألفين واثنين وعام اثنين وأربعة (2022-2024)، حيث خلايا الكفاح المسلح ضد الاحتلال مما أدى لقيام الاحتلال باقتحامات واسعة وحملات عسكرية لا تقل في حدتها عما جرى من أحداث إبّان انتفاضة الأقصى.²

حيث كان من أبرزها (كتيبة جنين في مخيم جنين، وعرين الأسود في نابلس، وكتيبة الرد السريع في طولكرم ومخيماتها)³. فشنت قوات الاحتلال اقتحامات متعددة ومتنوعة من أجل ضرب عصب المقاومة المتنامي في الضفة الغربية.

بعد السابع من تشرين الأول (أكتوبر)، عادت السلطات الإسرائيلية، التي تكبدت خسارة استراتيجية، للانتقام من المخيمات، وتحديدًا مخيمات الشمال والوسط في الضفة العربية، فقد تعرضت لمجازر وعمليات عسكرية إسرائيلية دموية، فعلى سبيل المثال، شن جيش الاحتلال، في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) عام ألفين وثلاثة وعشرين، عدواناً على مخيم الفارعة جنوبي

¹ -- رأفت، مروة. (2011). إعمار مخيم نهر البارد دراسة مقارنة مع مخيم جنين في الضفة ومدينة زايد في غزة. فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات، (2193).

² - بشارة، عزمي. (2024). الطوفان الحرب على فلسطين في غزة. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

³ غزة: حرب الانتقام المسعورة، مجموعة أوراق سياسات. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 2024-palestine studies.org

طوباس، بعد أن تسللت قوات خاصة من المستعربين إلى المخيم، وتبعته تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، وفي الثاني عشر من كانون الأول (ديسمبر)، شنّ الجيش عدواناً على مدينة جنين ومخيمها، فاستشهد سبعة فلسطينيين، واعتُقل أكثر من مئة فلسطيني، وفي اليوم التالي، قصفت القوات صالون حلاقة في المخيم، واستمرت التعزيزات الإسرائيلية في محاصرة جنين ومخيمها مدة ثلاثة أيام متتالية.¹

كما اقتحم الاحتلال في الثامن عشر من كانون الأول (ديسمبر) عام ألفين وثلاثة وعشرين مرة أخرى مخيم الفارعة جنوبي طوباس، ودفع بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى المخيم، وتلتها عملية الاقتحام الثانية بعد عملية سابقة منذ عشرة أيام، واستشهد أربعة فلسطينيين، بينهم طفل. وفي السابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ألفين وأربع وعشرين، استشهد ستة شباب في مخيم نور شمس، بعد أن استهدفتهم طائرة مسيّرة، وأعاقت قوات الاحتلال وصول الإسعاف إليهم وهم جرحى.²

فكان لحرب السابع من أكتوبر التي شنت على غزة نتيجة لطوفان الأقصى آثارها في الضفة الغربية، التي شهدت عمليات عسكرية واسعة ودموية كانت الأعنف منذ الانتفاضة عام ألفين، وكان لمدينة جنين ومخيمها نصيب كبير من هذه العمليات، حيث شهدت المدينة اقتحامات واسعة وعنيفة خلفت دماراً كبيراً في المدينة ومخيمها، ففي الخامس من تموز من عام ألفين وثلاثة وعشرين شهدت المدينة والمخيم اقتحاماً عنيفاً، أدى لخسائر بشرية وإلحاق أضرار

¹ - أحمد عز الدين أسعد. (2024). استهداف المخيمات الفلسطينية: استمرارية الإبادة واستمرارية المقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654975>

² - رازي، نابلسي وآخرون (2023)، "راصد الاستعمار الإسرائيلي وسياسات الفصل العنصري"، العدد 8 (كانون الأول/ديسمبر، قيد النشر).

بمئات المنازل السكنية، مما أسفر عن تهجير مؤقت لخمسة أسرة، كما تعمدت آلة الاحتلال تدمير البنية التحتية في المخيم، وتجريف ما يقارب ثلاثة وتسعة بالمئة كيلومتر من الطرقات المؤدية إلى المخيم وداخله، وفي كل مرة يقتحم فيها الاحتلال يعتمد إحداث أضرار كبيرة في البنية التحتية في المدينة والمخيم، وقدرت هذه الخسائر نحو أربعين مليون دولار بصورة أولية خلال عام ألفين وثلاثة وعشرين، فقد تشمل خسائر في ممتلكات السكان الخاصة والعامة، وفي البنية التحتية، وفي المياه والكهرباء والصرف الصحي.¹

ففي الثالث من تموز (يوليو) عام ألفين وثلاثة وعشرين، نفذت قوات الاحتلال عدواناً على مخيم جنين، بمشاركة أكثر من ألف جندي من الوحدات البرية، وطائرات مقاتلة ومسيّرات، وذلك في محاولة لكبح جماح تصاعد أعمال مقاومة كتيبة جنين، وكانت قد افتتحت العدوان بقصف جوي استهدف موقعاً في المخيم، وقامت خلالها بعزل المخيم عن محيطه كلياً، واجتياحه بالكامل، وصاحب ذلك تجريف البنى التحتية داخل المخيم، ولحق الضرر بـ3.9 كيلومترات من الطرقات بسبب التجريف، وتضررت أربع مئة وستين وحدة سكنية تقريباً، فضلاً عن تسعة كيلومترات من أنابيب المياه والصرف الصحي، وهو ما جعل مئة أسرة خارج النظام الصحي، وأدى إلى انقطاع المياه بالكامل لأكثر من ثلاثة أيام، كما أدى هذا الاقتحام إلى تهجير أكثر من خمسة مئة أسرة خلال العملية، كذلك، اعتقلت القوات خلال ذلك أكثر من ثلاث مئة فلسطيني، بعضهم حققت معه ميدانياً وأفرجت عنه، وآخرون تم الإفراج عنهم لاحقاً، وبعضهم لا يزال معتقلاً.²

¹ - سمارة، أشرف، جابر، فراس. (2024). تقرير تحليلي مسح رصد الانتهاكات ومستوى هشاشة الأسر في المناطق التي تعرضت لانتهاكات قوات الاحتلال 2023 في مخيم جنين. مرصد

² القضية-الفلسطينية-بعد-السابع-من-أكتوبر-حضور-دولي-مشروط-على-وقع-الإبادة.

<https://alrai.com/article/10853693>

ولم تتوقف اقتحامات جيش الاحتلال على المدينة بل تكررت مع اختلاف شدتها وحجم الدمار الذي تخلفه، فعام ألفين وأربعة وعشرين شهد أفسى الاقتحامات على المدينة والمخيم مع قيام الاحتلال باجتياحات واسعة خلفت دماراً كبيراً في المدينة وفي المخيم على نحو خاص، ففي الثالث عشر من أيار عام ألفين وأربعة وعشرين، شهدت المدينة والمخيم اقتحاماً واسعاً، وإغلاقاً للمدينة باعتبارها منطقة عسكرية، شاركت فيه آليات الاحتلال وساندها الطيران، نجم عن هذه العملية تدمير ممتلكات السكان والبنى التحتية بشكل متعمد، وذلك باستخدام الجرافات العسكرية، وتم قطع التيار الكهربائي عن مناطق واسعة في المخيم والمدينة.¹

فإن معاناة السكان البالغة؛ جراء تدمير البنية التحتية بشكل مستمر عقب كل عملية إصلاح وذلك بفعل الاقتحامات المتتالية في العامين ألفين وثلاثة وعشرين وألفين وأربعة وعشرين فإن آخر إحصائية لحجم الدمار عام ألفين وأربعة وعشرين للطرق تشير إلى أن اثنتين وثلاثين وثلاثة بال عشرة في المئة من شبكات الطرق، تم تدميرها؛ مما أدى بالطبع لتدمير كوابل الكهرباء، وقطع التيار الكهربائي نتيجة لعمليات التجريف، وتم تدمير شبكات المياه المتهالكة أساساً نتيجة الاقتحامات المستمرة، لتصل الأضرار إلى ستين بالمئة، هذه الأرقام تشير إلى وقوع كوارث كبيرة بحق السكان ومعاناتهم الجسيمة، سواء على مستوى صعوبة التنقل والحركة أو ممارسة النشاطات الحياتية، إضافة لانقطاع المياه عن الكثير من المنازل بسبب تدمير شبكات المياه، وتدمير الصرف الصحي مما يشكل خطراً صحياً كبيراً.²

¹ - غير معروف. (2024). الجيش الإسرائيلي يدمر البنى التحتية في مخيم جنين. الشرق الأوسط. استرجع في 29 ابريل، 2025، من (<https://aawsat.com>)

² - الاتحاد الفلسطيني للهيئات العامة. (2024). الهيئات المحلية في مواجهة أثر العدوان. المجلة الإلكترونية. https://www.cdn1.apla.ps/cached_uploads/download/2024/10/08/

لقد أدت الاقتحامات المستمرة لزراعة الاقتصاد في جنين ومخيمها، فمع كل اقتحام تشل الحركة في المدينة والمخيم وتغلق المحال التجارية، عدا عن عمليات التخريب التي تطال المحال والأكشاك، مما جعل سكان المدينة والمخيم يعانون من ضغوطات اقتصادية صعبة.¹

كما تحارب إسرائيل وجيشها الرموز الفلسطينية في المخيمات وخارجها، وتركز في حربها على الرموز والشواهد الثورية الفلسطينية، من أسماء وصور، وأعمال فنية، ونصب تذكارية تخلد ذكرى المقاومة والبطولة الفلسطينية؛ إذ جرى استهداف مجسم الحصان في مخيم جنين، ونصب تذكارية لشهداء فلسطينيين في عدة مخيمات، كما قام الجنود بإنزال علم فلسطين عن مبنى مركز لاجئ في مخيم عايدة شمالي بيت لحم مرتين متتاليتين خلال الأسبوع نفسه، وهذا ما يؤشر إلى أنها كذلك حرب على الهوية والحكاية الفلسطينية.²

فعندما تحول المخيم إلى بيئة طاردة للسكان فلا بنية تحتية متوافرة، ولا توجد طرقات صالحة للحركة والتنقل داخل المخيم أو من المخيم إلى خارجه، عدا عن التدمير المتعمد للممتلكات والمنازل، كانت كل هذه العوامل سبباً في انتقال أعداد من السكان إلى مناطق أخرى خارج المخيم، ويعاني سكان المخيمات الفلسطينية من مشكلات اقتصادية وانتشار البطالة وارتفاع أعباء الإعالة على رب الأسرة، وهي مشكلات منتشرة في كل مخيمات اللاجئين سواء في داخل الوطن أو في الشتات.³

¹ - الاتحاد الفلسطيني للهيئات العامة. (2024). الهيئات المحلية في مواجهة أثر العدوان. المجلة الإلكترونية https://www.cdn1.apla.ps/cached_uploads/download/2024/10/08/

² - أحمد عز الدين أسعد، غزة: حرب الانتقام المسعورة، مجموعة أوراق سياسات. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 2024. palestine-studies.org

³ - العزام، عبد الباسط. (2023). مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية تطبيق نظرية أزمة الشرعية عند هابرماس. مجلة كلية الآداب. 83(3)، 239-282.

الفصل الرابع: ممارسات الاحتلال في مخيم جنين

تعتبر الممارسات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان المخيمات في الضفة الغربية، خاصة مخيم جنين، من أبرز مظاهر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث تشمل هذه الممارسات مجموعة من الاجتياحات العسكرية، والاعتداءات المتكررة.

يسعى الباحث من خلال هذا الفصل إلى تناول تفاصيل هذه الممارسات، مستعرضاً الاجتياحات العسكرية والاعتداءات التي تُنفذ بشكل متكرر، حيث سيتم تقديم معلومات موثوقة من خلال مقابلات مع أصحاب الشأن، والذين شهدوا هذه الانتهاكات عن كثب.

بعد ذلك، نناقش الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن هذه الاجتياحات، كما سنسلط الضوء على تأثير الظروف القاسية في مخيم جنين على ظاهرة الهجرة بين الفلسطينيين، حيث يضطر الكثيرون للبحث عن حياة أفضل بعيداً عن الأوضاع المعيشية الصعبة.

في هذا السياق، نستعرض الاستراتيجيات الممكنة للتخفيف من آثار هذه الممارسات على سكان المخيم وتعزيز حقوقهم، بما في ذلك المبادرات المحلية والدولية.

وسنبحث في كيفية زيادة الضغط على إسرائيل من قبل المنظمات الحقوقية والدولية لوقف انتهاكاتها، وكيف يمكن لهذه المنظمات أن تلعب دوراً فعالاً في دعم حقوق الفلسطينيين وتعزيز العدالة.

1.4 ممارسات الاحتلال القمعية على الشعب الفلسطيني

لقد عانى الشعب الفلسطيني من سياسات وممارسات احتلالية متعددة، حيث تعرض الشعب الفلسطيني إلى حصار وإغلاق على كافة المناطق الفلسطينية، وتضررت كافة القطاعات من الإجراءات الاحتلالية¹، فلم تسلم عائلة فلسطينية من أي انتهاكات وممارسات سببها الاحتلال على مدار سنوات طويلة، فالأسرة الفلسطينية تعرضت للاعتقال، والإصابات وحتى الإعاقات الجسدية، ولم تسلم أيضاً من حالات فقدان، وتعزز ذلك من خلال الانتهاكات التي ظهرت في انتفاضة الأقصى من شهداء وجرحى، بل أدت إلى وجود إعاقات دائمة، وخسائر واضحة من الناحية المادية والاقتصادية.² وهناك مجموعة من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي التي قام بها تجاه الفلسطينيين:

1. الاستيطان الإسرائيلي:

عرفت ظاهرة الاستيطان منذ القدم، وارتبط مفهومها بانتقال التكتلات والجماعات البشرية في مختلف الأماكن عبر التاريخ نحو مناطق جذب مأهولة بالسكان دون المساس بهم؛ بل وتسعى إلى الاندماج معهم بعيداً عن أي استخدام للعنف أو القوة،

¹ عفانة، رائد. (2001). السياسات الإسرائيلية تجاه القدس. مجلة رؤية العدد 9

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=39

² عوض، عاطف. (2010). المشكلات التي تواجه أسر الشهداء الفلسطينيين وتصور مقترح لمواجهتها من

منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية رسالة منشورة. مجلة العلوم الاجتماعية، ص5.

غير أن هذا المفهوم سرعان ما تغير إثر انتشار الحركات الاستعمارية في أوروبا والمبررة بضرورة الانفتاح الذي فرضته بداية اعتناق الرأسمالية كنهج اقتصادي، حيث ارتبط بالقضاء على السكان الأصليين من خلال إبادتهم، أو استبعادهم عن طريق التهجير والترحيل القسريين. وبذلك فقد أخذ المفهوم الحديث للاستيطان طابع الإحلال أي أنه عملية إفراغ للأراضي من سكانها الأصليين بكل السبل غير الشرعية، ثم الاستيلاء عليها وإحلال المستوطنين محلهم.¹

2. التهجير القسري: وهو إجبار مجموعة من السكان تقيم بصورة قانونية على أرضها وفي ديارها على الانتقال إلى منطقة أخرى ضمن الدولة نفسها أو خارجها، بناءً على منهجية وتخطيط، تشرف عليهما الدولة أو جماعات تابعة لها جماعات أخرى أقوى منها؛ في مسعى للتطهير، يقوم على أساس التمييز العرقي أو الاثني أو القومية أو الدين أو حتى التوجه السياسي، في تلك المنطقة التي يتم إبعاد السكان منها، لذلك فهو يعتمد على الفرض والإرغام بالعنف القاتل وتدمير الممتلكات.²

فعلى غرار نكبة عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين ونكسة عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، غادر آلاف الفلسطينيين قسراً وبفعل عملية "السور الحديدي" التي يشنها جيش الاحتلال، مساكنهم بمخيمات اللجوء في مدن جنين وطولكرم وطوباس، عبر أكبر عمليات نزوح، ووُصف

¹ نصار، وليم. (2014). مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 378

² نصار، وليم. (2014). مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 378

النزوح هذه المرة بأنه الأخطر والأشد عنفا وقسوة من بين عمليات تهجير كثيرة، رافقت اجتياحات الاحتلال السابقة لمخيمات شمال الضفة (جنين وطولكرم والفارعة) منذ الحرب على غزة في السابع من أكتوبر (تشرين) الأول عام ألفين وثلاثة وعشرين، حيث مارس فيه الاحتلال "إرهابا مطلقا" ضد الأهالي وأجبرهم على الخروج من منازلهم بعد اقتحامها وهدمها، فقد أدت عملية "السرور الحديدي" المتواصلة منذ الحادي والعشرين من يناير (كانون الثاني) عام ألفين وخمسة وعشرين إلى تهجير أكثر من تسعين بالمئة من سكان مخيمي جنين وطولكرم، وعشرات الأسر في مخيمي الفارعة ونور شمس بعد تدمير مئات المنازل فيهما بشكل كلي أو جزئي¹.

3. الاعتقالات الإدارية:

إن الاعتقال الإداري هو قرار يتم بموجبه وضع المعتقل في الحجز، ويصدر القرار عن الهيئات الإدارية الإسرائيلية بحق النشطاء الفلسطينيين، بحيث يقوم هذا النوع من الاعتقال على أساس أن المتهم مدان حتى تثبت براءته، وأحد صور الاعتقال التي لا تعتمد على تهمة مؤكدة أو إثباتات واضحة أو مدة محددة، بل تقوم على ذرائع علنية أو سرية وهي الأغلب، حيث يوضع الشخص في المعتقل دون محاكمة أو معرفة سبب الاعتقال أو المدة التي سيقضيها في الأسر².

¹ - الجزيرة نت (2025): أكبر عمليات نزوح جماعي قسري بالضفة منذ نحو 8 عقود

- <https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/10/>

² الخفش، فؤاد، مقبول أسامة، عبيد غسان. (2008). الاعتقال الإداري التعسفي أداة لتعطيل نمو المجتمع الفلسطيني، منظمة اصدقاء الإنسان الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان، ص 65.

وبحسب "هيئة شؤون الأسرى والمحررين" فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت بحق الفلسطينيين منذ عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين أكثر من خمسين ألف قرار اعتقال إداري، ما بين قرار جديد وتجديد اعتقال، ووصل أعلى رقم للأسرى الإداريين في عام ألف وتسعمئة وتسعة وثمانين (في أوج الانتفاضة الفلسطينية الأولى) إلى ألف وسبعمئة وأربعة وتسعين (أسيراً). وتساعدت هذه القرارات منذ اندلاع "انتفاضة الأقصى"؛ إذ أصدرت سلطات الاحتلال نحو سبعة وعشرين ألف قرار اعتقال إداري منذ سبتمبر/ أيلول عام ألفين وحتى حزيران عام ألفين وسبعة عشر، وفي السنوات اللاحقة، وحسب تقارير مؤسسات الأسرى (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، نادي الأسير الفلسطيني، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان ومركز معلومات وادي حلوة-القدس) جاء عدد أوامر الاعتقال الإداري على النحو الآتي: عام ألفين وثمانية عشر بلغ العدد تسعمئة واثنى عشر، وعام ألفين وتسعة عشر، بلغ العدد ألفاً وخمسة وثلاثين، وعام ألفين وعشرين، بلغ العدد مئة وأربعة عشر، وعام ألفين وواحد وعشرين، بلغ العدد ألفاً وخمسمئة وخمسة وتسعين، وعام ألفين واثنين وعشرين، بلغ العدد ألفين وثلاثمئة وتسعة وأربعين، أما التحول الأبرز في قضية الاعتقال الإداري، برزت بشكل واضح وكبير وضخم جداً إبان العدوان الإسرائيلي وحرب الإبادة التي بدأت في السابع من تشرين الأول عام ألفين وثلاثة وعشرين. إنَّ تقديرات نادي الأسير، تشير الى وجود أكثر من عشرة آلاف أمر اعتقال إداري منذ أن بدأت الحرب، فيما بلغ عدد الاسرى الإداريين حتى شهر نيسان عام ألفين وخمسة وعشرين حوالي ثلاثة آلاف وخمسمئة أسير.¹

وذكر نادي الأسير في تقرير: إن "الاعتقال الإداري شهد تصاعداً غير مسبوق، حيث بلغ عدد المعتقلين الإداريين ثلاثة آلاف وأربعمئة وثمانية وتسعين، بينهم أكثر من مئة طفل وأربع سيدات،

¹ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الاعتقال الإداري، وكالة وفا،

<https://info.wafa.ps/pages/details/32931>

يُحتجزون دون تهمة أو محاكمة" ميينا أن هذه الأرقام "لم تُسجّل حتى في أوج الانتفاضات الفلسطينية" وأن المحاكم العسكرية الإسرائيلية ساهمت بترسيخ ذلك من خلال جلسات شكلية¹.

4. الاعتداءات على الأماكن الدينية:

إن الاعتداءات الإسرائيلية بحق المقدسات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تعد مخالفة لعدد من المواثيق والقوانين الدولية واتفاقيات لاهاي وجنيف، التي تطالب بحماية وصيانة الحق بالعبادة وعدم انتهاك قدسية وحرمة الأماكن الدينية المقدسة².

وأشار تقرير وزارة الأوقاف، إلى انتهاكات واعتداءات طالت أربعة وعشرين مسجداً: خمسة مساجد في الخليل، وتسعة في مدينة طولكرم، بعضها تكرر الاعتداء عليها حتى ثماني مرات، وخمس في جنين، والباقي موزعة على عدة محافظات، وأشار إلى تعرض مسجد الأنصار في مخيم جنين للقصف بالصواريخ عدة مرات، وأداء صلوات تلموديه في مسجد المخيم الكبير³.

منذ احتلال الأراضي الفلسطينية، مارس الاحتلال الإسرائيلي سلسلة من السياسات والممارسات القمعية التي طالت الإنسان والأرض والمقدسات، في انتهاك صارخ للقوانين الدولية والمواثيق الإنسانية. فبدلاً من الالتزام بالشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، اتجه الاحتلال إلى تكريس

¹ - الجزيرة نت، في يوم الأسير الفلسطيني أرقام قياسية للانتهاكات الإسرائيلية، 2025/4/17

<https://www.aljazeera.net/politics/2025/4/17/>

² - الانتهاكات الإسرائيلية على الأماكن الدينية المقدسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2011

<https://poica.org/2012/01/>

³ - الجزيرة نت، في 2023.. أوسع استهداف لمساجد فلسطين وكنائسها منذ النكبة

<https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/25/>

واقع من القمع والتمييز، مما جعل حياة الفلسطينيين مليئة بالمعاناة اليومية. وكما قام الاحتلال بالعديد من الانتهاكات بحق الفلسطينيين منها:

1. في تشرين الأول/أكتوبر عام الفين وأربعة وعشرين نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي ألفاً وخمسمئة وأربعاً وثمانين مذبحة لمدن الضفة الغربية ومخيماتها، وبلداتها، وقراها، بما فيها القدس الشرقية المحتلة، حيث دهم أفرادها العديد من المنازل السكنية وعبثوا بمحتوياتها ودمروا العديد من المحتويات، ونكلوا بالسكان، واعتقلوا ثمانمائة وثمانية وخمسين فلسطينياً، منهم واحداً وثلاثين طفلاً، وثمانين نساء، وفق متابعة باحثينا، وما ترصده مؤسسة نادي الأسير الفلسطيني.¹

2. في العاشر من تشرين الأول (أكتوبر) عام ألفين وأربعة وعشرين استولت قوات الاحتلال على الأرض التي تضم مقر وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في حي الشيخ جراح شرق مدينة القدس الشرقية المحتلة، وقررت تحويلها إلى مستوطنة تضم ألفاً وأربعمئة وأربعين وحدة سكنية. وتأتي هذه الخطوة في سياق تصعيد الحملات ضد الوكالة.²

¹ - المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (5) . (مارس 2025): انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في الضفة الغربية - فبراير 2025 . غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان <https://pchrgaza.org/ar/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AA->

² -المرجع السابق.

3. كثفت قوات الاحتلال من أعداد الحواجز ونقاط التفتيش في الضفة، وشددت القيود على حرية الحركة والتنقل بين مدن وقرى الضفة الغربية، وعزلت مدن وقرى الضفة الغربية عن بعضها البعض من خلال بوابات حديدية قاموا بتركيبها.¹

4. حتى مطلع إبريل ألفين واثنين، تجاوز عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية عدد تسعة آلاف وتسعمئة أسير، بينهم ما لا يقل عن أربعمئة طفل، وسبع وعشرين أسيرة، بحسب نادي الأسير الفلسطيني، ولم يذكر النادي الفلسطيني رقماً محدداً لعدد الأسرى الفلسطينيين من قطاع غزة القابعين في السجون الإسرائيلية.²

5. شكلت المستوطنات الإسرائيلية ما نسبته اثنتين وأربعين بالمئة من مساحة الضفة الغربية، وتمت السيطرة على ثمان وستين بالمئة من مساحة المنطقة "ج" لمصلحة المستوطنات، وهي منطقة تضم (87%) من موارد الضفة الغربية الطبيعية وتسعين بالمئة من غاباتها وتسعاً وأربعين بالمئة من طرقها.³

ومن خلال معاشة الباحث للواقع الفلسطيني ومن كونه أسيراً سابقاً وابناً للمخيم، فهو يرى بأن المخيمات الفلسطينية تعاني من ممارسات احتلالية قاسية، تُعزز من معاناة سكانها وتزيد من التحديات اليومية التي يواجهونها وخاصة مخيم جنين، ويتمثل الاحتلال في العديد من الأوجه، منها عمليات التفتيش المبالغ فيها، التي تشمل اقتحام

¹ - المرجع السابق.

² - الجزيرة نت، بيوم الأسير الفلسطيني: أرقام قياسية، 17-4-2025،

<https://www.aljazeera.net/politics/2025/4/17/بيوم-الأسير-الفلسطيني-أرقام-قياسية>

³ - الجزيرة نت، المستوطنات في الضفة الغربية.. تجمعات إسرائيلية تقضم أراضي الفلسطينيين، 3-11-

2023، من [https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/3/المستوطنات-في-الضفة-](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/3/المستوطنات-في-الضفة-الغربية-تجمعات)

[الغربية-تجمعات](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/3/المستوطنات-في-الضفة-الغربية-تجمعات)

المنازل واعتقال الأبرياء؛ مما يؤدي إلى شعور مستمر بعدم الأمان، كما تُفرض قيود صارمة على الحركة، حيث يُمنع الفلسطينيون من التنقل بحرية بين المخيمات والمدن المجاورة، مما يُعيق الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وفرص العمل. من جهة أخرى، تتعرض المخيمات للاعتداءات المتكررة، سواء من خلال الاعتقالات أو الهدم العشوائي للمنازل، مما يُسفر عن تدمير البنية التحتية وازدياد الأوضاع الإنسانية سوءاً. إضافة إلى ذلك، تُمارس سلطات الاحتلال سياسات التمييز العنصري والتهجير، مما يُسبب فقدان الهوية والانتماء.

ولم يسلم أي من القطاعات من الانتهاكات الإسرائيلية، فالقطاع الصحي كان واحداً من القطاعات التي عانت من الانتهاكات الإسرائيلية، وتستهدف القوات الإسرائيلية بشكل متعمد المنشآت الطبية، بما في ذلك المستشفيات وعيادات الإسعاف، خلال العمليات العسكرية، وهذا الاستهداف يعتبر خرقاً صارخاً للقوانين الدولية التي تحظر الهجمات على المرافق الصحية، ومن هذه الخروقات: إطلاق النار على سيارات الإسعاف باستمرار، وإعاقة عمل المسعفين، وتفتيش سيارات الإسعاف، واعتقال المسعفين، ومن أحد أبرز الحوادث التي تبرز قسوة الانتهاكات الإسرائيلية، قصف مركبة الإسعاف التي كان يستقلها لدكتور خليل سليمان بقذيفة للاحتلال خلال محاولته إسعاف جرحى مخيم جنين في الرابع من آذار (4 آذار/مارس) عام ألفين واثنين.

وعلى مر السنوات، لم يسلم القطاع الطبي في محافظة جنين من انتهاكات الاحتلال في صباح يوم الثلاثاء في الثلاثين من (يناير) عام ألفين وأربعة وعشرين، نفذت قوة خاصة إسرائيلية عملية اغتيال داخل مستشفى ابن سينا التخصصي في مدينة جنين،

أسفرت عن استشهاد ثلاثة شبان فلسطينيين، بينهم شقيقان، وقد تسللت القوة المكونة من نحو عشرة أفراد إلى المستشفى متتكرة بزي مدني وملابس أطباء وممرضين، حيث توجهت إلى الطابق الثالث واغتالت الشهداء باستخدام مسدسات مزودة بقواتم صوت. والشهداء هم: محمد أيمن الغزاوي، وشقيقه باسل الغزاوي الذي كان يتلقى العلاج في المستشفى منذ الخامس والعشرين من أكتوبر عام ألفين وثلاثة وعشرين، بالإضافة إلى الشاب محمد وليد جلامنه، وتُعد هذه الجريمة انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، الذي يحظر الاعتداء على المرافق الطبية، ويفرض حماية خاصة على المرضى والعاملين في القطاع الصحي، ما يشكل دليلاً إضافياً على استهتار الاحتلال الإسرائيلي بالقوانين الدولية والإنسانية¹.

وفي ظل تزايد وتيرة وعنف عمليات التوغل العسكرية التي تشنها القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، فلسطين، منذ بداية الحرب على قطاع غزة في أكتوبر (تشرين الأول) عام ألفين وثلاثة وعشرين والطاقم الطبي يتعرض للهجوم، والمضايقة والحصار، والعرقلة بشكل متكرر أثناء محاولتهم رعاية الجرحى. وفي الفترة من الحادي والعشرين إلى الثالث والعشرين من مايو (أيار) عام ألفين وأربعة وعشرين تعرضت مدينة جنين ومخيمها للاجئين في الضفة الغربية، لتوغل عسكري استمر اثنتان وأربعون ساعة، وهو أحد أحدث وأطول سلسلة من الغارات الوحشية، وبدأ هذا التوغل في الساعة الثامنة صباحاً، بينما كان الأطفال يصلون إلى المدارس، والناس في طريقهم إلى العمل. كان

¹ - وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، قوات خاصة إسرائيلية تغتال 3 شبان داخل مستشفى ابن سينا في

جنين، 30-1-2024، <https://www.wafa.ps/pages/details/89116>

الدكتور جبارين، وهو جراح أصيب برصاصة في ظهره أثناء توجيهه إلى عمله في مستشفى خليل سليمان، من أوائل الضحايا.¹

خلال عمليات التوغل في جنين وطولكرم، ذكر كل من إيتا هيلاند هانسن، ومحمد شريم، وخلال قيامهم بجولة تقييمية في مخيم جنين مع منظمات المجتمع المحلي؛ لتقييم الأضرار والاحتياجات الناجمة عن الاجتياح العسكري الإسرائيلي الوحشي، أنهم شهدوا نمطاً من الهجمات المستمرة والممنهجة على العاملين في مجال الرعاية الصحية، وعرقلة سيارات الإسعاف، وقد شرح كل مسعف بعد الحديث معه حالات تعرض فيها شخصياً للمضايقة والاعتداء الجسدي، والعرقلة أثناء محاولته تقديم الرعاية الطبية الطارئة. وتعرض العديد منهم للتهديد والاحتجاز والاعتداء الجسدي، بل أيضاً لإطلاق النار.²

كما وثّقت مؤسسة الحق استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي للطواقم الطبية وإطلاق النار عليها في محيط مستشفى جنين الحكومي ومستشفى الأمل في جنين، مما أدى إلى إصابة اثنين من أفراد الطاقم الطبي، وعلى سيارات الإسعاف التي تحصل على تنسيق مسبق للحركة والوصول إلى مخيم جنين للاجئين.³

¹ - منظمة أطباء بلا حدود (MSF). (2024، 26 مايو). في الضفة الغربية، تمنع القوات الإسرائيلية الوصول إلى الرعاية الصحية عندما تكون هناك حاجة إليها بشدة [مقال ميداني]. استُرجع في 10 يوليو 2025، من <https://www.msf.org/west-bank-israeli-forces-render-healthcare-inaccessible-when-needed-most>

² - المرجع السابق

³ - الهيئة الفلسطينية لشؤون حقوق الإنسان - الحقوق (Al-Haq)، 2025-4-7،

Field Focus: Impunity Unbound – Israel’s Attack on Humanitarian and Medical
<https://www.alhaq.org/monitoring-documentation/26272.html>

في الفترة ما بين يناير والثامن والعشرين من فبراير عام ألفين وخمسة وعشرين، تم توثيق أربعة وستين اعتداءً على الرعاية الصحية في جميع أنحاء (الضفة الغربية، معظمها في محافظتي جنين وطولكرم، مما أسفر عن مقتل أربعة فلسطينيين وإصابة أحد عشر آخرين، واحتجاز أو اعتقال ما لا يقل عن أربعة عشر من أفراد الرعاية الصحية أثناء تأدية عملهم، مع تأثر سبعة مرافق صحية وثلاث وأربعين سيارة إسعاف. وقد أدى إنشاء تسعمئة وخمسة وعشرين حاجزاً في جميع أنحاء الضفة الغربية، واحتجاز الطواقم الطبية على الحواجز؛ مما يتطلب التنسيق المسبق لحركة سيارات الإسعاف، وانخفاض معدل الموافقة على تصاريح المرضى؛ إلى مزيد من إعاقة نظام الرعاية الصحية الفلسطيني.¹

والقطاع الإعلامي شأنه كشأن القطاعات الفلسطينية الأخرى، فلم يسلم من انتهاكات الاحتلال ففي الثلاثين من نيسان (أبريل) قامت قوات الاحتلال باقتحام منزل الصحفي علي سمودي، وقامت بالاعتداء عليه واعتقاله.²

واستكمالاً لسلسلة انتهاكات الاحتلال بعد حرب طوفان الأقصى، ففي الثالث من أيلول (سبتمبر) أصيب أربعة صحفيين فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي، الذي استهدفهم "بشكل مباشر" في

¹ - المرجع السابق

² - الجزيرة نت، أحدثه اعتقال علي سمودي. الاحتلال يوسع استهدافه للصحفيين في الضفة الغربية، نشرت 29 أبريل 2025. تم الاطلاع في 30 يوليو 2025. من: الجزيرة نت،

<https://www.aljazeera.net/politics/2025/4/29/>

بلدة كفر دان في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية، علما أنهم كانوا يرتدون سترا واقية عليها

ملصقات تعرف بهم¹.

ومن بين الحوادث البارزة التي تبرز جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحفيين، هي استشهاد المراسلة الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، التي كانت تعمل في قناة الجزيرة، حيث كانت في مهمة صحفية في مخيم جنين، فتعرضت لإطلاق نار متعمد من قبل قوات الاحتلال؛ مما أدى إلى استشهادها في الحادي عشر من مايو عام ألفين واثنين وعشرين.

2.4 أهم الممارسات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان المخيمات في الضفة الغربية.

لقد شكل العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني عبر محطات زمنية متواصلة صفحة سوداء في تاريخ العالم الحر، حيث تواصل حكومة الاحتلال الاسرائيلي سياستها العدوانية على الشعب الفلسطيني تحت ذرائع مختلفة، وطال العدوان الأرض والانسان، وذلك من خلال الاستيلاء على الأراضي وبناء المستوطنات، والسيطرة على منابع المياه الفلسطينية وتحويلها الى المستوطنات، والاعتقالات، والقتل.²

¹ -+الأناضول. (2025). "الضفة: إصابة 4 صحفيين باستهداف إسرائيلي مباشر في جنين". موقع الأناضول.

تم الاطلاع عليه من <https://www.aa.com.tr/ar/>

² - خليفة، سميرة محمد. (2022). العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني ودوره في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر سكان مدينة رفح، مجلة آفاق. للعلوم، مج. 7، ع. 3، ص13.

فقد عانى شعبنا الفلسطيني على مر تاريخه سلسلة متصلة من الأحداث الدامية، التي كانت تسعى لاقتلعه من أرضه ومسح تاريخه الممتد منذ آلاف السنين، ومن أشهر حالات الاعتداء الغاشم على شعبنا وأثرسها في التاريخ الحديث، ما قامت به دولة الاحتلال الإسرائيلي من خلال ثلاثة حروب متصلة، على مدار ست سنوات ماضية تعجز عن تحملها دول عظمى، قامت خلالها دولة الاحتلال الإسرائيلي بالاعتداء على كل ما هو فلسطيني، من أرض وشجر وحجر وإنسان، ومارست خلالها أبشع جرائم الحروب التي يدمي لها القلب الإنساني.¹

فان العدوان المستمر على المدن الفلسطينية والشعب الفلسطيني، يعمل على تحطيمه وتدميره من داخله، بضرب مقومات استمراريته كشعب طوال أكثر من أربعة آلاف سنة، واستمراره صامداً في وجه المشروع الصهيوني طوال مائة سنة.²

وتؤدي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، دوراً مركزياً في مقاومة الاحتلال، كونها وُجدت نتيجة مباشرة لعملية تهجير الفلسطينيين خلال نكبة عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، ونكسة عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين. فقد شكلت المخيمات ومنذ نشأتها هاجساً أمنياً وثقلاً ديموغرافياً لم ترده إسرائيل، وحين بدا لإسرائيل أنها أذعنت ورضخت لحقيقة

1 الحداد، شعبان كمال. (2015). الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية - المجلد الرابع، ص7.

2 ابراش، إبراهيم. (2015). انقلاب هادئ وخطير في أراضي السلطة الفلسطينية، بتاريخ 18 - 2 - 2015، <https://www.al-safsaf.com/%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A6->

وجود المخيم واستمراره، كانت تسعى في السر والخفاء لجعل هذا الوجود سلبياً لا يشكل تهديداً جدياً، منتظرة لحظة سياسية مواتية لتصفية المخيم والقضية برمتها¹.

فلم تبدأ حكاية المخيمات بعد السابع من أكتوبر عام ألفين وثلاثة وعشرين، فهي سيرورة نضال ومقاومة متراكمين ومستمرين ومتجددين، إذ إنّ أدواتها تتباين مع تباين معطيات المرحلة التي تمرّ فيها القضية الفلسطينية، وهي تكتسب صفة الولادة، أي أنها ولادة أشكال جديدة من الصراع والمقاومة، يبتكرها أصحاب اللجوء، أي أهل المخيم².

واجهت المقاومة الفلسطينية في مخيم جنين حرب استنزاف يشنها الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء عملية "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) عام ألفين وثلاثة وعشرين، بالتزامن مع المجازر التي يرتكبها في قطاع غزة، إذ شهد المخيم، تصعيداً في اعتداءات جيش الاحتلال وعمليات الاغتيال³.

فالممارسات القمعية الإسرائيلية الحديثة في الضفة الغربية، بما فيها الاجتياحات العسكرية المتكررة للمخيمات، تمثل امتداداً تاريخياً لنمط طويل من السياسات الرامية إلى إنهاء المجتمع الفلسطيني ودفعه نحو الهجرة القسرية. ويشير إلى أن تدمير البنية التحتية المدنية، وتعطيل سبل العيش، وخلق حالة دائمة من عدم الأمان، تؤدي إلى

¹ تيسير محيسن (2024). المخيمات الفلسطينية: بين التدمير والتهجير. المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين "بديل". فلسطين.

² أسعد، أحمد عز الدين. (2024). استهداف المخيمات الفلسطينية: استمرارية الإبادة واستمرارية المقاومة. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. <https://www.palestine-studies.org/>

³ - وزير إسرائيلي: يجب التعامل مع مخيم جنين كغزة الأحد 11/أغسطس/2024

<https://palinfo.com/news/2024/08/11/905881>

تقويض قدرة السكان على الاستمرار في أماكنهم. ويرى الخالدي أن هذه السياسات تستهدف بالأساس تفكيك المجتمع الفلسطيني من الداخل، وتحويل الهجرة إلى خيار قسري يُفرض بفعل الظروف القمعية، وليس قرارًا طوعيًا، خاصة في المناطق التي تُعد بؤرًا للمقاومة والهوية الوطنية مثل مخيم جنين¹.

لم تكن الاجتياحات المتكررة لمخيم جنين وليدة اليوم، فالاحتلال له تاريخ طويل في عمليات قتل وتهجير الفلسطينيين، وتدمير منازلهم، وخير مثال على ذلك هو عملية السور الواقى، التي مضى عليها أكثر من اثنين وعشرين عاما، حيث شنت إسرائيل في مارس (آذار) عام ألفين واثنين عملية عسكرية في جميع أنحاء الضفة الغربية، فعملت على تدمير البنى التحتية الفلسطينية كلّها، إضافة إلى استباحة أراضي الضفة بكل تصنيفاتها وفق اتفاق أوسلو وملحقاته (أ، ب، ج)².

وتُعدّ العملية العسكرية التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي في مخيم جنين واحدة من أكثر العمليات دموية في الضفة الغربية منذ عام ألفين وخمسة، في ظل تصاعد واضح في حدة المواجهات مع فصائل المقاومة داخل المخيم، ويشير علي سمودي إلى أن المخيم تحوّل إلى مركز دائم للمواجهات المسلحة، نظراً لما يشهده من اقتحامات متكررة واشتباكات عنيفة، تُبررها إسرائيل تحت ذريعة "إزالة التهديد" الناتج عن وجود عبوات ناسفة، رغم عدم إصدار أي أوامر إخلاء

¹– Khalidi, R. (2020). *The Hundred Years' War on Palestine: A History of Settler Colonialism and Resistance, 1917–2017*. New York: Metropolitan Books.

² نعيم، ناصر (2024). الأوضاع الاقتصادية لمخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة بين النكبة والنكسة وما بعدهما سياسية، دراسات وأبحاث.

رسمية. هذه الرواية الإسرائيلية، حسب قوله، تأتي في سياق تبرير التصعيد، رغم أن النتائج على الأرض تشير إلى أن المدنيين هم الأكثر تضرراً، في ظل ارتفاع أعداد الشهداء والدمار الواسع في البنية التحتية داخل المخيم.¹

فقد باتت العمليات العسكرية التي ينفذها جيش الاحتلال في مدينة ومخيم جنين تتزايد، وتتطور بشكل يومي، مما يشعر الناس بالخوف والقلق في منازلهم، حيث لم يعد الشعور بالأمان متاحاً كما كان في السابق، بالإضافة إلى ذلك، تؤدي هذه الممارسات إلى تدمير البنية التحتية، مما يعيق الحياة اليومية، ويؤثر سلباً على الخدمات الأساسية، ويضيف زايد: إن تضرر المنازل والمرافق العامة يُعقد من معاناة السكان ويزيد من الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية، والأمر الأكثر إيلاماً هو أن هذه الانتهاكات لا تقتصر على المستهدفين فقط، بل تتعدى لتشمل أشخاصاً ليس لهم أي علاقة بالأحداث.²

وفقاً لشهادة محافظ مدينة جنين كمال أبو الرب، الذي تحدث عن الأوضاع المأساوية في المدينة وما لحق بها من أضرار جسيمة، حيث استهدف الاحتلال بصورة ممنهجة البنية التحتية في المدينة خلال عمليات التجريف والتخريب للطرق وشبكات المياه والصرف الصحي؛ ليصبح المخيم مكاناً غير صالح للسكن.³

¹ - علي سمودي: صحفي فلسطيني ومراسل جريدة القدس في مدينة جنين. مقابلة شخصية بتاريخ

2024/7/17

² - علي سمودي: صحفي فلسطيني ومراسل جريدة القدس في مدينة جنين. مقابلة شخصية بتاريخ

2024/7/17.

³ - مقابلة مع: كمال أبو الرب، الأضرار التي تعرض لها مخيم جنين خلال اقتحامات قوات الاحتلال، محافظ مدينة جنين، 2024/9/1.

ومن جهته، يؤكد السيد منصور السعدي تزايد أصناف الممارسات القمعية التي تمارسها قوات الاحتلال بحق أهالي مخيم جنين، حتى وصل الأمر إلى الاجتياح المتكرر للمدينة والمخيم، ويعمد من خلالها الاحتلال إلى تصفية بعض المقاومين بحجة أنهم مطلوبون لديه، وفي حال فشل باعتقال أو اغتيال من يقوم بمطارتهم، يلجأ إلى اعتقال أهاليهم من أجل الضغط على أبنائهم لتسليم أنفسهم.¹

ويحاول الاحتلال من خلال الاستمرار في الاقتحامات، والانتهاكات، وتدمير البنية التحتية في مخيمات الضفة ولا سيما مخيم جنين، وتهجير الفلسطينيين، لا سيما في ظل ما طالب به وزير المالية الإسرائيلي (سموتريتش)، خلق مساحات أمنية حول مستوطنات الضفة ومنع اقتراب الفلسطينيين منها، وسعيه إلى إقرار تعديلات على ميزانية الحكومة الإسرائيلية لوزارة الاستيطان؛ من أجل توسيع المستوطنات في الضفة الغربية، وإقامة بؤر استيطانية عشوائية، ويتقاطع ذلك مع خطة الحسم التي تهدف إلى طرد الفلسطينيين من أرضهم.²

أن سياسات التهجير القسري التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين لا يمكن فهمها بمعزل عن طبيعة المشروع الصهيوني بوصفه مشروعًا استعماريًا استيطانيًا يسعى إلى السيطرة على الأرض مع تقليص الوجود السكاني الأصلي. ويؤكد أن استخدام القوة العسكرية، وهدم المنازل، وتدمير الأحياء السكنية، وفرض واقع أمني خانق، تشكّل أدوات مركزية لدفع الفلسطينيين إلى مغادرة مناطقهم قسرًا، سواء عبر النزوح الداخلي

¹ - منصور السعدي. مساعد محافظ محافظة جنين لشؤون السلم الأهلي. مقابلة شخصية بتاريخ 2024/10/3

² - بيبيرس، سماح (2023). الاحتلال يستهدف تدمير بنية القطاع والضفة لدفع الفلسطينيين إلى التهجير..

<https://alghad.com/Section-199/1530685>

أو الهجرة خارج الوطن، فإن التهجير لا يُعد نتيجة طارئة للصراع، بل سياسة مقصودة تهدف إلى إعادة تشكيل الخريطة الديمغرافية، وهو ما يظهر بوضوح في استهداف المخيمات الفلسطينية التي تمثل رمزاً للجوء والهوية الوطنية الفلسطينية.¹

ويرى أيمن يوسف أن ما يجري حالياً يُعد "استكمالاً لمرحلة كي الوعي الفلسطيني". وجاء حديث يوسف في مقابلة خاصة مع قناة "التلفزيون العربي"، حيث أشار إلى أن إسرائيل بدأت بتنفيذ العديد من الاستراتيجيات، التي سبق أن طبقتها في قطاع غزة على الضفة الغربية، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا المتطورة والطائرات المسييرة، إضافة إلى محاولات تهجير السكان وإجبارهم على مغادرة مناطقهم عبر الاقتحامات المتكررة والقتل المنظم، وأوضح يوسف أن "الحملة الحالية تتميز استراتيجياً وتكتيكياً باستهدافها للمخيمات".

وفي هذا الإطار، تشير أسيل العبسي إلى أن الممارسات القمعية للاحتلال في مخيم جنين، امتدت للأطفال والنساء والشيوخ، وأن الهدف منها، أن تصبح هذه المخيمات أماكن غير قابلة للسكن، حتى يضطر السكان للهجرة، فعندما تقوم قوات الاحتلال باحتجاز طلبة المدارس ليوم أو يومين داخل مدارسهم، هذا من شأنه أن يدفع الأهالي للتفكير بالطريقة التي تمكنهم فيها من حماية أطفالهم، وهذا ما يدفعهم لمحاولة تغيير

¹– Pappé, I. (2006). *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Oxford: Oneworld Publications.

مكان السكن، والانتقال إلى مكان آخر، وأحياناً يضطرّ السكان لمغادرة المخيم والبحث عن مكان أكثر أماناً لهم ولأبنائهم.¹

وانتهجت إسرائيل منذ عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، أساليب متعددة للتهجير القسري، فقد لجأت إسرائيل منذ لحظة قيامها، إلى استخدام العنف مع الفلسطينيين، لا سيما خلال الحروب التي شنتها في الأعوام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين، وألف وتسعمئة وستة وخمسين، وألف وتسعمئة وسبعة وستين، نتج عن هذه الحروب مشكلة اللاجئين، التي لا تزال إلى يومنا هذا معلقة دون وجود حلّ، وارتكاب الاحتلال العديد من المجازر والمذابح التي لا تزال محفورة إلى اليوم في ذاكرة كل فلسطيني، وإصدار القوانين والمراسيم التي تحرم على الفلسطيني البقاء في أرضه، وانتزاع الأراضي من أصحابها لتنفيذ مخططات التوسع الاستيطاني، خاصة في القدس والأغوار والنقب وباقي مناطق الضفة، واتباعهم لأساليب التنفير والطرّد عن طريق خلق ظروف قاسية على كافة المستويات؛ مما يجعل الحياة صعبة وعسيرة على الفلسطيني، فيجبر على ترك أرضه والانتقال لمكان آخر مثلما حدث في قرية الشيخ سعد وقرية النعمان. فسياسة التهجير القسري تجاه المواطنين الفلسطينيين تمت إما بطرق مباشرة باستخدام العنف، ومصادرة الأراضي، أو خلال الحرب النفسية وتضييق الخناق على المواطنين، وبتشائعات وغيرها من وسائل الضغط النفسي.²

¹ - أسيل العبسي. إحصائية اجتماعية. مخيم جنين. مقابلة شخصية بتاريخ 2024\9\12.

² - نسية، منير (2013). عقود من تهجير الفلسطينيين الأساليب الإسرائيلية، شبكة السياسات الفلسطينية، ص2-3.

ويرى الباحث بأن الاحتلال الصهيوني لم يقتصر في ممارساته القمعية على الأساليب التقليدية من قمع واعتقال، بل لجأ إلى أعمال إرهابية ممنهجة، تمثلت في هدم المنازل وتفجيرها، وإلقاء القنابل على المدنيين في الأماكن العامة، وتنفيذ عمليات تدمير واسعة النطاق، وصلت مؤخراً إلى استهداف شامل لمخيمات جنين وطوباس وطولكرم، فقد تعمّد الاحتلال في اجتياحاته المتكررة لهذه المخيمات هدم أجزاء واسعة منها، وتدمير البنية التحتية بشكل متعمد، من طرقات وشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، ما أدى إلى تعطيل شبه كامل للحياة اليومية داخلها.

3.4 الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاجتياحات العسكرية لمخيمات الضفة

الغربية سيما مخيم جنين

تسارعت عمليات جيش الاحتلال بعد السابع من أكتوبر عام ألفين وثلاثة وعشرين، وذلك بشن هجمات مكثفة على المخيمات والمدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وشملت هذه العمليات، فضلاً عن الاقتحامات العسكرية، فرض قيود مشددة على حركة المواطنين، وزيادة عدد الحواجز العسكرية، ما أدى إلى تفاقم معاناة المواطنين الفلسطينيين.¹

وقد أصبحت المخيمات الفلسطينية بعد السابع من أكتوبر، مثل مخيم جنين ومخيم نور شمس هدفاً عسكرياً متواصلاً للاقتحام، سواء كان بهدف القتل والاعتقال أو بهدف التدمير، يقول السيد كمال أبو الرب محافظ محافظة جنين، تتضمن العمليات العسكرية التي يقوم بها الاحتلال في مخيم جنين اقتحامات متكررة وعمليات قتل، وهدم للمنازل

¹ لماذا تدمر إسرائيل البنية التحتية لمخيمات الضفة الغربية ومدنها؟ 2024 / <https://pahrw.org/ar>

والمنشآت وتدمير منظم للبنى التحتية بطريقة متعمدة ، إلى جانب الخسائر البشرية والمادية التي عانى ولا يزال يعاني منها السكان داخل مخيم جنين، وأدت هذه الهجمات إلى نزوح عدد كبير من السكان، الذين اضطروا للفرار من بيوتهم بحثاً عن الأمان، وخوفاً على أبنائهم؛ نتيجة لظروفهم المعيشية الصعبة التي أصبحوا يمروا بها¹.

تميزت الأوضاع الاقتصادية للضفة الغربية بعد السابع من أكتوبر عموماً بالضعف، الأمر الذي أدى إلى تدهور الحياة المعيشية لسكان الضفة الغربية بشكل عام، ومخيم جنين بشكل خاص، والذي يتعرض لعمليات عسكرية وتدمير للبنى التحتية، هكذا يصف السيد محمد الصباغ الأوضاع التي يعيشها سكان مخيم جنين نتيجة الاجتياحات المتكررة²، ويضيف الصباغ ، أن مخيم جنين أصبح مدمراً اقتصادياً، حيث فقد العديد من أهالي المخيم عملهم سواء كان داخل المخيم، أو عملهم في الداخل الفلسطيني المحتل، وهؤلاء (العاملين بالداخل المحتل) يشكلون أكثر من نصف الأيدي العاملة داخل مخيم جنين، ومن الناحية الاجتماعية والنفسية، تزايدت المشاكل داخل بيوت المخيم، نتيجة عدم قدرة رب الأسرة على توفير احتياجات الأسرة الأساسية، مما أدى إلى حدوث تفكك أسري، في هذا الشأن تضيف الإحصائية الاجتماعية أسيل العبسي، أن هذه الأوضاع قد أثرت بشكل مباشر على الأطفال، فأصبح هناك تسرب

¹ كمال أبو الرب. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² محمد الصباغ: رئيس اللجنة الشعبية لخدمات مخيم جنين. مقابلة شخصية بتاريخ 2024\10\15

عدد كبير من طلبة المدارس، وتعرض البعض منهم للعزلة والاكتئاب، والخوف من حدوث أي اقتحام أو قصف مفاجئ، أو حتى سماع أصوات إطلاق النار¹.

فقد أسفرت هذه العمليات العسكرية وهدم المخيمات عن تآكل الحاضنة الشعبية التي كانت داعمة للمقاومة، حيث بدأت مواقف بعض المواطنين تتغير تدريجياً نحو تحميل المقاومة مسؤولية تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، بدلاً من توجيه اللوم للاحتلال، ويرجع ذلك إلى الأثر المباشر للعنف والدمار على حياة المدنيين، مما يعكس هدف الاحتلال الاستراتيجي في ضرب هذه الحاضنة الشعبية وتقويض الدعم الشعبي للمقاومة.

ويُرتبط هذا التوجه في السيطرة على المخيمات بجهود الاحتلال الرامية إلى إنهاء ظاهرة المقاومة في شمال الضفة الغربية، من خلال استعادة السيطرة الأمنية وتوسيع الاستيطان في تلك المناطق.

ويرى الباحث بأن الاحتلال يسعى ومن خلال هذا التدمير إلى تحميل أهل المخيم المقاومة - وليس الاحتلال - مسؤولية ما حدث، نتيجة لاعتقادهم أن وجود المقاومين هو ما يجلب هذا الدمار المتكرر، لهذا فقد هدفت سياسة الاحتلال للتدمير المنهجي للمخيمات إلى ضرب الحاضنة الشعبية للمقاومة، من خلال تحميلها كلفة المواجهة، وإجبار السكان على المفاضلة بين الصمود والمقاومة، أو الاستسلام مقابل الأمن الشخصي والمعيشي، وهنا يتضح أن الاحتلال لا يستهدف المقاومين فقط، بل يسعى إلى تفكيك النسيج المجتمعي الذي يحتضنهم، لخلق بيئة طاردة للمقاومة.

¹ أسيل العبسي. مقابلة شخصية. مرجع سابق

ويأتي هذا ضمن رؤية أشمل مرتبطة بالمشروع الاستيطاني، حيث تسعى حكومة الاحتلال إلى إعادة إحياء المستوطنات التي تم تفكيكها شمال الضفة الغربية، خاصة في المنطقة الواقعة بين جنين ونابلس، مثل مستوطنتي "حومش" و"صانور". ويمثل إنهاء ظاهرة المقاومة في جنين شرطاً ضرورياً لفرض السيطرة الأمنية على المنطقة، وتسهيل تمدد الاستيطان مجدداً، عبر خلق مساحات خالية من "التهديد الأمني" وبيئات منهكة اجتماعياً واقتصادياً، تمهيداً لتحويلها إلى مناطق نفوذ استيطاني جديد.

وبشكل عام هناك العديد من الآثار التي تتركها تجربة الهجرة على اللاجئين بشكل

عام، تمثلت بـ: 1

¹ مبيض، هبة. (2010). اللاجئين الفلسطينيين بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم

بلاطة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، ص27.

1. فترة التهديد في هذه الفترة، يدرك الفرد بأنه معرض للتهديد وأن حقوقه الإنسانية مهددة.

2. فترة قرار الهروب، يشعر الفرد في هذه الفترة بالقلق الشديد عندما تصل الأوضاع المحيطة به إلى درجة يصعب احتمالها، عند ذلك يتخذ الفرد القرار بالهروب

3. في أثناء الهروب يترك الفرد في هذه الفترة أهله وممتلكاته، وقد يكون عرضة للكثير من الصعاب في طريقة لمكان اللجوء.

4. الوصول إلى بلد اللجوء، يشعر عندها الفرد بمشاعر ممزوجة بين النجاة والضعف والشعور بالذنب والغضب، بالإضافة إلى نظرة المحيط الجديدة.

5. تجربة مخيم اللجوء، يصاب عندها الفرد بصدمة عند إدراكه لتغير كل ما يحيط به، ويترك هذا الوضع الجديد آثار هامة على مختلف أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فمخيمات الضفة الغربية، لا سيما جنين وطوباس وطولكرم، شهدت موجة جديدة من الهجرة القسرية بفعل العدوان المتكرر الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي، والذي يتعمّد فيه استهداف البنية التحتية والمرافق السكنية، مما يؤدي إلى خلق بيئة طاردة للسكان، ويدفعهم إلى ترك منازلهم قسراً، في مشهد يُعيد إلى الأذهان نكبات سابقة، وهو ما يشير إلى نمط ممنهج، يهدف الاحتلال من خلاله إلى ضرب التجمعات السكانية المقاومة، وتفريغها تمهيداً للسيطرة عليها، أو إدخالها في مخططات استيطانية مستقبلية.

وفي هذا السياق، تبرز مؤشرات على أن الهجرة من هذه المخيمات، قد تتجاوز كونها ردود فعل فردية لتأخذ طابع الظاهرة الجماعية، وهو ما يسعى إليه الاحتلال من خلال سياسة "كي الوعي" وتجفيف الحاضنة الاجتماعية للمقاومة، عبر ممارساته المتواصلة من الضغط العسكري، والنفسي، والمعيشي على السكان.

وأُسفرت عملية التهجير التي مورست بحق المدنيين الفلسطينيين عن آثار عميقة ما زالت ماثلة حتى اليوم، إذ أدت إلى تمزق التجمعات الفلسطينية وتفرقها جغرافيًا، وتسببت في تغيّر واضح بنمط حياة اللاجئين وزعزعة الروابط الاجتماعية، تاركة آثارًا نفسية وإنسانية متعددة، حيث يشعر اللاجئ بالغربة والوحدة والبعد عن الأهل، إضافة إلى ضعف القدرة على الاندماج في المجتمع المضيف وممارسة الحياة الطبيعية فيه، وفقدان الأمل بالعودة أو لقاء ذويه الذين بقوا في الوطن. كما فرضت هذه المأساة أوضاعًا اقتصادية وسياسية صعبة على اللاجئين تبعًا للمناطق التي لجأوا إليها، إذ حُرِموا من وسائل كسب العيش وأموالهم المنقولة وغير المنقولة، وتفاقمت معاناتهم بسبب البطالة التي تحظر عليهم في كثير من الأحيان ممارسة معظم الوظائف، مما أدى إلى تفشي الفقر وارتفاع أعباء الإعاقة وما يصاحب ذلك من مشكلات كالتشرد وسوء التغذية. وفي ظل هذه الظروف، باتت قضايا توفير المسكن والعمل والغذاء تمثل الأولوية القصوى بالنسبة لهم.¹

فالقصف المستمر والعمليات العسكرية تؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية وتدهور العلاقات بين الأفراد، وفقدان الثقة في المؤسسات الحكومية والمجتمعية؛ نتيجة الفوضى

¹ - أبو الرب، محمود. (2005). آليات التكيف الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في ظل انتفاضة الأقصى، دراسة مقارنة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، نابلس، المجلد 19، العدد 02، ص 10.

وعدم الاستقرار، ومن وجهة نظر الصحفي الفلسطيني علي سمودي، هناك زيادة في معدلات الفقر بين السكان في المخيم؛ نتيجة ارتفاع معدلات البطالة بين السكان، ويلحظ ذلك من خلال عمله مع بعض المؤسسات الأجنبية الفاعلة في الأراضي الفلسطينية، وجولاته الميدانية المتكررة في المخيم، حيث يشكو الأهالي من أوضاع صعبة، أثرت عليهم وعلى أسرهم بشكل خاص.¹

4.4 تأثير الظروف القاسية في مخيم جنين على ظاهرة الهجرة بين الفلسطينيين

أدت ثماني وسبعون سنة من الاحتلال الإسرائيلي إلى أثر تراكمي ومتعدد الأبعاد على المجتمع، والاقتصاد، والبيئة الفلسطينية، وي طال الأجيال المتعاقبة، فقد أدت العمليات العسكرية والسياسات والتدابير والممارسات خلال فترة الاحتلال الطويلة إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفلسطينيين، كما أدت إلى ترسيخ تبعية غير متكافئة للاقتصاد الفلسطيني على إسرائيل، وتفاقم الاعتماد على المساعدات، وقد باتت هذه السياسات والممارسات تشكل مصفوفة للسيطرة والهيمنة.²

يؤكد محمد الصباغ أن الاعتماد المستمر على المساعدات يولد لدى الأفراد شعورًا بفقدان الأمل في تحسين ظروفهم المعيشية، مما يدفع بعضهم للبحث عن فرص أفضل في الخارج، وهو ما ينطبق - بحسب قوله - على الكثير من سكان مخيم جنين.³

¹ علي سمودي. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² تحديد وتحليل السياسات والممارسات الإسرائيلية وتداعياتها الاقتصادية في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967. <https://www.unescwa.org/ar/events>

³ - محمد الصباغ. رئيس اللجنة الشعبية لخدمات مخيم جنين. مقابلة شخصية بتاريخ 2024\9\13.

وفي نفس السياق، يضيف محمد أبو غولة¹، إن الاحتلال ينظر لمخيم جنين على أنه غزة الصغرى، ودائماً ما تصلنا أخباراً، سواء كانت حقيقية أو إشاعات عن نية الاحتلال اقتحام المخيم، وهو ما يولد الخوف لدى المواطنين، لتبدأ عمليات نزوح الأهالي خارج المخيم، فيضطر البعض منهم للذهاب عند أقارب لهم، ويسعى البعض الآخر للبحث عن بيت يأويه هو وأطفاله بعيداً عن المخيم، ومن وجهة نظر الأخصائية الاجتماعية أسيل العبسي²، فإن الاحتلال لم يعد يكتفي بالقتل والأسر، بل أصبحت قوات الاحتلال تعتمد تخريب ممتلكات الأهالي بالمخيم، حتى تصبح بيئة مخيم جنين بيئة طاردة، بهدف إخلاء مخيم جنين من ساكنيه، وتضيف أسيل إن تعمد الاحتلال إزالة " القوس " الموجودة على مدخل المخيم، والذي كان رمزاً للأمل الموجود داخل قلوب الأهالي، بأن المخيم هو محطة انتظار للعودة إلى أراضيها التي هجرنا منها عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين.³

وفي سياق استهداف مخيم جنين، شكّلت عمليات الاحتلال الإسرائيلي تحولاً خطيراً، حيث لم تعد الانتهاكات تقتصر على التهديد أو الإشاعات باقتحام المخيم، بل تحولت إلى عدوان فعلي شامل، أسفر عن تدمير أجزاء واسعة من المخيم، وتهجير عدد كبير من السكان قسراً، فقد أضحت سياسة الاحتلال اليوم تقوم على هدم المخيمات كمخيم جنين وطوباس وطولكرم، وتفريغها من سكانها بهدف تغيير الواقع الديمغرافي فيها وطمس معالمها النضالية.

¹ محمد أبو غولة. مسؤول ملف اللاجئين بالضفة الغربية وقطاع غزة. مقابلة شخصية بتاريخ 2024\11\1

² أسيل العبسي. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ - أسيل العبسي. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

ويرى الباحث، إنّ ما يحصل في مخيم جنين والمخيمات الأخرى تجاوز فكرة "تهديد" الحياة اليومية، ليصل إلى مرحلة الكارثة الإنسانية والاجتماعية؛ فالهدم والتهجير وتفكيك النسيج المجتمعي أصبح واقعاً يومياً، في ظل صمت دولي، وسعي واضح من الاحتلال إلى إعادة رسم الخارطة السكانية شمال الضفة تمهيداً لإحياء المشروع الاستيطاني على حساب التجمعات الفلسطينية المقاومة.

ويعتبر الدكتور يوسف أن الاحتلال يتبع مقاربة جديدة تتعلق باللجوء وحقوق العودة، ويضيف الدكتور يوسف: "إن الطلب من الناس الخروج من هذه المخيمات يعني ضرب فلسفة المقاومة تاريخياً، لأن هذه المخيمات هي التي احتضنت المقاومة وكانت بمثابة غرفة عمليات مشتركة للفصائل".¹

ويشير الباحث لكون سياسة تفريغ المخيمات من سكانها بالقوة، يعني من حيث الجوهر ضرباً لفلسفة المقاومة، ونزاعاً للشرعية التاريخية عن حق العودة الذي تجسده هذه المخيمات في الوعي الجمعي الفلسطيني، فالمخيمات تحتفظ بمكانة رمزية فريدة: فهي "الشاهد الحي" على النكبة، والذاكرة المستمرة للتهجير، والفضاء الذي تربّت فيه أجيال من المقاومين، ولذلك، لم تكن المخيمات في السابق هدفاً مباشراً بالشكل المكثف كما نراه اليوم، ولكن مع التحولات السياسية الإسرائيلية وتنامي المشروع الاستيطاني، أصبح تدمير المخيمات ضرورة استراتيجية من وجهة نظر الاحتلال، لتفكيك الرواية الفلسطينية من جذورها.

¹ حرب على المخيمات.. أيّ أبعاد سياسية وأمنية لعملية الاحتلال في الضفة. 2024

[/https://www.alaraby.com/news](https://www.alaraby.com/news)

فتساهم هذه الانتهاكات والسياسات التي يقوم بها الاحتلال بالضفة الغربية في زيادة الخناق على الفلسطينيين، وتعمل على الحد من مظاهر الوطنية والسيادة بكل أشكالها، وإن ما يعمل عليه الاحتلال يقود إلى ضغط كبير على المواطنين، محاولاً إرغامهم على الهجرة ونبد القيم الوطنية وضرب الحاضنة الشعبية للمقاومة، خاصة ما يحدث في مخيم جنين، والتهجم على المواطنين وتدمير الممتلكات الخاصة.¹

فالتهمجير القسري والانتهاكات الإسرائيلية تترك آثاراً عميقة على الأفراد والمجتمعات المتأثرة، وتتنوع هذه الآثار على المستويات المختلفة، ويمكن تلخيص أبرز المشكلات كما يلي:

انتهجت حكومة إسرائيل خطوات كبيرة وواسعة ضد المخيمات الفلسطينية، وكانت هذه الحملة منذ عام ألفين وثلاثة وعشرين في كل من مخيمي جنين وطولكرم، هذه الحملات التي شُنت حتى قبل حرب السابع من أكتوبر. ففي الثالث من تموز عام ألفين وثلاثة وعشرين، نفذت قوات الاحتلال اقتحاماً واسعاً للمخيم، نجم عنه عدد كبير من الشهداء، وقامت بتجريف متعمد للبنية التحتية وإحداث أضرار كبيرة في شبكات الكهرباء والمياه والطرق والصرف الصحي، نجم عنها مشكلات كبيرة للسكان.²

¹ - المركز الفلسطيني للسياسات والدراسات الاستراتيجية- مسارات، إجراءات الاحتلال بالضفة الغربية في ظل العدوان على قطاع غزة .استُرجع في 8 أغسطس 2025، masarat.ps/article/6251

² - أسعد، أحمد عز الدين، استهداف المخيمات الفلسطينية استمرار للإبادة واستمرارية المقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024/1/4. <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654975>

ومع تسارع الأحداث خاصة بعد الحرب على غزة اتخذت إسرائيل في عدوانها أشكالاً أكثر حدة وصرامة، وصلت حد تفريغ المخيمات الفلسطينية من سكانها، وتدمير هذه المخيمات عن بكرة أبيها، سواء على صعيد تدمير المباني السكنية، أو تدمير البنية التحتية بشكل كامل، ولهذه الحملة الإسرائيلية على المخيمات أبعاد خطيرة وكبيرة على المواطنين، الذين أجبروا على النزوح من منازلهم سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

يرى الباحث أن ما يقوم به الاحتلال الآن في مخيمات شمال الضفة الفلسطينية (مخيم جنين، ومخيم نور شمس، ومخيم طولكرم) هو تجسيد لمحو ركيزة أساسية من ركائز الحقوق والثوابت الأساسية لقضية الشعب الفلسطيني، وهو حق العودة، الذي يعتبر العمود الفقري للقضية الفلسطينية، وهذا الأمر تجاوز التهديد والوعيد الى التنفيذ الجذري المتمثل في السيطرة المطلقة على هذه المخيمات وتفريغها من سكانها، ومن سكان الاحياء المجاورة لها، وهدم مئات المنازل وتجريفها ومحوها عن وجه الأرض، وتدمير البنية التحتية والمرافق، بقصد تغيير الجغرافيا والديمغرافية وقتل وتشريد السكان والانسان، وإعادة تشكيل تلك الجغرافيا والديمغرافيا بما يتلاءم مع المشاريع الاحتلالية القائمة في ركائزها على شطب اللجوء الفلسطيني من الواقع، ومع الإصرار على البقاء في هذه المخيمات الثلاث لنحو عام، ورفض الانسحاب منها، والطلب من الجهات الرسمية سواء مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية او البلديات واللجان الشعبية، الدخول لهذه المخيمات والشرع ببناء البنية التحتية، لكن الجهات الفلسطينية ترفض الدخول الا بعد الانسحاب، وما يؤكد ويشير الى تحقيق اهداف الاحتلال هو رفض الاحتلال عودة مؤسسات وكالة الغوث الدولية أو أية مؤسسات دولية أخرى العمل داخل المخيمات، وإذا ما نجح الاحتلال في إكمال خطته التي قطع فيها اشواطاً كبيرة، فإنه يسحب ذلك الفعل على بقية المخيمات في الضفة وربما في قطاع غزة أيضاً.

لقد شنت إسرائيل حملة ممنهجة على المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية تزامناً مع حربها على غزة، إلا أنه من اللافت أن الضوء لم يُسلط بصورة كبيرة، سواء من قبل الاحتلال أو وسائل الإعلام العالمية على هذه الحملة، رغم أنها لا تقل في ضراوتها وتأثيراتها وأبعادها الآنية وطويلة المدى عن تأثير الحرب على غزة، فالضفة الغربية بمدنها وقراها ومخيماتها تشكل الثقل الفلسطيني الأكبر؛ ولهذا تسعى إسرائيل لإحداث تغيرات جذرية وفرض واقع سياسي جديد في الضفة، مع وجود نوايا حقيقة لإعادة ضمها تحت السيطرة الإسرائيلية، وفرض السيطرة على الضفة وفق العقل الإسرائيلي لا بدّ أن يبدأ بتنظيف المخيمات التي تمثل الحاضنة الشعبية للمقاومة الفلسطينية، والتي تنطلق منها دوماً الشرارة الأولى لأي انتفاضة أو حركة شعبية، ولهذا تسعى إسرائيل من خلال حملتها على الضفة الغربية أن تحسم الصراع الدائر بينها وبين الشعب الفلسطيني، لا أن تبقى في حالة إدارة للصراع، وأن تضمن عدم تشكل حركة مقاومة ضدها مرة أخرى في الحواضن الشعبية في المخيمات واجتثاثها بشكل نهائي، وبناء عليه قامت بعمليات التدمير الواسع للمباني السكنية، وتدمير البنى التحتية، وتهجير السكاني القسري عن المخيمات وإفراغها بشكل كلي كما حدث في مخيم جنين، وتحول سكان المخيم إلى نازحين في أحياء المدينة والقرى المجاورة.¹

تسببت عمليات التدمير التي تقوم بها إسرائيل في مخيمات الضفة، والتي لا تزال إلى الآن بتهجير ونزوح أعداد كبيرة من السكان، وهي أكبر حركة نزوح منذ عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين، فوق تقارير الأونروا أجبر نحو أربعين ألفاً على ترك منازلهم إثر عمليات الإخلاء التام للمخيمات، هذه الكارثة الإنسانية التي تحتاج إلى مساعدات كبيرة مع الأسف، لم تتوافر بالشكل المطلوب؛ وذلك

¹ - يونس، حسام، اليوم التالي في الضفة الغربية التخطيط الإسرائيلي لإعادة هندسة واقع المخيمات، 2025/4/9،

بسبب السياسة الإسرائيلية المناهضة للأونروا والمعركة لأعمالها في الضفة، الأمر الذي يزيد من حجم معاناة السكان اقتصادياً ونفسياً واجتماعياً، وصعوبة ظروف معيشتهم في مناطق النزوح.¹ إنَّ عملية تهجير السكان من منازلهم وتدميرها بشكل كلي، وتحويلهم إلى نازحين بلا مأوى، كان له آثار جسيمة على كافة الأصعدة، فهناك العديد من الأزمات الإنسانية التي برزت، مثل: تجمع السكان النازحين في مراكز للإيواء في ظروف قاسية وغير ملائمة لا تراعي احتياجاتهم الإنسانية، إضافة لتجريدهم من كل ممتلكاتهم التي تم تدميرها والسيطرة عليها داخل المخيم، ومن ثم أجبرت الظروف القاسية السكان على التوزع داخل أحياء المدينة والقرى المجاورة في ظروف وإن كانت أقل قسوة إلا أنها تحمل معها معاناة أخرى لأهالي المخيمات النازحين اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً. هذه الأوضاع الإنسانية الصعبة بلا شك لها تأثيراتها النفسية على النازحين.²

لقد ألحقت سياسة الاحتلال وحملتها ضد المخيمات الفلسطينية أضراراً اقتصادية جسيمة على السكان؛ فالكثير منهم لم يعد يمتلك دخلاً يمكنه من الإنفاق على أسرته وتلبية أبسط احتياجاتها، حيث أظهر تقرير للأونروا أن الكثير من العائلات بدأت بتقليص عدد وجبات الطعام لعدم قدرتها على توفيره لأسرتها وتحمل تكاليفها، كما اضطرت العديد من العائلات التي لم تتمكن من استئجار منازل أخرى، إلى البقاء في مراكز للإيواء مثل: المدارس والمجالس المحلية في ظروف إنسانية صعبة.³

¹ - تقرير الأونروا، هدم مزيد من المنازل في مخيمات الضفة الغربية في سياق نمط جديد مثير للقلق، الأمم المتحدة، 2025/3/6.

² - يونس، حسام، اليوم التالي في الضفة الغربية التخطيط الإسرائيلي لإعادة هندسة واقع المخيمات، 2025/4/9، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية. <https://peacecss.com/>

³ - تقرير الأونروا، أثر إنساني وخيم للعملية الإسرائيلية في الضفة الغربية وقيود الوصول تعيق حركة الناس، الأمم المتحدة، 7 مارس/ 2025. <https://news.un.org/ar/story/2025/03/1139696>

إن النتائج الاقتصادية لتفريغ المخيمات وتهجير سكانها بشكل قسري، لا زالت تتصاعد، ومع مرور الوقت تطفو على السطح مشكلات أكبر وأكثر؛ حيث يعجز النازحون الذين تمكنوا من استئجار منازل في أحياء المدينة والقرى المجاورة عن سداد ما يترتب عليهم من أجرة، كما أدت عمليات الاحتلال المستمرة دون توقف إلى إعاقة الأهالي عن الوصول إلى أماكن عملهم، إضافة لما تترتب على تقليص أعمال وكالة الغوث من عجز العديد من الأسر والأهالي من ذوي الأمراض المزمنة عن توفير العلاج اللازم لهم، واضطرارهم لشراءها على نفقتهم الخاصة؛ مما شكل عبئاً اقتصادياً جديداً عليهم.¹

إن الخسائر المادية التي تم رصدها في بداية العدوان على مدينة جنين ومخيمها في تموز عام ألفين وثلاثة وعشرين قدرت بحوالي أربعين مليون دولار كتقديرات أولية، كما تسببت الاقتحامات المستمرة للمدينة بتراجع الحركة الاقتصادية والتجارية في مدينة جنين، ووقوع خسائر كبيرة على المواطنين والتجار، عدا عن الإضرار بالعديد من المحلات التجارية ومركبات المواطنين، وما تترتب على هذه الأوضاع من تراجع قدرة المواطنين الشرائية، هذه التأثيرات تزداد لدى الأسر ذات الدخل المحدود والفقيرة أصلاً، حيث تسببت الاقتحامات بزيادة معاناتها ووصولها إلى مرحلة الجوع والعوز، إضافة لعجز الكثير من المواطنين عن ترميم منازلهم التي تضررت في الاقتحامات، خاصة مع ما يقوم به الاحتلال من تدمير مقصود ومتعمد لمنازل المواطنين في المدينة وليس داخل المخيم فقط.²

¹ - غوراني، إسرائ، مخيمات شمال الضفة عدوان غير مسبوق وسيناريوهات قاتمة، وكالة وفا، 23-2-2025. <https://www.wafa.ps/Pages/Details/114676>

² - جابر، فراس، سمارة، أشرف، تقرير تحليلي مسح رصد الانتهاكات ومستوى هشاشة الأسر في المناطق التي تعرضت لانتهاكات قوات الاحتلال 2023 مخيم جنين، مرصد، شباط /2024، ص7-8.

وبلا شك فإن حجم الخسائر وصولاً إلى عام ألفين وخمسة وعشرين أكبر بكثير مما تم رصده، لاسيما مع أغلاق المخيم أمام المواطنين، واستمرار الاحتلال بعمليات هدم وتفجير المنازل، وقيامه بهجمات على أحياء المدينة مثل الحي الشرقي وغيرها وما يرافق ذلك من تدمير للممتلكات، وإقبال للمحلات التجارية، ورعب للمواطنين.

من ناحية أخرى، فإنه من المعروف والمؤكد أنّ المخيمات تشكّل قيمة معنوية وتاريخية ورمزاً لحق العودة لكل لاجئ فلسطيني متمسك بقضيته، وهذه المخيمات هي رمز لهذا الحق؛ ولهذا سعت إسرائيل لتدميرها محاولة كي وعي الفلسطيني، وسلخه عن قضيته المركزية، وطمس المخيمات التي تشكل رمز قضيته، بالتالي فإن الفلسطيني المتشبث بهذا الحق وجد نفسه أمام صدمة تتمثل بفقدانه كل شيء، فهو الذي جعل من المخيم محطة انتظار لحين العودة وجد نفسه قد فقد هذه المحطة أيضاً في ظل حالة صمت دولي وعربي وخذلان غير مسبوق، الأمر الذي كان له أبعاده النفسية الكبيرة على سكان المخيمات، الذين وجدوا أنفسهم أمام واقع جديد فرض عليهم قسراً، أن يصبحوا نازحين أيضاً بعد أن كانوا لاجئين.¹

إذن فمن أهم التأثيرات وأبرزها على الفلسطينيين هي اجتثاث لقضية اللاجئين وتصفيتها، واستهداف هوية المخيمات الفلسطينية، حيث تعد قضية اللاجئين من أسس القضايا الفلسطينية ومن خلال تفريغ هذه المخيمات وهدمها بشكل كلي، تسعى إسرائيل لتصفية هذا الحق الذي تمسك به الفلسطينيون في مخيمات اللاجئين في فلسطين والشتات.²

¹ - خليل، نائلة، نبيل، مالك، خبراء وسياسيون يحذرون: إسرائيل مستمرة بمخطط تدمير مخيمات الضفة، العربي الجديد، تقارير عربية، 2025/3/27.

² - غوراني، إسراء، مخيمات شمال الضفة عدوان غير مسبوق وسيناريوهات قاتمة، وكالة وفا، 2025-2-23. <https://www.wafa.ps/Pages/Details/114676>

مما سبق نرى أن التأثيرات الناجمة عن الإخلاء القسري لمخيمات اللاجئين، هي تأثيرات ذات أبعاد مختلفة، تشمل النواحي: النفسية والإنسانية والاجتماعية والاقتصادية. فساكن المخيمات الذين أصبحوا بين عشية وضحاها نازحين في مناطق متعددة، مع شعورهم بالعوز والعجز والتفكك وانعدام وجود أفق أو حل مستقبلي لما يعانونه اليوم، وجهلهم للمصير الذي سيؤول إليه أمرهم، بلا شك يضعهم أمام تحديات كبيرة على كافة المستويات.

هذه التأثيرات المتعددة تمثل الثمن الذي دفعه ساكن مخيمات اللاجئين كونهم الحاضنة الشعبية للمقاومة التي انطلقت منها، والحركات المسلحة، مثل: كتيبة جنين، وعرين الأسود وغيرها، فقد استطاع الاحتلال أن يدمر هذه الحاضنة ويشتتها، ليس هذا فحسب، بل وجدت بعض الأصوات التي حملت المقاومة جزءاً من مسؤولية الدمار الذي حدث في المخيمات وما نجم عنه من نزوح قسري للأهالي، حيث يرى البعض أن احتفاء المقاومين في المخيمات بين المدنيين كان خطأ ارتكبه المقاومة، لقد عملت إسرائيل جاهدة على كي الوعي الجمعي للفلسطينيين ووضع المقاومة في مواجهة مع المدنيين، من خلال فرض العقوبات الجماعية في جنين وطولكرم بصورة خاصة، وربط الاحتلال صورة ما يحدث في الضفة من حملة على المخيمات وبين ما يحدث في غزة من دمار؛ ليوصل رسالة لأهالي الضفة مفادها: أن هذا مصير الضفة إذا استمرت باحتضان المقاومة.¹ من زاوية أخرى استغل الاحتلال الأوضاع القائمة لتصعيد الأحداث في الضفة الغربية فيما يتعلق بتوسيع نشاط الاستيطان وإعادة المستوطنات إلى الضفة الغربية، ومصادرة المزيد من الأراضي

¹ - العاروري، أحمد (2024). العقوبات الجماعية: العودة إلى سياسات كي الوعي والقبضة الحديدية الإسرائيلية في طولكرم وجنين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 101، أيلول، ص 5-7.

خاصة من القرى الحدودية مع جدار الفصل، ليشكل هذا ضغطاً آخر على سكان الضفة الغربية الذين وجدوا أنفسهم بين مطرقة الاقتحامات وسندان الاستيطان.¹

فقد سعى الاحتلال لجعل فلسطين خالية من السكان بطرد الأهالي من قراهم ومدنهم، فقد كتب (يوسف فايتس) مسؤول الصندوق القومي اليهودي: "لا يوجد متسع لكلا الشعبين في هذه البلاد... ولا توجد طريقة أخرى سوى طرد العرب إلى البلدان المجاورة، طردهم جميعاً دون الإبقاء على قرية واحدة أو قبيلة واحدة".²

5.4 الاستراتيجيات الممكنة للتخفيف من آثار هذه الممارسات على سكان مخيم

جنين وتعزيز حقوقهم

من الواضح أن استراتيجية إسرائيل في استهداف واقتحام المخيمات في الضفة الغربية لا تختلف عن سابقتها من حيث القتل والدمار والتشريد، فإن كانت إسرائيل تستهدف الأرض من خلال تهويدها، والسكان بقتلهم، والحقوق بترويج رواية توراثية مزعومة وإتباع حلول أمنية وإنسانية، فإن علاقتها بالمخيم، رمز النكبة والحق المسلوب، تعكس

¹ - أبو نجم، ميشال (2024). الاستيطان الإسرائيلي يتسارع في الضفة مستفيداً من التركيز الدولي على حرب غزة، صحيفة الشرق الأوسط، 12 فبراير/ 2024. <https://aawsat.com/%>

² - جبارة، تيسير (1998). فرض الهجرة القسرية على الشعب الفلسطيني زمن الانتداب

البريطاني، «المجلة الفلسطينية للدراسات التاريخية»، العدد 1، ص 168.

ذات المضمون من خلال استهداف المخيم المتكرر بالتدمير والحصار والعزل ومحاولة التشريد¹.

وفي مواجهة الممارسات القمعية المتكررة والدمار الواسع الذي تخلفه الاقحامات الإسرائيلية لمخيم جنين، ظهرت استجابات مجتمعية تعبر عن وعي جماعي متجذر في تجربة الفلسطينيين التاريخية، وتحديداً ما تعرضوا له عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين. فالفلسطيني اليوم، وبخاصة في جنين، لم يعد ينتظر تدخلاً خارجياً، أو يكرر تجربة النزوح والفرار، بل بات يُبادر إلى تعزيز صموده عبر أدوات مدنية وتنظيمات مجتمعية محلية. وتشير المقابلات الميدانية إلى أن العديد من الشباب المثقفين والواعين في المخيم، قاموا بتأسيس جمعيات خدماتية وخيرية مستقلة، تهدف إلى سد الفجوات الناتجة عن ضعف الإمكانيات الرسمية. هذه الجمعيات، رغم عدم تبعيتها المباشرة لأي فصيل سياسي، تؤدي دوراً محورياً في تقديم المساعدات الإنسانية، وتوزيع الدعم الغذائي، ورعاية الطلبة الجامعيين من الأسر الفقيرة، وحتى دعم مركبات الإسعاف الخاصة في ظل النقص الحاد الذي تعاني منه المؤسسات الرسمية مثل: وزارة الصحة والصليب الأحمر ومن جهة أخرى تسعى الحكومة الفلسطينية بحسب تصريحات مسؤوليها، إلى بذل الجهود الممكنة لإعادة ترميم ما تخلفه الهجمات الإسرائيلية المتكررة من دمار، رغم القيود المالية الصعبة المفروضة عليها، وعلى رأسها الاقتطاعات القسرية التي تفرضها سلطات الاحتلال على أموال المقاصة. هذه القيود تُعيق قدرة السلطة على الوفاء بالتزاماتها تجاه مخيم جنين، وتضعف من

¹ عملية واسعة في الضفة الغربية.. ما أهداف إسرائيل "الخفية"؟

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1738208-%D8%9F>

فاعلية تدخلها، مما يُلقي بعبء أكبر على مؤسسات المجتمع المدني للقيام بدور شبه بديل عن الدولة.¹

وتشير العبسي أن محاولتهم هي التخفيف قدر الإمكان من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأهالي في مخيم جنين، فمثلا مشكلة التبول اللاإرادي للأطفال ومشكلة الكوابيس والأحلام المزعجة، التي تواجه بعض الأطفال نتيجة القصف والخوف، ومشكلة الشباب الذين تعرضوا لإصابات ووجدوا أنفسهم غير قادرين على التأقلم مع الحياة، فهم أكثر ما يكونون بحاجة إلى دعم وإسناد؛ للتخفيف عليهم ودعمهم في ظل الوضع الصعب الذي وجدوا أنفسهم فيه.²

6.4 كيف يمكن للمنظمات الحقوقية والدولية زيادة الضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها

لطالما تغاضى المجتمع الدولي أو وجد تبريرات للحقيقة التي باتت واضحة أكثر فأكثر على أرض الواقع، كل يوم يولد أشخاص في غزة والضفة الغربية بلا حقوق مدنية، وفي إسرائيل بمكانة أدنى بموجب القانون، وفي بلدان الجوار بوضع لاجئ مدى الحياة، مثل أهاليهم وأجدادهم من قبل، فقط لأنهم فلسطينيون وليسوا يهودا، إن الوصول إلى مستقبل متجذر في الحرية والمساواة والكرامة لجميع الناس، الذين يعيشون في إسرائيل

¹ منصور السعدي. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² أسيل العبسي. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

والأراضي الفلسطينية المحتلة سيبقى أمرا بعيد المنال في ظل استمرار ممارسات إسرائيل المسيئة ضدّ الفلسطينيين¹.

في ضوء تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية في مخيم جنين ومناطق الضفة الغربية، تتعالى الدعوات الفلسطينية للمطالبة بتحريك قانوني ودولي عاجل؛ لوقف ما يعتبره العديد من النشطاء والمسؤولين جرائم ضد الإنسانية، يؤكد السيد أبو الرب، أنّ هذه الممارسات تتعارض مع المبادئ الأساسية للقانون الجنائي الدولي، لا سيما مبدأ منع الجرائم ضد الإنسانية، الذي أقرّ منذ ميثاق نورمبرغ عام ألف وتسعمئة وخمسة وأربعين، ويشدّد على أن ما يجري يجب أن يدفع المجتمع الدولي لإعادة تقييم موقفه تجاه الاحتلال الإسرائيلي².

وفي السياق ذاته، يرى السعدي³ أن الموقف الأمريكي المنحاز لدولة الاحتلال، هو أحد الأسباب الرئيسية في استمرار هذه الانتهاكات، مطالباً بضرورة ممارسة الضغط على واشنطن لوقف دعمها السياسي والعسكري للاحتلال، وهو موقف يتقاطع مع دعوة الدكتور أحمد أبو الجعفر⁴ لزيادة الضغط العربي والفلسطيني على الدول الأوروبية التي تساهم بشكل غير مباشر في تطبيع الوضع القائم، عبر التمييز بين "الاحتلال" و"عملية السلام"، مما يجعل الانتهاكات تبدو وكأنها مجرد أعراض مؤقتة لا تستدعي المسائلة الدولية الجادة، أما من الناحية الحقوقية، فيدعو السيد محمد مطيع⁵ إلى تدخل أممي فاعل لوقف القمع الممنهج، وحماية الحقوق الأساسية للفلسطينيين، بما يشمل

¹ إسرائيل تمارس التفرقة العنصرية والاضطهاد. هيومن رايس ووتش. <https://www.oudnad.net>

² - كمال أبو الرب. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ - منصور السعدي. مقابلة شخصية. مرجع سابق

⁴ - الدكتور احمد أبو الجعفر. وكالة غوث وتشغيل اللاجئين. مقابلة شخصية بتاريخ 2024\10\2.

⁵ - محمد مطيع السيد. مدير عام المشاريع بدائرة شؤون اللاجئين. مقابلة شخصية بتاريخ 2024\9\4.

الحق في السكن والمياه والكهرباء، مؤكداً أن هذه الحقوق لا يجب أن تُفَرَّق على أساس الهوية.

ويبعد أبو غولة¹ إلى أبعد من ذلك، بالقول إن على المنظمات الدولية استخدام نفوذها في العلاقات مع الدول المتعاونة مع إسرائيل؛ للضغط باتجاه فرض عقوبات أو على الأقل وقف تمويل الأنشطة التي تُسهم في ارتكاب الانتهاكات، كما يشير إلى الحاجة الماسة لاستجابة إنسانية عاجلة للمتضررين من هذه الممارسات، خصوصاً النساء والأطفال.

7.4 ومن أهم المنظمات الدولية التي ساهمت في رعاية اللاجئين الفلسطينيين

1.7.4 الأونروا:

ظهرت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى عام ألف وتسعمئة وواحد وخمسين، وتختصر بـ (UNRWA) وهي: وكالة إغاثة تُعنى بتوفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والمعونة الطارئة للاجئين، الذين يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية.²

واستقر جزء كبير من اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات تم إنشائها من قبل مؤسسات دولية إنسانية ؛ بهدف إيجاد مأوى مؤقت للاجئين الفلسطينيين، وذلك حتى يتم التوصل إلى حلول سياسية تقضي بعودتهم إلى وطنهم، إنّ عدد المخيمات الفلسطينية ثلاثون

¹ - محمد أبو غولة. مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² رضوان، فيصل. (2011). دور اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في التنمية المجتمعية في

مخيمات الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، ص33.

مخيماً، اثنان وعشرون مخيماً في الضفة الغربية وثمانية مخيمات في قطاع غزة، لكن هذه المخيمات كانت تفتقر إلى الحد الأدنى من مستلزمات المعيشة الإنسانية، مقترنة بوجود حالة من الإحباط واليأس عاشها اللاجئون الفلسطينيون نتيجة فقدانهم لوطنهم ومصدر أرزاقهم وتمزق نسيجهم الاجتماعي، وسط انعدام فرص العمل والرعاية الصحية.¹

وأهم الخدمات المقدمة من وكالة الغوث:²

1. الخدمات التعليمية: تدير الوكالة أكبر نظم التعليم المدرسي في الشرق الأوسط، وهي الجهة الرئيسة التي توفر التعليم الأساسي للاجئين الفلسطينيين، وتوفر الوكالة التعليم المدرسي الابتدائي والإعدادي مجاناً لأطفال اللاجئين، ويلاحظ أن المستويات التعليمية للطلاب تتحدر انحداراً متواصلاً في مدارس الأونروا، وتقوم الأونروا بمعالجة تلك المشكلة من خلال وجبات غذائية، وبرامج تعليمية صيفية حصص إضافية في المواضيع الصعبة، وإعداد مواد مساندة بهدف تبسيط المنهاج.

2. الخدمات الصحية: يهدف برنامج الصحة التابع للأونروا إلى حماية وتحسين صحة اللاجئين الفلسطينيين، عبر تلبية احتياجاتهم الصحية الأساسية، وتقديم الخدمات الصحية الآتية: الرعاية الصحية الأولية، التغذية والتغذية المكملة والمساعدة في تغطية نفقات بعض من الرعاية الطبية الثانوية، والصحة البيئية في مخيمات اللاجئين.

¹ - الخليلي، محمد. (2020). المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

² - الأسطل، هدى. (2016). أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان يونس، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين.

3. خدمات الإغاثة والخدمات الاجتماعية: يعمل برنامج خدمات الإغاثة على تخفيف حدة الفقر عند اللاجئين الفلسطينيين، ويقدم البرنامج مساعدة شبكة الأمان الاجتماعي، التي تشتمل على الدعم الغذائي الأساسي والمعونات النقدية ودخل الأسرة التكميلي للاجئين الفلسطينيين الأشد عرضة للمخاطر التي يقعون في الفقر المدقع، ويقدم البرنامج أيضاً المساعدات المباشرة خلال أوقات الطوارئ، إضافة إلى إعادة تأهيل المساكن بالتنسيق مع دائرة البنية التحتية وتحسين المخيمات.

4. الخدمات النفسية: الهدف الرئيسي لإطار الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي هو: تيسير مزيد من التماسك والثبات والجودة في تدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في الأونروا، وزيادة تأثيرها عبر الوكالة؛ من أجل حماية الصحة النفسية والسلامة النفسية الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين وتحسينها، وتعمل الأونروا (UNRWA) على تقديم الخدمات النفسية المتمثلة في الإسعاف النفسي الأولي، وكذلك الإرشاد الفردي والجماعي، والطب النفسي، من خلال العاملين في مجال الصحة النفسية وهم: الأطباء والأطباء النفسيين والمرشدين والمعالجين في عيادات الصحة النفسية، التي غالباً ما تكون ضمن مركز صحي متكامل في المخيمات، يقوم بتقديم جميع الخدمات الصحية.¹

أما المسؤولية الملقاة على الدولة المضيفة بحماية اللاجئ الفلسطيني الذي هجر من وطنه إلى أرضها ، فقد اعتبرته كفئة ضعيفة، وانتقصت من حقوقه كحرمانه من الحق في العمل، وقد يتعرض للتعذيب والضرب في ظل غياب الحماية التي يجب توفيرها،

¹ UNRWA, Urgent Appeal Report, 2013, <http://www.unrwa.org>

نستنتج أن الأمم المتحدة أعطت وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين هذه الصلاحية، فصارت تتمثل مسؤوليتها فقط بتقديم خدمات الصحة والتعليم، أما فيما يتعلق بالمسؤولية والإغاثة للاجئين في أماكن لجوئهم فقد أعفيت منها، ومن حق الفلسطيني ألا يشعر بالنقص كونه لاجئاً، كما يجب أن يحصل على خدمات مساوية للتي تقدمها المفوضية السامية للاجئين والدولة لمواطنيها كالصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية والحماية إضافةً للقروض والبنية التحتية وحالات الطوارئ.¹

وتقدم " وكالة الأونروا " الخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها بشكل يومي، بما يشمل التعليم والصحة والمأوى ... الخ، ودور " الأونروا " في تقديم المساعدات، يتيح فرصاً مهمة للتأكد من أن تقديم المساعدات يتم وفقاً لمعايير الحماية، وبهذا الشكل تساهم " الأونروا، في الوفاء بالحقوقي الإنسانية الأساسية للاجئين الفلسطينيين، ومن أمثلة الخدمات التي تقدمها " الأونروا " من أجل حماية اللاجئين الفلسطينيين ما يلي:²

1. التعليم: يحتل التعليم المرتبة الأولى من بين نشاطات الوكالة الرئيسية، حيث تمثل ميزانية التعليم نصف الميزانية العادية للوكالة، وثلاثة أرباع العاملين فيها في مجال

¹ - رابعة منى. (2022). الحماية القانونية التي توفرها الأونروا للاجئين الفلسطينيين في ظل القانون الدولي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس.

² وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين (2014): حماية اللاجئين الفلسطينيين، عمان،

التعليم، والميزانية المخصصة للتعليم تمثل خمسا وستين بالمئة من الميزانية العامة للوكالة.¹

كما تدعو " الأونروا " إلى تقديم تعليم نوعي ومنصف وجامع لجميع الأطفال اللاجئين في ظل بيئة مدرسية صحية وآمنة وخالية من العنف، كذلك تعمل " الأونروا " على صيانة حق الطلبة في التعليم من خلال الأوضاع الطارئة لصالح الأطفال المتضررين من النزاع.²

2. الصحة: تعتبر وكالة " الأونروا " منذ عام ألف وتسعمئة وخمسين، الجهة الرئيسية التي توفر الاحتياجات الصحية الأساسية للاجئين الفلسطينيين، والتي تشمل: العيادات الخارجية، وطب الأسنان، والأمومة، والطفولة، والطب الوقائي، وغيرها من الخدمات الصحية، يتم ذلك من خلال شبكة من العيادات المتوفرة في جميع أنحاء المناطق التي هي تحت رعاية الوكالة.³

حيث تم بناء أكثر من مئة وسبعة وثلاثين مركز رعاية صحية أولية حسب إحصائيات الوكالة لعام الفين وعشرة؛ من أجل توفير العلاج للمرضى اللاجئين والدواء والعمليات الجراحية المجانية والوقاية من الأمراض ومكافحتها، والرعاية لمرضى بعض الأمراض السكري وارتفاع ضغط الدم والاهتمام بصحة الأم والطفل وتقديم اللقاحات اللازمة للأطفال، وتقديم التغذية التكميلية وتحسين الظروف الصحية البيئية في المخيمات،

¹ - المرجع السابق

² - المرجع السابق

³ - المرجع السابق

وتشكل ميزانية الصحة ما نسبته واحد وعشرون بالمئة من إجمالي الميزانية العادية
لوكالة " الأونروا " ¹.

3. الإغاثة والخدمات الاجتماعية:

وفي الآونة الأخيرة شنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي حرباً شاملة ضد الحقوق الفلسطينية، بهدف محو ما تبقى من تلك الحقوق الثابتة والمكفولة دولياً وفقاً للقوانين الإنسانية، ومن أبرز مظاهر هذه الحرب ، النهج العدائي الذي تتبناه إسرائيل تجاه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، إذ تسعى إسرائيل إلى تقييد عمل هذه المنظمة الإنسانية وفرض قيود على نشاطاتها في المناطق التي تدعي أنها تحت "سيادتها" فهذه الجهود تكشف عن محاولة إسرائيل المستمرة لتغيب وطمس قصة اللجوء الفلسطيني، سعياً لتحديد حق الأجيال القادمة في المطالبة بالعودة إلى ديارهم، ولمنع أي توثيق دولي لمأساة اللاجئين الفلسطينيين، التي تؤثر سلباً على حياتهم اليومية.²

ففي ظل تصاعد حملات استهداف مخيمات اللاجئين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، تزامن هذا الاستهداف مع خطط الاحتلال لتقويض عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، باعتبارها صاحبة التفويض الأممي في العمل مع اللاجئين الفلسطينيين، وفقاً للقرار ثلاثمئة واثنين، فقد أكدت دائرة شؤون اللاجئين أن المخيمات في شمال الضفة الغربية تعيش أوضاعاً صعبة وخطيرة، حيث يجري إعادة استنساخ مشاهد التدمير والتهجير القسري التي

¹ - المرجع السابق

² وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية: <https://info.wafa.ps/pages/details/34305>

شهدها قطاع غزة ونقلها إلى مخيمات الضفة الغربية، وأشارت إلى أن هذا النهج يأتي تطبيقاً لما صرح به وزير المالية في حكومة الاحتلال المتطرف بتسليح سموتريتش، حول خطة تهدف إلى تحويل المدن والمخيمات والقرى في الضفة الغربية إلى ما يشبه جبالاً في شمال غزة.¹

ويكمن الخطر الاستراتيجي المترتب على حظر عمل الأونروا في إسقاط المسؤولية الدولية عن اللاجئين الفلسطينيين وتصفية قضيتهم، وبالتالي يُزاح العبء عن المجتمع الدولي تجاه اللاجئين الموجودين خارج فلسطين، وتُرفع الحماية عن اللاجئين الذين يعيشون داخلها.²

فالباحث يرى بأن قرار ضرب الأونروا، وهو جزء من خطة "تجريف سياسي" للمخيمات واللاجئين، لا تقل خطورة عن التجريف العسكري الحاصل ميدانياً، فكلاهما يستهدف اقتلاع الفلسطيني من وطنه وهويته وذاكرته.

2.7.4 اللجنة الدولية للصليب الأحمر وحماية اللاجئين

تعتبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة تأسست أصلاً لتوفير الإغاثة والحماية للضحايا في حالات النزاعات المسلحة. على الرغم من عدم وجود تفصيل صريح حول حماية اللاجئين في النظام الأساسي للجنة، إلا أنها قد اعتمدت المادة التاسعة في اتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولها الإضافيين لعام ألف وتسعمئة وسبعة وسبعين

¹ - وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، استهداف المخيمات و"الأونروا" جزء من مخطط تصفية قضية اللاجئين وحقوقهم، 2025-2-21، <https://wafa.ps/Pages/Details/114559>

² - الجزيرة نت، هكذا تدرجت إسرائيل في استهداف الأونروا، 2025/1/30، <https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/30/>

كمصدر وأساس قانوني لحماية اللاجئين، والمادة التاسعة تنص على حقوق وحماية الأشخاص الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال العسكرية والذين أصيبوا بالعجز أو أصيبوا بجراح خطيرة أثناء النزاعات المسلحة، ويتعلق ذلك بحماية المدنيين واللاجئين، وهو جزء من الجهود الشاملة التي تقوم بها اللجنة لحماية جميع المدنيين المتأثرين بالنزاعات.¹

ووفقاً للجنة الدولية للصليب الأحمر، يحرص القانون الدولي العرفي على توفير وتسهيل تقديم المساعدة العاجلة في حالات النزاعات. كما يشدد على أن المساعدات العاجلة، يجب أن تكون شاملة، وتستهدف جميع الضحايا الذين يحتاجون إليها دون تمييز، ولا يجوز لأطراف النزاع رفض تقديم المساعدة لأي سبب كان.²

تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على تذكير أطراف النزاع بالالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني، وتحثهم على تنفيذ التزاماتهم المنبثقة عن اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولين الإضافيين. يتم ذلك من خلال إجراء حوار مباشر وسري مع أطراف، وتقوم لجنة الصليب الأحمر بجهود كبيرة لتوفير المساعدة الإنسانية للأفراد النازحين وضحايا النزاعات المسلحة، تتضمن هذه الجهود توفير المواد الغذائية الأساسية والمياه النقية، إلى جانب توفير خدمات طبية وصحية شاملة. ومن بين الخدمات الطبية التي يقدمها الصليب الأحمر، تشمل إجراء العمليات الجراحية، وإعادة التأهيل النفسي للأفراد

¹ أحمد، جلال. (2003). عندما يصبح العالم زلزلة، مجلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد

23، ص 34.

² - المرجع السابق.

الذين تأثروا نفسياً بسبب النزاعات، يسعى الصليب الأحمر أيضاً إلى توفير الأدوية اللازمة للوقاية من الأمراض المعدية ، التي قد تنشأ نتيجة لسوء النظافة وسوء التغذية، واستناداً إلى اتفاقيات جنيف، يتمكن مندوبو اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة الأشخاص المحتجزين لأسباب تتعلق بنزاع مسلح دولي، ويمكن أن يشمل ذلك اللاجئين وملتزمي اللجوء، ويتحدث المندوبون مع الأشخاص المحتجزين بصفة مباشرة، دون وجود أي شخص رقيب، بهدف التحقق من تمتعهم بالحقوق التي تكفلها لهم اتفاقيات جنيف، وللتعرف على المشاكل التي قد تواجههم، هذا الدور الهام يسهم في ضمان احترام حقوق الأفراد المحتجزين وتوفير حماية لهم، ويتيح للمندوبين فهم أوضاعهم ومعرفة احتياجاتهم.

الفصل الخامس: الاستنتاجات التوصيات

1.5 خاتمة

تعتبر القضية الفلسطينية واحدة من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية في العصر الحديث، حيث شكلت منذ النكبة سنة ألف وتسعمئة وثمان وأربعين نموذجاً مركباً للتداخل بين العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية، وقد أفرزت هذه العوامل انتهاكات ممنهجة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، استهدفت الفلسطينيين أفراداً وجماعات وكان من أبرزها، سياسات التهجير القسري التي ما زالت تلقي بظلالها الثقيلة على حياة الفلسطينيين اليومية.

ويمثل مخيم جنين مثالا حيا لهذه السياسات، إذ عانى عبر تاريخه من سلسلة طويلة من الاعتداءات الاحتلالية المتواصلة التي تركت آثارا نفسية واجتماعية على سكانه، وجعلت من المخيم رمزا للصمود والمقاومة، وفي الوقت نفسه شاهدا على حجم المعاناة الإنسانية المتراكمة

انطلقت هذه الدراسة من تحليل حالة مخيم جنين بوصفها نموذجا لفهم الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الانتهاكات الاسرائيلية، وكيفية انعكاسها على سكان المخيم، بالإضافة الى دراسة هذه الانتهاكات وتأثيرها على القدرة على التكيف، كما سعت الدراسة الى بحث الاستراتيجيات الممكنة للتخفيف من هذه الآثار، سواء على الصعيد النفسي، أو الاجتماعي، أو المؤسسي، مع التركيز على دور المؤسسات في تعزيز عوامل الصمود والتمكين.

وفي ضوء ذلك ، فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في تسليطها الضوء على المعاناة اليومية والانتهاكات التي يتعرض لها سكان المخيمات، وأثر هذه الانتهاكات عليهم، ما يعزز من امكانيات تطوير تدخلات عملية تسهم في حماية النسيج المجتمعي الفلسطيني وتساعد في مواجهة اثار السياسات الاستعمارية على المستوى الدولي، كما تفتح الدراسة المجال امام الباحثين وصانعي القرار لتبني برامج اكثر فاعلية في خدمة الاسر الفلسطينية، وخاصة المخيمات، ودعم حقوقها الانسانية والوطنية في مواجهة محاولات الإلغاء والتهميش والتهجير، وتعزيز صمودهم .

2.5 الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تُظهر الانتهاكات الممنهجة للاحتلال الاسرائيلي، بما في ذلك الاجتياحات العسكرية والاعتقالات العشوائية والقتل والترهيب نهجاً يهدف إلى القضاء على المقاومة في شمال الضفة الغربية، وبالتحديد في مخيم جنين؛ من أجل عودة الاستيطان للمستوطنات التي تم إخلاؤها عام الفين وخمسة، وفك الارتباط وقرار عودتها، وهذا ما حصل في مستوطنتي (حومش وصانور) الفلسطينية، وثنيها عن اهدافها في التحرير. هذه السياسات لا تقتصر على استهداف المقاومين، بل تشمل المدنيين والاعيان المدنية من مدارس، ومساجد ومستشفيات، وغيرها، وتؤدي إلى تدمير البنية التحتية الأساسية.

2. عكست الممارسات القمعية تأثيراً سلبياً عميقاً على الحياة اليومية للسكان في مخيم جنين، حيث كان هنالك صعوبة في الوصول إلى الخدمات الأساسية

مثل الماء والكهرباء والصحة، وذلك قبل التهجير القسري الذي تعرض له اهالي مخيم جنين خلال الاجتياح العسكري الاخير ولغاية خروج هذه الرسالة الى النور، حيث أصبح سكان مخيم جنين غير قادرين على الوصول الى بيوتهم؛ نتيجة للسيطرة على المخيم، وتدمير البنية التحتية، وقتل كل من يحاول العودة إلى بيته داخل المخيم؛ مما زاد من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على أهالي المخيم.

3. نتج عن الاجتياحات العسكرية تأثيرات سلبية على الروابط الاجتماعية وتدهور العلاقات بين الأفراد حيث يعاني السكان، وخاصة الأطفال، من آثار نفسية سلبية مثل الخوف، والقلق، والاكتئاب، مما يؤثر على تعليمهم وحياتهم اليومية وقد زادت هذه المعاناة بعد حالة النزوح القسري لأهالي مخيم جنين، حيث أصبح هناك مشكلات اقتصادية اجتماعية ونفسية على مستويات عالية، تحتاج الى تدخلات واضحة، وآليات عملية قادرة على التخفيف من هذه المشكلات.

4. تعتمد قوات الاحتلال تخريب ممتلكات الأهالي، مما يخلق بيئة طاردة للسكان. هذه السياسات تهدف إلى دفع الفلسطينيين إلى مغادرة المخيمات، بهدف إنهاء قضية المخيمات الفلسطينية واللجوء وحق العودة، وتهدف ايضا تلك الانتهاكات الى القضاء على المقاومة، فقد شكّل المخيم حاضنة شعبية للمقاومين وتهدف ايضا الى عودة الاستيطان في شمال الضفة الغربية وهذا ما حصل.

3.5 التوصيات

يوصي الباحث في ختام دراسته بالتوصيات التالية:

1. على الدول والمنظمات الدولية أن تمارس ضغطاً دبلوماسياً وسياسياً فاعلاً على إسرائيل؛ من أجل وقف الانتهاكات المستمرة، والعمل على فرض عقوبات دولية رادعة على الأفراد والجهات المتورطة في انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، وذلك بما ينسجم مع القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف.
2. أن تقوم مراكز البحوث الفلسطينية بتطوير آليات مؤسسية؛ لرصد وتوثيق الانتهاكات بشكل دوري وشامل، مع تعزيز التعاون بين الجامعات الفلسطينية والمؤسسات البحثية المحلية والدولية؛ لإجراء دراسات ميدانية معمقة حول الأوضاع في المخيمات، بما يضمن وجود قاعدة بيانات علمية دقيقة تسهم في صياغة السياسات.
3. أن تقوم المؤسسات الحقوقية بتنفيذ حملات توعية وتثقيف مجتمعي تستهدف السكان لتعريفهم بحقوقهم القانونية والإنسانية، مع التركيز على سبل الدفاع عنها بالوسائل السلمية، وذلك من خلال ورش عمل وندوات ومبادرات مجتمعية تفاعلية.
4. أن تقوم مؤسسات السلطة الفلسطينية بدورها، كل مؤسسة باختصاصها ، فعلى وزارة التنمية الاجتماعية ونقابة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين الفلسطينية إنشاء برامج دعم نفسي اجتماعي متخصصة؛ لمساندة الفئات المتضررة من الانتهاكات والعنف الناتج عن الاقتحامات المتكررة، خصوصاً الأطفال والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة بما يضمن تعزيز قدرتهم على التكيف والصمود المجتمعيين، وأن يتم تفعيل الإعلام المحلي في القيام بواجبه، وتسليط الضوء على معاناة السكان داخل المخيمات، وتوظيف منصات الإعلام الرقمي كوسيلة لنقل الحقيقة للعالم، مما يعزز من حجم الضغط الدولي وأن تقوم

وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية بالوقوف عند مسؤولياتها الوطنية من خلال توعية المواطنين بأجر الرباط والثبات على ارضهم، من خلال خطب الجمعة، والبرامج الدينية، وأن تقوم الحكومة الفلسطينية بإصدار قوانين تجرم المواطنين الذين يروجون للهجرة بين السكان، من خلال عقوبات مشددة تكون رادعة لهم، وأن تقوم وزارة التربية والتعليم بتنفيذ دور الثقافة الوطنية بين طلبة المدارس، وتنشئتهم على المبادئ والقيم الوطنية التي تعزز الصمود والثبات على الارض الفلسطينية.

5. يُعتبر الدعم النفسي والاجتماعي أمراً حيوياً في مواجهة الآثار النفسية الناتجة عن الأوضاع القاسية، يجب أن تتضمن الاستراتيجيات برامج متخصصة لدعم الأطفال والنساء والشباب الذين تأثروا بالصدمات، مما يساعد في إعادة تأهيلهم وتمكينهم من ممارسة حياتهم الطبيعية.

وختاماً يرى الباحث أن المخيمات الفلسطينية تعيش أوضاعاً إنسانية صعبة، تتمثل في الاكتظاظ السكاني، وتدني مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، ويُعدّ ذلك نتيجة مباشرة لسياسات التهميش والإهمال، سواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي أو حتى من قبل بعض الدول المضيفة، كما يعاني اللاجئون من غياب الأفق السياسي والاقتصادي، ما يفاقم من حالة الإحباط لدى جيل الشباب، ويدفع بعضهم للتفكير بالهجرة.

أما عن النموذج الصامد مخيم جنين الذي عانى وما زال يعاني من أزمة متواصلة في البنية التحتية والخدمات الصحية والتعليمية، وذلك بسبب الحصار المتكرر والاعتداءات العسكرية الإسرائيلية، كما يعاني السكان من تدمير المنازل والبنية التحتية، إضافة إلى انتشار البطالة

والفقر، فيعيش معظم سكان المخيم في ظروف ضيقة، مع ازدحام سكاني يفاقم من المشاكل الصحية والاجتماعية.

إنّ فمعاونة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والشتات، بحاجة إلى دعم دولي فعّال وحلول عادلة، تحترم حقوقهم الأساسية، وخاصة حق العودة والعيش الكريم، فإن استمرار هذه الأزمة يفرض على المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية تعزيز جهودها لتحقيق العدالة والسلام الدائم للشعب الفلسطيني.

المراجع

الكتب:

أرونسون، جيفري. (1990). سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية إسرائيل والفلسطينيون من حرب 1967 إلى الانتفاضة، ترجمة (حسني زينه)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جامعة البحرين، بيروت.

أمطانس، شحادة. (2013). دولة رفاه المستوطنين، بدون طبعة، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، فلسطين.

بابادجي، رمضان، شميلييه جاندرومونيك، دو لابراديل وجير. و(1996). حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، ترجمة: نيكول قارح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1. بدوي، عام. (2021). الإبادة الجماعية: تاريخها ومفاهيمها وأنواعها، دار النهضة العربية، مصر.

أبو جابر، إبراهيم. (2002). مستقبل اللاجئين وفلسطين الشتات. مركز دراسات الشرق الأوسط، ط 3، عمان، الأردن.

حنفي، عبد الكريم (2023) الإبادة الجماعية في فلسطين: حقيقة أم خيال؟، دار الكتب خان، مصر.

حنون، أحمد. (2008). حق عودة اللاجئين الفلسطينيين بين النظرية والتطبيق. مركز دراسات الشرق الأوسط.

حسن، عصام الدين. (2002). جسر العودة، حقوق اللاجئين الفلسطينيين في ظل مسارات التسوية، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

شلومو، غازيت. (2001). الطعم في المصيدة "السياسة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1967-1997"، ترجمة (عليان الهندي)، ط1، مؤسسة باب الواد للإعلام والصحافة، دائرة الدراسات والشؤون الإسرائيلية، القدس، فلسطين.

صالح، محسن. (2013). قضية اللاجئين الفلسطينيين، بيروت، أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين.

زيادة، اديب. (2010). دليل أصول اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية. دار العودة، ط1، بيروت.

عبد الحميد سيف، محمد (2002). حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي العام، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت

عباس، أسماعيل. (2008). عنصرية إسرائيل فلسطينيو 48 نموذجاً، سلسلة أولست إنساناً ؟، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تحرير د. محسن صالح ياسر علي مريم عيتاني، العدد 1 الطبعة الأولى

العمرى، حكيم. (2019). الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة- دراسة في أحكام القانون الدولي العام لعام 2018، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ص 98-114.

محسن، محمد (2003). فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية"، ط1، سلسلة دراسات فلسطينية (1)، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر.

محمد، مصطفى. (2018). إسرائيل وتأسيس الدولة الفلسطينية، ط1، الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين.

المسيري، محمد عبد الوهاب. (1982). الإيديولوجية الصهيونية، ضمن سلسلة عالم المعرفة إصدار: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 60، الكويت.

النبلسي، تيسير. (1975). الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية "دراسة لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام، سلسلة كتب فلسطينية، 62، بدون طبعة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان.

زريف، رائف. (2021). إسرائيل خلفية أيديولوجية وتاريخية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

قبحا، لينا. (2022). قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، أهم سماته ودوافعه واستراتيجياته. مركز القدس للدراسات.

قبتها، لينا. (2022). قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، أهم سماته ودوافعه واستراتيجياته. مركز القدس للدراسات.

نصار، وليم. (2014). مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

عيتاني، مريم، مناع، معين. (2010). معاناة اللاجئين الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت، تحرير: د. محسن محمد صالح، ط1.

الوعري، نائلة. (2007). دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840-1914م"، ط1، دار لشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

الأبحاث:

إبراهيم، بلال. (2012). الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

أحمد، عز الدين أسعد. (2024). استهداف المخيمات الفلسطينية: استمرارية الإبادة واستمرارية المقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

أحمد عز الدين أسعد، غزة: حرب الانتقام المسعورة، مجموعة أوراق سياسات. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

أحمد، جلال. (2003). عندما يصبح العالم زنزانة، مجلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 23.

الأسطل، هدى. (2016). أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان يونس، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين.

أسعد، أحمد عز الدين. (2024). استهداف المخيمات الفلسطينية: استمرارية الإبادة واستمرارية المقاومة. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

اشتية، محمد. (2017). المستعمرات الإسرائيلية وتآكل حل الدولتين، بدون طبعة، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، البيرة، رام الله، فلسطين، ص13.

اشتية، محمد (2022). جريمة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وآليات مواجهتها " دراسة تحليلية في ضوء القانون الدولي الإنساني والجنائي"، مجلة جيل الدراسات المقارنة، العدد 14.

الأشعل، عبد الله (1997). الأمم المتحدة والعالم العربي في ظل تحول النظام الدولي، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، ص 17-18.

إغبارية، اسمهان. (2020). قانون القومية الإسرائيلي لعام 2018 " الوقائع والأبعاد القانونية". مرجع سابق، ص 56.

برقاوي، معمر. (2020). ضحايا الإبادة الجماعية. مجلة دار الفكر العربي، لبنان، 2(129)، 120-135

برميل، حسن. (2011). اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو حق العودة " دراسة ميدانية في الضفة الغربية وقطاع غزة". جامعة القدس المفتوحة فلسطين.

بشارة، عزمي. (2024). الطوفان الحرب على فلسطين في غزة. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

بيكر، سلمى. (2019). قانون القومية ومحاولة نزع الصفة الرسمية عن اللغة العربية في إسرائيل". مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 117.

تيسير، محيسن. (2024) المخيمات الفلسطينية: بين التدمير والتهجير. المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين " بديل". فلسطين.

جابر، فراس، سمارة، أشرف، تقرير تحليلي مسح رصد الانتهاكات ومستوى هشاشة الأسر في المناطق التي تعرضت لانتهاكات قوات الاحتلال 2023 مخيم جنين، مرصد، شباط /2024.

جبارة، تيسير (1998). فرض الهجرة القسرية على الشعب الفلسطيني زمن الانتداب البريطاني، «المجلة الفلسطينية للدراسات التاريخية، العدد 1.

الجندي، محمد كامل. (2017). التهجير القسري للفلسطيني في ضوء القانون الدولي الإنساني رسالة ماجستير، جامعة القدس.

حباس، وليد. (2017). "مفهوم الاستعمار الاستيطاني: نحو إطار نظري جديد .مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 66.

الحداد، شعبان كمال. (2015). الاثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية - المجلد الرابع.

حويل، جمال. (2012). معركة جنين التشكيل والأسطورة نيسان 2002. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت.

حيساوي، نجوى. (2008). حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية. مركز الزيتونة للدراسات، ط1، بيروت.

خلف، عبد الباسط. (2022). مخيم جنين البطل الفردي والأسطورة والفصائل وقواعد الاشتباك. مجلة الدراسات الفلسطينية.

خليفة، سميرة محمد. (2022). العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني ودوره في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر سكان مدينة رفح، مجلة آفاق للعلوم، مج. 7، ع. 3. خليل، نائلة، نبيل، مالك، خبراء وسياسيون يحذرون: إسرائيل مستمرة بمخطط تدمير مخيمات الضفة، العربي الجديد، تقارير عربية، 2025/3/27.

الخليلي، محمد. (2020). المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أبو دية، رائد. (2019). اللاجئين الفلسطينيين وعملية السلام في الشرق الأوسط في ميزان القانون الدولي. الرعاية للدراسات والنشر، ط1، رام الله.

أبو دية، علاء. (2001). تعريف اللاجئ والنازح الفلسطيني في إطار حق العودة. المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

الدويك، موسى. (2005). اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 وانتفاضة الأقصى (دراسة في القانون الدولي العام)، بدون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية.

الدويك، موسى. (2011). المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وقواعد القانون الدولي العام المعاصر، الطبعة الثانية، مكتبة دار الفكر، القدس، أبو ديس، فلسطين، ص 636.

أبو الرب، محمود. (2005). آليات التكيف الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في ظل انتفاضة الأقصى، دراسة مقارنة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، نابلس، المجلد 19، العدد 02، ص 10.

أبو رمضان، هناء. (2011). حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

رازي، نابلسي وآخرون (2023)، "راصد الاستعمار الإسرائيلي وسياسات الفصل العنصري"، العدد 8 (كانون الأول/ديسمبر).

رأفت، مروة. (2011). إعمار مخيم نهر البارد دراسة مقارنة مع مخيم جنين في الضفة ومدينة زايد في غزة. فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات، (2193)

ربابعة، منى. (2022). الحماية القانونية التي توفرها الأونروا للاجئين الفلسطينيين في ظل القانون الدولي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس.

رضوان، فيصل. (2011). دور اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في التنمية المجتمعية في مخيمات الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

روحانا، نديم. (2021). "الاستعمار الاستيطاني والصراع بين الفلسطينيين والحركة الصهيونية: إشكاليات ومساهمات نظرية. مجلة عمران، العدد 38.

زحالقة، جمال. (2018). قانون القومية: دستور الأبارتهايد الإسرائيلي". مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 116.

سالم، وليد. (2020). ورقة سياسات حول إجراءات الضم الإسرائيلية والقرارات الوطنية للتحلل من الاتفاقيات مع الاحتلال مقدمة لمؤتمر "الاستراتيجية الوطنية لمواجهة الاحتلال وصفقة القرن"، المقدسية، العدد 7، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.

سلامة، علاء الدين. (2017). "الاستيطان اليهودي في فلسطين 1882-1948". أكاديمية دراسات اللاجئين.

صقر، وليد. (2005). الوضع البيئي في محافظة جنين. رسالة ماجستير، جامعة النجاح.

العاروري، أحمد (2024). العقوبات الجماعية: العودة إلى سياسات كي الوعي والقبضة الحديدية الإسرائيلية في طولكرم وجنين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 101.

عمارة، نجاح. (2018). مشكلات التعايش التي يواجهونها الطلبة اللاجئون ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم التعايش السلمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

عمرو، نسرین. (2019). واقع اللاجئين الفلسطينيين (مخيم العروب والفوار نموذجاً). رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين.

العمری، حکیم (2020): أثر قيام الدولة الفلسطينية على حق العودة للاجئين الفلسطينيين، جامعة يحيى فارس المدية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 13.

عموري، ياسر. (2008). اللاجئون الفلسطينيون، قضايا مقارنة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

عوض، عاطف. (2010). المشكلات التي تواجه أسر الشهداء الفلسطينيين وتصور مقترح لمواجهتها من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية رسالة منشورة. مجلة العلوم الاجتماعية، ص5.

فون، ميليسا. (2019). الضم الإسرائيلي "حالة تجمع عتصيون الاستعماري"، دون طبعة، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بديل بيت لحم فلسطين.

القب، حنين محمد. (2022). حقوق اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لأحكام القانون الدولي: دراسة وصفية تحليلية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

القيق، عبد الرحمن. (2010). سياسة الاستيطان الإسرائيلي 1967 - 2006 الخليل نموذجاً (دراسة حالة). رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

اللاحام، سعيد. (2006). قرار الضم الإسرائيلي لأراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية والأغوار والمستوطنات، مجلة دراسات شرق أوسطية، المجلد 24، العدد 92، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.

لورد حبش. (2020). واقع واحتياجات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية. معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية - جامعة بيرزيت، فلسطين.

مبيض، هبة. (2010). اللاجئين الفلسطينيين بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم بلاطة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس.

محارب، محمود. (2024). الحرب وتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

مراد، عفاف. (1969). قضية اللاجئين في المنظمات الدولية، ضمن مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد 16، السنة الخامسة 24: القاهرة، ص24.

مقدادي، إسلام. (2009). العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج) (2011). وحدة نظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بعد، تحليل البيانات الأسرية لسنة 2010.

الميثاق الوطني الفلسطيني (1968): منظمة التحرير الفلسطينية

نسبة، منير. (2013) عقود من تهجير الفلسطينيين الأساليب الإسرائيلية، شبكة السياسات الفلسطينية.

نعيم، ناصر. (2024) الأوضاع الاقتصادية لمخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة بين النكبة والنكسة" وما بعدهما سياسية، دراسات وأبحاث.

ابو هلال، علاء. (2024). الاستيطان ومشروعية ملاحقة إسرائيل عنه امام المحكمة الدولية الجنائية. المجلة العصرية للدراسات القانونية، الكلية العصرية الجامعية، رام الله، فلسطين.

ورقة عمل بعنوان: التهجير القسري للسكان: الحالة الفلسطينية" التمييز في سياسات التنظيم والتخطيط الحضري. مركز بديل، بيت لحم، فلسطين. 2015

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين (2014): حماية اللاجئين الفلسطينيين، عمان.

وكالة الامم المتحدة لأغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) برنامج العمل وتقييم الاداء، تقرير معلومات، إصدارات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان.

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) (2016). حماية اللاجئين الفلسطينيين، كتيب من إصدار دائرة العلاقات الخارجية والاتصال للأونروا، القدس.

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى الامم المتحدة واللاجئين الفلسطينيين
(2003). المكتب الاعلامي للأونروا، غزة.

المراجع الأجنبية

Tawil, R. (2021). Les camps de réfugiés palestiniens au Laban: espaces de violence et de politisation. *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, (149)

UNRWA, Urgent Appeal Report, 2013, <http://www.unrwa.org>

Willetts Peter (2001): Transnational Actors and International Organizations in Global Politics," in John Baylis and Steve Smith(eds.) *The Globalization of World Politics an Introduction to International Relations* (New York: Oxford University Press

Human Rights Watch. (2025). "All My Dreams Have Been Erased: Israel's Forced Displacement of Palestinians in the West Bank." <https://www.hrw.org/report/2025/11/20/all-my-dreams-have-been-erased/israels-forced-displacement-of-palestinians-in-the>

Khalidi, R. (2020). *The Hundred Years' War on Palestine: A History of Settler Colonialism and Resistance, 1917–2017*. New York: Metropolitan Books.

Pappé, I. (2006). *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Oxford: Oneworld Publications.

الروابط الالكترونية

مؤسسة الحق القانون من أجل الإنسان. (2018). واحد وخمسون عاماً على الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة، 11 سنة على حصار قطاع غزة: حان وقت فرض العقوبات

<https://www.alhaq.org/ar/monitoring-documentation/2254.html>

ألون (مشروع)، الموسوعة الفلسطينية، تاريخ الدخول: 2020/10/13، منشور على موقع: <http://www.palestinianpedia.net>

كامل عمران، "الاستيطان، تاريخ النشر وتاريخ زيارة الموقع ورابط المقال: تاريخ الزيارة، 21-2025-1 <https://mail.arab-ency.com.sy/details/15689>

موقع منظمة القانون من أجل فلسطين، تاريخ الزيارة، 2025-1-22 <https://law4palestine.org/ar/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%86%d8%b8%d9%85%1>

الاستيطان الاسرائيلي بين الجغرافيا والديموغرافيا استراتيجية تحكمها الأيديولوجيا، أكرم ابو عمرو، الحوار المتمدن-العدد: 2010 / 5 / 20 - 10:07،

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/05/21/198753.html>

مقالة بعنوان "فكرة وفلسفة الاستيطان، صادرة عن وزارة العدل الفلسطينية http://www.moj.ps/images/stories/ministry/documentation/fekra_falsa

اليوم السابع. (2025، 15 مايو). ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى أكثر من 53 ألفاً، تم الاسترجاع من <https://www.youm7.com/story/2025/5/15/>

الفلسطينيون في إسرائيل.. قصة معاناة ومقاومة منذ 1948. منشور على الموقع الإلكتروني. <https://asharq.com/reports>

أبو سالم، إيهاب. (2021). الفلسطينيين في إسرائيل... قصة معاناة. الشرق. تم الاسترجاع من <https://asharq.com/reports/9564/>

الوكالة الفلسطينية للأنباء والمعلومات (وفا). (2025). المدن والقرى الفلسطينية التي دمرتها إسرائيل عام 1948. تم الاسترجاع من <https://info.wafa.ps/pages/details/32874>

العجومي، أشرف. (2018). قانون القومية: إسرائيل الصهيونية والعنصرية.

<https://www.al-ayyam.ps/ar/Article/331462/register.php>

مركز الإحصاء الفلسطيني، 2024، pcbs.gov.ps

سلطة النقد الفلسطينية. (2024). الحصاد الاقتصادي الفلسطيني للعام 2024 والتنبؤات الاقتصادية للعام 2025. <https://www.pma.ps/الحصاد-2024>

الجمعية العامة للأمم المتحدة». قرار رقم 2535 (XXIV)، الدورة 24، 10 ديسمبر 1969». تم الاطلاع في 30 يوليو 2025، من: موقع palquest.org الجزيرة نت. (2025، 30 يناير). هكذا تدرجت إسرائيل في استهداف الأونروا. تم استرجاعه في 21 يوليو، 2025، من <https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/30/>

الجزيرة نت. (26 أغسطس 2018)، مصادر إسرائيلية: أميركا تستعد لإلغاء حق العودة <https://www.aljazeera.net/news/2018/8/26/>

أبو أرشيد، أسامة (31 أغسطس 2018) "حق العودة" في دائرة الاستهداف الأميركي [العربي الجديد]. استرجع من موقع العربي الجديد ("حق العودة" في دائرة الاستهداف الأميركي) <https://www.alaraby.co.uk/%22>

بارود، فادي نعيم 26 أكتوبر 2021، تقرير اتفاق الإطار بين "أونروا" وأمريكا: محاولة لشطب حق العودة، <https://hadfnews.ps/post/90177/>

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية: <https://info.wafa.ps/pages/details/34305> عزام، شعت، أزمة الأونروا: تقليص التمويل أم تصفية قضية اللاجئين؟ (2023). تم استرجاعه في 21 يوليو، 2025، من <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1656255>

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، استهداف المخيمات و"الأونروا" جزء من مخطط تصفية قضية اللاجئين وحقوقهم، 21-2-2025، <https://wafa.ps/Pages/Details/114559>

الجزيرة نت، هكذا تدرجت إسرائيل في استهداف الأونروا، 2025/1/30 <https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/30>

أخبار الغد. (20 فبراير 2022). لجنة اللاجئين الفلسطينيين: محاولات الكونغرس شطب حق العودة تنذر بتفجر الأوضاع، <https://www.alghad.tv>

مؤسسة العفو الدولية. (2002). إسرائيل والأراضي المحتلة بعيداً عن أنظار العالم انتهاكات جيش الدفاع الإسرائيلي في جنين ونابلس. وثيقة رقم: (15/143/200).

<https://www.amnesty.org/en/wp-content/uploads/sites/9/2021/06/mde151432002ar>

- غير معروف. (2024). جنين آلة التدمير الإسرائيلية تنتقم من المدينة وسكانها. موقع عرب 48. استرجعت بتاريخ 2025-1-8. <https://www.arab48.com/%D9%81>
- دائرة شؤون اللاجئين. (د.ت.). مخيم جنين. تم استرجاعه في 2 يوليو، 2025، من https://dora.ps/palestinian_camps/254303.html
- شرقاوي، يوسف. (2023). مخيم جنين التاريخ والمعارك والحقيقة. استرجع في 2025-7-6 من <https://fanack.com/ar/arab-palestinian-israeli-conflict/human-rights-international-law/palestinian-refugees-updated/jenin-camp-history-battles-and-reality>
- فياض، عصري. (2021). معركة مخيم جنين في نيسان من العام 2002. رأي اليوم. استرجع في 2025-7-6. <https://www.raialyoun.com/>
- القضية-ال فلسطينية-بعد-السابع-من-أكتوبر-حضور-دولي-مشروط-على-وقع-الإبادة. <https://alrai.com/article/10853693>
- غير معروف. (2024). الجيش الإسرائيلي يدمر البنى التحتية في مخيم جنين. الشرق الأوسط. استرجع في 29 ابريل، 2025، من (<https://aawsat.com>)
- الاتحاد الفلسطيني للهيئات العامة. (2024). الهيئات المحلية في مواجهة أثر العدوان. المجلة الإلكترونية
- https://www.cdn1.apla.ps/cached_uploads/download/2024/10/08/
- الجزيرة نت (2025): أكبر عمليات نزوح جماعي قسري بالضفة منذ نحو 8 عقود <https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/10>
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الاعتقال الإداري، وكالة وفا، <https://info.wafa.ps/pages/details/32931>
- الجزيرة نت، في يوم الأسير الفلسطيني أرقام قياسية للانتهاكات الإسرائيلية، 2025/4/17 <https://www.aljazeera.net/politics/2025/4/17/>
- الانتهاكات الإسرائيلية على الأماكن الدينية المقدسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2011، 2012/01/ <https://poica.org/2012/01/>
- الجزيرة نت، في 2023.. أوسع استهداف لمساجد فلسطين وكنائسها منذ النكبة <https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/25/>

158

بييرس، سماح (2023). الاحتلال يستهدف تدمير بنية القطاع والضفة لدفع الفلسطينيين إلى التهجير.. <https://alghad.com/Section-199/1530685>

حرب على المخيمات.. أيّ أبعاد سياسية وأمنية لعملية الاحتلال في الضفة؟ 2024
[/https://www.alaraby.com/news](https://www.alaraby.com/news)

لماذا تدمر إسرائيل البنية التحتية لمخيمات الضفة الغربية ومدنها؟ 2024.
[/https://pahrw.org/ar](https://pahrw.org/ar)

تحديد وتحليل السياسات والممارسات الإسرائيلية وتداعياتها الاقتصادية في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967. [/https://www.unescwa.org/ar/events](https://www.unescwa.org/ar/events)

حرب على المخيمات.. أيّ أبعاد سياسية وأمنية لعملية الاحتلال في الضفة؟ 2024
[/https://www.alaraby.com/news](https://www.alaraby.com/news)

المركز الفلسطيني للسياسات والدراسات الاستراتيجية- مسارات، إجراءات الاحتلال بالضفة الغربية في ظل العدوان على قطاع غزة .استرجع في 8 أغسطس 2025،
masarat.ps/article/6251/

تقرير الأونروا، هدم مزيد من المنازل في مخيمات الضفة الغربية في سياق نمط جديد مثير للقلق، الأمم المتحدة، 2025/3/6.

يونس، حسام، اليوم التالي في الضفة الغربية التخطيط الإسرائيلي لإعادة هندسة واقع المخيمات،
2025/4/9، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية. <https://peacecss.com/>

تقرير الأونروا، أثر إنساني وخيم للعملية الإسرائيلية في الضفة الغربية وقيود الوصول تعيق حركة الناس، الأمم المتحدة، 7 مارس/ 2025.
<https://news.un.org/ar/story/2025/03/1139696>

غوراني، إسرائ، مخيمات شمال الضفة عدوان غير مسبوق وسيناريوهات قاتمة، وكالة وفا، 23-25
<https://www.wafa.ps/Pages/Details/114676>

أبو نجم، ميشال (2024). الاستيطان الإسرائيلي يتسارع في الضفة مستفيداً من التركيز الدولي على حرب غزة، صحيفة الشرق الأوسط، 12 فبراير/ 2024. <https://aawsat.com/%>

عملية واسعة في الضفة الغربية.. ما أهداف إسرائيل "الخفية"؟

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1738208-%D8%9F>

إسرائيل تمارس التفرقة العنصرية والاضطهاد. هيومن رايس ووتش،

<https://www.oudnad.net>

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، استهداف المخيمات و"الأونروا" جزء من مخطط تصفية

قضية اللاجئين وحقوقهم، 2025-2-21، <https://wafa.ps/Pages/Details/114559>

الجزيرة نت، هكذا تدرجت إسرائيل في استهداف الأونروا، 2025/1/30

<https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/30/>

الخالدي، أحمد. (2022). قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين: أهم سماته

ودوافعه واستراتيجياته. مركز القدس للدراسات السياسية. متاح على:

<https://alqudscenter.info/articles/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%>

[D8%A9-%D9%81%D9%8A-](https://alqudscenter.info/articles/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%)

يونس، حسام (2025). اليوم التالي في الضفة الغربية التخطيط الإسرائيلي لإعادة هندسة واقع

المخيمات، 2025/4/9، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية. <https://peacecss.com/>

المقابلات:

أسيل العبسي. إحصائية اجتماعية. مخيم جنين.

أيمن يوسف، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الأميركية

علي سمودي: صحفي فلسطيني ومراسل جريدة القدس في مدينة جنين.

كمال أبو الرب، محافظ محافظة جنين.

محمد أبو غولة. مسؤول ملف اللاجئين بالضفة الغربية وقطاع غزة.

محمد الصباغ: رئيس اللجنة الشعبية لخدمات مخيم جنين.

منصور السعدي، مساعد محافظ محافظة جنين لشؤون السلم الأهلي.

The Israeli Occupation's Repressive Practices as a Means of Pushing Palestinians to Migrate: A Case Study of Jenin Camp

Prepared by: Murad Ahmed Mohammed Tawalbeh

Supervision Committee:

Prof. Ayman Yousef

Dr. Jamal Zahalka

Dr. Aqel Salah

Abstract

This study examines the practices of the Israeli occupation in Jenin Camp from 2002 to 2025, and the psychological, social, and economic repercussions they have had, which have prompted many residents to consider forced migration. The study relies on a descriptive and analytical approach, supported by field testimonies and live sources, to understand the dimensions of these practices, which include mass arrests, home demolitions, the imposition of a siege, restrictions on movement, and the systematic destruction of infrastructure. The results revealed that these policies not only targeted the camp's physical infrastructure, but also affected the social fabric and national identity, deepening feelings of fear and insecurity, leading to stifling economic pressures, and weakening family and community ties. The study also highlights the impact of these practices on fostering forced migration, a forced option for many families seeking security and stability. The study concludes that what is happening in Jenin camp represents an intense example of a systematic policy aimed at weakening the Palestinian national project by emptying the camps of their residents. Accordingly, the study recommends that states and international organizations exert effective diplomatic and political pressure on Israel to halt ongoing violations and impose deterrent international sanctions on individuals and entities involved in human rights violations in the Palestinian territories. The Palestinian government should also support local human rights NGOs by providing sustainable funding, enabling them to provide humanitarian aid and basic services, and enhancing their capacity to respond effectively to the needs of vulnerable groups.

Keywords: Repressive practices, Israeli occupation, forced migration, psychological and social repercussions, Jenin camp.